السعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية

للحقير الفاني عبد المجيد بن محمد الخاني الخالدي النقشبندي

قدم قسطنطنية وتوفي بها في سنة ١٣١٩

ويليه

الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية قدس الله اسرارهم العلية

للعلامة محمد بن سليمان البغدادي الحنفي النقشبندي
من خلفاء الخالدية. المتوفى سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين
وألف له الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية والبهجة
الخالدية

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

IŞIK KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 72
FATIH — ISTANBUL
TURKEY
1981

محبة النبي والقيام له ص ١٠٣ - ١٠٤

تقبيل الايدي ص ١٠٥

هذا الكتاب عبارة من القسمين. الاول، كتاب (السعادة الأبدية) ألفه من علماء الشام الشيخ: عبد المجيد بن محمد الهاني. ويذكر لنا المؤلف في هذا الكتاب علم التصوف وترجمة حياة مشاهير الصوفية.

والقسم الثاني، كتاب (الحديقة الندية) وهذا الكتاب أيضا يحتوى علوم التصوف. و يقول فيه المؤلف: ان علم التصوف وضع من أجل تطهير القلب من الاخلاق الذميمة والتحلي بالأخلاق الحميدة. ومن أجل تحقيق هذه الغاية توجد هناك عدة طرق أجمل وأسهل هذه الطرقات هي طريقة النقشبندية.

مكتبة ايشيق.

السعادة الابديه فيما جاء به النقشبنديه

للحقير الفانى عبد المجيد بن محمد الخانى الخالدى النقشبندى

قدم قسطنطنية وتوفى بها فى سنة ١٣١٩

ويليه

الحديقة النديّة فى الطّريقة النّقشبنديّة
والبهجة الخالديّة قدس الله اسرارهم العلية

للعلاّمه محمد بن سليمان البغدادى الحنفى النقشبندى
من خلفاء الخالدية. المتوفى سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين
وألف. له الحديقة الندية فى آداب الطريقة النقشبندية والبهجة
الخالدية



قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى
يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه
١٤٠١ هجرى ١٩٨١ ميلادى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات · وافضل الصلاة واكمل التسليم · على سيدنا محمد المرسل بالذكر الحكيم · واقرب الطرق الواضحات · وعلى آله وصحبه · خير من تنبه به من الغفلة عن ربه · ما سبح لله النجوم السابحات · وبعد فيقول اضعف النوع الانسانى · عبد المجيد بن محمد الخانى · الخالدى النقشبندى انقذ الله من الاوحال احواله · وانفذ له من الكمال آماله · لما تكرر طلب الاخوان · لرسالة مختصرة فى طريقتنا الخالدية العلية الشان · من خزينة المفاخر والفضائل · وزينة الاواخر والاوائل · علامة الزمان · واكبرى العرفان · سيدى الوالد الماجد داماد قطب الارشاد حضرة (مولانا خالد) النقشبندى العثمانى

Baskı :
Hakikat Matbaası — İstanbul 1981

الكردى قدس الله سره · ووفقنا لمرضاته المسره · اشار الىّ ·
وامتثال اشارته فرض علىّ · ان اجيب سؤالهم · ولا انظر
بعين السوى لهم · فاسرعت امتثاله · وشرعت بهذه الرسالة ·
وسميتها ﴿ السعادة الابدية · فيما جاء به النقشبندية ﴾
وهو بالجمل تاريخ مكمل فقلت وعلى الله توكلت

(اعلم) ايها الأخ المؤمن · ان المحسن لنفسه كل
المحسن · منْ بذل الهمة فى معرفة الله تعالى على قدر ما
يحسن · وهذا الامر الجليل · والخير الجزيل · لا يتسنى بل
ولا يمكن الا لمن سلك الطريق الموصل الى الله · وادرك
الفريق المحصل للنجاه · وان اقرب الطرق وصولاً · واطيب
الفرق فروعاً واصولاً · الطريقة الانيقة الخالدية
النقشبندية · المبنية على اتباع السنة السنية · والنقية من
الابتداع والشبه الدنية · اذ نسبتها انفع النسب · ورتبتها
ارفع الرتب · بواسطة رئيسها الصديق الاكبر · من هو بعد
النبيين افضل البشر · سرت اسرارها الينا واستمرت اذ

مرت اعطارها من فضل الله علينا . بالسلسلة المتصلة من امام الامم صلى الله عليه وسلم ابى الارواح الأَبر . الى حضرة سيدنا ابي بكر الصديق الاكبر . (رضي الله تعالى عنه) الى الصحابى الجليل سيدنا سلمان الفارسى (رضى الله تعالى عنه) الى التابعىّ الجليل سيدنا القاسم حفيد الصديق الاكبر (رضى الله تعالى عنهما) الى جمال آل البيت الكرام . سيدنا جعفر الصادق (عليه السلام) الى سلطان العارفين بالله تعالى سيدنا الشيخ طيفور بايزيد البسطامى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنـا الشيخ ابى الحسن علي ابن جعفر الخرقانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ابى على الفضل بن محمد الطوسى الفارْمَدى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الغوث الشيخ يوسف الهَمْدَانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنـا الشيخ عارف



الرِّیْوَکَری (قدس سرہ) الی العارف باللہ تعالی سیدنا
الشیخ محمود الانجیرفغنوے (قدس سرہ) الی العارف
باللہ تعالی سیدنا الشیخ علی الرامیتَنِی (قدس سرہ) الی
العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ محمد بابا السَّمَّاسی
(قدس سرہ) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ المیر
کِلال (قدس سرہ) الی حضرۃ الغوث الاعظم ۰ بحر
العرفان المطمطم ۰ سیدنا الشیخ محمد بہاء الدین (شاہ نقشبند)
الأُوَیسی البخاری (قدس اللہ تعالی سرہ العزیز) الی العارف
باللہ تعالی سیدنا الشیخ علاء الدین العطار (قدس سرہ)
الی العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ یعقوب الچرخی
(قدس سرہ) الی العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ عبیداللہ
احرار الانصاری السمرقندی (قدس سرہ) الی العارف
باللہ تعالی سیدنا الشیخ محمد الزاہد (قدس سرہ) الی العارف
باللہ تعالی سیدنا الشیخ درویش محمد (قدس سرہ) الی
العارف باللہ تعالی سیدنا الشیخ محمد الخواجکی الامکنکی

السمرقندى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا
الشيخ محمد الباقى بالله (قدس سره) الى العارف بالله
تعالى سيدنا الامام الربانى . مجدد الالف الثانى . الشيخ
احمد الفاروقى السرهندى (قدس سره) الى العارف بالله
تعالى شبله سيدنا الشيخ محمد معصوم (قدس سره) الى
العارف بالله تعالى نجله سيدنا سيف الدين (قدس سره)
الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ نور محمد البَدَاَوُنى
(قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ حبيب
الله جان جانان مظهر (قدس سره) الى العارف بالله تعالى
سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوى (قدس سره) الى العارف
بالله تعالى قطب الارشاد حضرة مولانا خالد العثمانى
الكردى (قدس الله تعالى سره العزيز) الى العارف بالله
تعالى سيدنـا الجد الامجد الشيخ محمد الخانى (قدس
سره) الى العارف بالله تعالى سيدنـا الوالـد الماجد
الشيخ محمد الخانى اكرمنا الله تعالى بطول بقائه والممنا

الفوز بارشاده ورضائه آمين

وقد نظمت اسماء هؤلاء السادة ليسهل حفظها على من اراده فقلت

رجالُ الطريقِ الخالديةِ الأولى
هُمُ صفوةُ الرحمن في كل مشهدِ
نبيٌّ وصديقٌ وسلمانُ قاسمٌ
وجعفرُ طيفورٌ وخرَقانى فَارْمدِى
ويوسفُ ثم الغُجدَوانى وعارفٌ
ومحمودُ والرامِيتَنِى ذو التفرد
وبابا كلالٌ نقشبندٌ علاؤهُ
ويعقوبُ احرارٌ وزاهدُ منجدے
ودرويشُ آمْكنْكِى وباقى مجددٌ
ومعصومُ سيفُ الدين نورُ محمد
ومظهرُ عبد الله (حضرةَ خالدِ)
محمدٌ الخانىُّ جدى وسيدے

محمدٌ الصوفىِ المحققِ والدى

بهم ارتجى حسنَ الختام واقتدى

﴿ اجمال ﴾

اعلم انه للوصول . عند فريق هذا الطريق شروط واصول . اما الشروط فاربعة (الاول) تصحيح الاعتقاد وهو اعتقاد ما عليه سادات اهل السنة والجماعة الاشعرية والماتريدية ثبتنا الله على اتباعهم . واثبتنا فى ديوان أتباعهم . (الثانى) التوبة النصوح وهى هجر المعاصى كلها ظاهرها وباطنها كبائرها وصغائرها والعزم المصمم على عدم العود اليها والندم الصادق على ما اقترف منها والتضرع الى الله تعالى فى العفو عنها (الثالث) العمل بالسنة النبوية والتمسك بالاحكام الشرعية كلها والتأدب بآداب الدين المطهر وذلك باتباع مذهب احد الائمة الاربعة العظام والاخذ بالاحوط والعمل بالمعتمد فى ذلك المذهب (الرابع) اجتناب البدعة الدنية اى التباعد

عن الاقوال والافعال والمعتقدات التى احدثها احد الفرق الضالة ولم يقررها علماء احد المذاهب الاربعة الاعلام (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) واما الاصول فاربعة ايضاً

﴿ الاصل الاول صحبة المريد الصادق للشيخ الكامل ﴾

اعلم ان الشيخ الكامل هو الذى توفرت فيه شروط التربية والتزكية والارشاد والامداد وشهد فيه اهل الكمال بانه بلغ مبلغ الرجال وسرت فيه آداب المشيخة سريان الروح فى الجسد بحيث ظهرت عليه صبغة الواصلين الى الله تعالى ولكل من المشيخة والصحبة آداب مخصوصة

﴿ آداب المشيخة ﴾

هى كثيرة (منها) تصفية الشيخ نيته من حب الشهرة والتعالى على الاقران بكثرة الاتباع والتواضع المطلوب

شرعاً والتمسك بالسنة السنية فى اقواله وافعاله واحواله
(ومنها) تحرى الحلال فى طعامه وشرابه وملبسه ومسكنه
مهما امكن والتنزه عن مال المريد وعدم الالتفات اليه
او الى خدمته ومسامحته بحقوق نفسه الخاصة من التعظيم
والتوقير وعدم مسامحته اذا رأى منه ادنى نقص في
الدين او فى آداب السلوك (ومنها) ان لا يأمر احداً
بشيء ولا ينهاه عنه الا اذا كان متحققاً به والاَّ فلا
يؤثر كلامه (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون)
(ومنها) الرفق بضعفاء المريدين فلا يكلفهم بالرياضة
الشاقة خشية ان ينفروا من صحبة السعداء بل يأمرهم
بصحبة الاخوان لعلهم تقوى همتهم بالمجالسة والمجانسة
فيوجهوا العزم نحو المطلوب (ومنها) ترك المزل وفضول
الكلام وعدم الابتداء باظهار العلوم والمعارف ما لم يسأل
عنها (ومنها) التثبت والتأنى في تعليم الطريق للناس
واخذ العهد عليهم فاذا جاءه من يريد السلوك فلا يسرع

في تعليمه بل يصرفه حتى يتبين له صدقه والاذن بتعليمه باشارة الهية مع اجراء الاستخارة المعروفة عند ساداتنا النقشبندية وهي ان يأمره بان يتوضأ عند ارادة النوم ويصلى ركعتين ينوى بهما استخارة الحق تعالى فى الاشتغال بالطريقة العلية النقشبندية بخصوصها ويقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله احد ثم بعد انقضائهما يستغفر الله تعالى باى صيغة شاء خمساً وعشرين مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين كذلك ويقرأ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات ويهدى مثل ثوابها الى حضرة فخر الانام صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية سيدنا وملاذنا قطب العارفين الشيخ (محمد بهاء الدين شاه نقشبند) الاويسى البخارى ثم الى روحانية استاذنا قطب الارشاد حضرة (مولانا خالد) ثم الى شمس الاولياء الكاملين الشيخ محمد الخانى (قدس الله سرهم وهنأهم بشهود جماله وسرهم) ثم

ينام في مكان وحده ان امكن والا ففي فراش منفرداً
ويجعل رأسه الى الغرب وقدميه الى الشرق ويضطجع
على شقه الايمن ويذكر الله تعالى او يقرأ من القرآن
ما تيسر حتى ينام على هذه الحالة فاذا رأى في منامه
شيئاً يأتي عند الشيخ صباحاً ويقص عليه رؤياه فاذا
رأى الشيخ منها ما لا يشعر بالاذن صرفه او امره باعادتها
وجدّد تعليمه لها واما اذا فهم منها ما يشعر به فحينئذٍ
يعلمه الطريق ويلقنه من الذكر بحسب استعداده (من لم
يعلم استعداد المريد فتعليمه للذكر حرام)

اخذ العهد

كيفية اخذ العهد على المريد ان يأمره الشيخ
بالجلوس بين يديه متوركاً عكس تورك الصلاة بأن
يجلس على وركه الايمن وينصب رجله اليسرى ثم يبين
له محل القلب وانه صنوبري الشكل تحت الثدي
الايسر باصبعين ثم يستغفر الله الشيخ والمريد يتابعه خمساً

وعشرين مرة ثم يقرأ الشيخ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا
ويهدى مثل ثوابها الى صحيفة حضرة سيد المرسلين
وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الى
روحانية امام هذه الطريقة العلية الغوث الاعظم سيدنا
وملاذنا واستاذنا سلطان العارفين الشيخ محمد بهاء الدين
(شاه نقشبند) الاويسى البخارى قدس الله عزيز اسراره ·
وامدنا بتوجهاته وبركاته وانواره · ثم الى روحانية قطب
الارشاد · وكعبة الامداد · رأس طريقتنا · ورئيس فريقنا ·
ابى البهاء (حضرة مولانا الشيخ خالد) ضياء الدين قدس
الله اسراره · ما اعطر انفاسه وانفس اعطاره · ثم الى روحانية
وارث سره المبين بهجة الاولياء والمرشدين الجد الامجد
(الشيخ محمد شمس الدين الخانى) قدس سره العرفانى
ثم يأمر المريدَ بتغميض عينيه والنظر الى قلبه بالخيال
ويتوجه له على النحو المعروف عندهم ثم يلقنه ما يناسب
استعداده من الاذكار الآتية ويغلق الباب عند التوجه

للمريد وهو من اهم الشروط عندنا وسَنَدُنا فى تغميض العينين وغلق الباب الاحاديث النبوية التي اوردها الجد الامجد فى بهجته السنية وغيره من الاولياء العارفين بالله تعالى قدس سرهم (ومنها) ان يعلّم الشيخ المريد اسماء آبائه فى الطريق لئلا ينتسب لغير ابيه ولان الابوة الروحية اقوى من الابوة الجسمية فانــه اذا اراد ان يستمد من روحانيتهم وكان انتسابه اليهم صحيحاً امدته باسرارها وانوارها رجال السلسلة كلها من مرشده الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا لك في الخطبة سلسلة آبائنا العظام فاعلمهم تغنمهم رضى الله عنهم (ومنها) ان يعلّم المريدين ختم الخواجكان وختم الامام الربانى ويجمعهم ويقرأ احدهما معهم

﴿ ختم الخواجكان ﴾

اعلم ان لهذا الختم المبارك شرطين الاول ان لايحضر فيه امرد ولا اجنبيّ ليس داخلاً فى طريقنا

لئلا يخل نظامه والثانى ان يغلق الباب وله آداب منها تغميض العينين والاستغفار خمساً وعشرين مرة اوله والجلوس متوركاً عكس تورك الصلاة كما تقدم وملاحظة الرابطة الشريفة الآتى بيانها واركانه قرائة الفاتحة سبع مرات ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم قرائة سورة الم نشرح تسعاً وسبعين مرة ثم سورة الاخلاص ألف مرة وواحدة ثم الفاتحة ايضاً سبعاً ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة ايضاً ثم يهدى ثواب ذلك الى صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم والى آله واصحابه والأولياء والمشايخ الكرام والاحسن ان يدعو بالدعاء المنقول عن حضرة شيخنا ومولانا خالد قدس الله سره وهو

﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

اللهمَّ يا حيُّ يا قيومُ . يا بديعَ السمواتِ والارض . يا مالكَ الملكِ يا ذا الجلالِ والاكرام . صلِّ على سيدنا

ومولانا محمدٍ وعلى آله وصحبه افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارِكْ وسلِّم كذلك وأوصِلْ مثلَ ثوابِ ما قرأناه وما قرأه احدٌ من المؤمنين والمؤمنات والمنتسبين الى الطريقة النقشبندية خصوصاً فى آفاق العالَمِ ومَشارِقِ الارضِ ومَغارِبِها بَعدَ القبولِ الى روح كلِّ من صار سبباً لقراءته وكلِ من الحضار وآبائهم وأمهاتهم وكل مُؤمنٍ ومؤمنة وكل ولى وولية وكلِ منْ سادات السلسلة النقشبندية والقادرية والسُّهرَوَرْدِية والكُبْرَوِية والچَشْتية وكل من آباء كل وامهاته ومشايخه وخلفائه ومريديه ومنسوبيه ومحسوبيه المؤمنين والمؤمنات الى يوم الدين وثواباً مثلَ اَضعافِ ذلك كما تُحِبُّ وتَرضى الى ساحة سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والى روح كلِ من آله واولاده وازواجه واصحابه واخوانه النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآل كل اجمعين وَاحْشُرْنا معهم بفضلك

آمين برحمتك يا أَرحمَ الراحمين وصلِّ وسلّم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أَبَدَ الآبدين فى كل لحظة وحين والحمد لله رب العالمين . ثم يقرأ هو او احد الحاضرين ما تيسر من القرآن ثم اذا اراد الانصراف يقول هو او احدهم هذه الصيغة (على اشرف العالمَين سيدِنا محمدٍ صلوات) ثلاثاً وهى كالإذْن بالانصراف . واذا اراد ان يتوجه لهم فقبل ان تقال تلك الصيغة يقرأ الفاتحة الشريفة الى روحانية السادات ويستمد منهم ثم يتوجه للحاضرين على الهيئة المعروفة عندهم ثم يقرأ الفاتحة كذلك ايضاً ثم ما تيسر من القرآن ثم تقال هذه الصيغة ويمضى كلٌّ لشأنه

(فائدة) الخواجكان جمع فارسى لخواجه بواوٍ ثم ألف ولا تقرأ الواوُ وانما أُتى بها لتفخيم المد والخُواجه بمعنى الشيخ وقد ابدى سيدى الوالد الماجد (ايده الله تعالى) حكمة لتسميته ختماً ان السادات كانوا اذا اجتمع المريدون

عندهم واحب الشيخ الانصراف ختم مجلسه بهذا الذكر وعليه فالتركيب على حذف مضاف اى ختم مجلس المشايخ

ختم الامام الربّانى

اعمال هذا الختم المبارك عين اعمال ختم الخواجكان المذكور شرطاً وادباً وركناً ودعاءً غيرانه يقول خمسمائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله عوض قراءة الم نشرح والاخلاص والاول للكثيرين اولى وهو المنسوب لسيدنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس الله سره

فاذا ظفرت يا اخى يداك (تولى الله هداك) بمثل هذا الشيخ الكامل فالزم بابه واخدم اعتابه واغنم سعادة صحبته واعلم ان الافادة فى صدق محبته فان صحبته ومحبته تغنى المريد الصادق عن هم الرياضات والمجاهدات ومشاق الاذكار والافكار وهى عندنا من اقرب طرق الوصول الى الله تعالى ولله درّ مولانا العارف الجامى قدس سره السامى حيث يقول من ابيات فارسية قد عربتها فى

كتابى الحدائق الوردية . في حقائق اجلاء النقشبندية فقلت
للنقشبندية العلم العجيب بما

يحل ركب الهدى بِالسِّرِّ فى الحرم
تمحو بصحبتها من قلب سالكها
همّ الرياضات والخلوات بالهمم

﴿ المريد الصادق ﴾

اعلم ان المريد الصادق هو من ظهرت عليه دلائل الهمة وعلائم النشاط والصدق فى الطلب وطول الوقوف فى باب الشيخ وكثرة المتردد والالحاح بالسؤال والرجاء منه وبذل الجهد فى استرضائه واللوعة المحرقة فى وصوله الى مطلوبه والصبر التام على محاولة الشيخ له بحيث لو صرفه عن ذلك بجميع انواع الصوارف وَأَوْجُهِ الاعذار لا يزداد الا ابراماً فى تحصيل مرامه واقداماً على الترامى على اقدامه واصراراً على سلوك هذا الطريق المستقيم واصطباراً على نوال ذلك الخير العظيم

﴿ آداب صحبة المريد مع الشيخ ﴾

هى كثيرة (منها) وهو اهمها ان يقصر اعتقاده على شيخه جازماً بانه لا يحصل مطلوبه الّا على يد هذا الشيخ فاذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم نفع الاول وانسد عليه باب الامداد الالهى (ومنها) ان يكون راضياً بتصرف الشيخ فى اموره منقاداً له مسلِّماً لاوامره مبادراً لامتثاله بلا اهمال ولا تأويل (من لم يكن مجتهداً فى بدايته لا يفلح له مريد فى نهايته) (ومنها) ان يحب ما يحبه ويكره ما يكرهه ويغض صوته فى مجلسه ويكتم اسراره ويخدمه بنفسه وماله (ومنها) ان لا يكتم عنه شيئاً من احواله وخواطره ولو كانت ذميمة واطواره التى تحصل له اثناء السلوك وان يكون فانياً فى اقوال الشيخ وافعاله وصفاته بل وفى ذاته (الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله تعالى) وكما ان للمريد آداباً مع شيخه كذلك له آداب مع اخوانه

آداب المريد مع اخوانه

هى كثيرة ايضاً (منها) وهو اهمها ان ينظر الى رفيقه الفقير بعين التوقير لا التحقير ولا يعامله الّا معاملة الصديق الرفيق او الاخ الشقيق الشفيق ولا يستكشف له عورة ولا يتتبع له عثرة فانه معرض لوقوع مثل ذلك منه (كل فقير كشف له شيء من عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى) (ومنها) ان لا يكون مقداماً لاخوانه قط فى سوء الادب مع الشيخ او مع احد من اخوانه وان لا يذكر اخاه الا بخير لا سيما ايام تغيظه منه ويستنبط له عذراً ويسبل على زلته ستراً (المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات) (ومنها) التلطف بالنصيحة لاخيه اذا رأى منه مخالفة والحرص على انقاذه منها لا ان يهجره فان ذلك انفع له من الهجر (ومنها) ان يبذل الهمة فى مساعدة الفقراء وقضاء حوائجهم وحوائج الزاوية ان كان فى زاويتهم ويقدم ذلك على جميع نوافله لا سيما خدمة

المرضى المنقطعين منهم (ومنها) ان ينفق على نفسه وعليهم ما فتحه الله عليه ولو قليلاً ولا يأكل وحده الا لعذر (ومنها) ان لا ينسى اخوانـــه من الدعاء لهم بالمغفرة لاسيما فى القيام بالليل والسجود وان ينبههم فى الاوقات المباركة كالاسحار وليالى الاعياد والقدر والجمع ولا يرى نفسه عليهم (ومنها) ان يتخذ عنده ما تشتد الحاجة اليه من ابرة وخيط وسكين ومقص وغيرها لئلا يحتاج الى عارية شىء منها فلا يعيروه فيتأذى منهم

الاصل الثانى الرابطة

اعلم ايها الاخ المؤمن ان الرابطة عبارة عن ربط القلب بالشيخ الكامل الواصل الى مقام المشاهدة الالهية المتصرف بقوة الولاية المشهود له بالكمال من كمل الرجال وحفظ صورته بالخيال ولو عند غيبته او بعد وفاته ولها صورٌ اهونها ان يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة ولا يزال متوجهاً

اليها بكليته حتى يحصل له الغيبة او اثر الجذبة فبعد
حصول احد الامرين يترك الرابطة ويشتغل بالامر
الحاصل بالجذبة او الغيبة وكلما زال عنه ذلك الحال
عاد الى الرابطة حتى يرجع ذلك اليه وهكذا يداوم
على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته فى صورة الشيخ
فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته فى صورة
نفسه لان الكمالات لا تفارق الروحانية فتربيه روحانية
الشيخ بعد ذلك الى ان توصله الى الله تعالى ولو كان
احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب فبالرابطة يستفيض
الاحياء من الاموات المتصرفين والشيوخ من الشبان
الواصلين (اذا تقرر هذا) فاعلم انه لا تجوز المرابطة فى
طريقنا الخالدى الا بصورة حضرة (مولانا خالد) قدس الله
سره العزيز فانه هو الذى توفرت فيه هذه الشروط والكمالات
وشهد له شيخه القطب العلوى سيدنا الشاه عبدالله
الدهلوى قدس سره بالوصول الى درجة الكمال ولم يشهد

هو لاحد من اصحابه بذلك حتى انه لما بلغه ان احد خلفائه الكبار اذن لمريديه ان يرابطوا بصورته كتب له كتاباً ترتعد الالباب من هيبته ونصه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من العبد الذليل . الأقل من كل قليل . الى خادم بابه . وقدوة احبابه . عصمه الله عما وصمه . وصانه عما شانه امين (اما بعد) فقد قال كثير من نجوم الاهتداء . ومصابيح الاقتداء . بان الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمه وصرح محققوا طريقنا بان رابطة من لم يفن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك : بل قد تورطه المهالك . وانتم ما كان المأمول منكم ان تقطعوا عنا السلام والكلام بل بكمال المروءة والوفاء كان مقتضياً ان تواجهونا احياناً بانفسكم والا فتراجعونا بالنقير والقطمير وتذكرونا دائماً بالتحرير مع السفير ومن خدامنا من هو ابعد شقة منكم واقدم صحبة واكثر خدمة لا يتحرك بدون اشارتنا ولا

تقس هذه الطريقة بخزعبلات متشيخى العصر وترهات
اهل الخداع والمكر فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه
والاعراض عنه اعراض عنه فلا تعلموا رابطة صورتكم
لاحد ولو ظهرت له فانه من تلبيس ابليس ولا تستخلفوا
احداً الا بامرى فضلاً عن مزاحمتهم لخلفاء الاطراف
من نحو ارزنجان وبدليس ولئن تماديتم فى التغافل الذى
تستعملونه لنعرض عنكم بالكلية وخرط القتاد دونه ومن
انذر فقد اعذر والسلام ختام . قاله بلسانه ورقمه ببنانه .
العبد المسكين خالد النقشبندى المجدّدى الكردى
العثمانى انتهى

وكما لا تجوز المرابطة فى زماننا بغير صورة حضرة مولانا
خالد قدس سره كما بينه الجد الامجد فى كتابه (البهجة
السنية فى آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية)
واستدل بهذا الكتاب كذلك لا تجوز ملاحظة صورة
الشيخ الحى بين المريد وبين صورة حضرته قدس سره

لان هذه الملاحظة مرابطة والمرابطة بصورة الشيخ الناقص قد تورطه المهالك كما قال حضرة مولانا قدس سره آنفاً فانه يريد ان المريد اذا ركب سفينة السلوك الى الله تعالى وتوسط لجة بحر الطريق ربما هاجت عواصف الخطرات النفسانية وحالت دونه عوارض النزغات الشيطانية وجاءه موج الوساوس من كل مكان فان كان ربان هذه السفينة ضعيفاً يدركه الغرق بزوال ادراكه وعقله ولا يقدر هذا الربان على انقاذه من هذه الورطة لضعفه فيهلك المريد وقد وقع ذلك لكثير على ان الرابطة انما اتخذت واسطة بين العبد وربه كما اشار اليه قدس سره ايضاً آنفاً وتقليل الوسائط انفع للمريد * واقرب للوصول * الى المأمول (علو الهمة من الايمان)

فرع فى حلية حضرة مولانا خالد قدس سره

كان قدس الله سره * ذا هيبة عظيمة * وهيئة فخيمة * طويل القامة * عظيم الهامة * ابيض اللون اسيل الخدين * اسود

الشعر والعينين * اقنى الانف مديد الحاجبين * ذريع الذراعين عريض مابين المنكبين * كثير شعر الجسد * اشد وقاراً من الاسد * فاخر اللباس * لايدع العصا والطيلسان بين الناس * قدس الله سره العزيز

فائدة

اذا اراد المريد ان يزور قبور الصالحين ويستمد من روحانيتهم المقدسة فينبغى له ان يسلّم على صاحب القبر اولاً ثم يقف فى طرف اليمين قريباً من رجليه ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق سرته ويطرق رأسه على صدره ثم يقرأ الفاتحة مرة والاخلاص احدى عشر مرة وآية الكرسى مرة ويهب ثوابها اليه ثم يجلس عنده ويجرد نفسه من كل شىء تجريداً تاماً حتى يصير لوحاً صافياً ثم يتصور روحانيته نوراً مجرداً عن الكيفيات المحسوسة ويحفظ ذلك النور فى قلبه حتى يحصل له فيض من فيوضاته او حال من احواله وكذلك اذا اراد ان

يستمد من روحانية من شاء من اهل الله بعيداً كان او قريباً فانه يتصور روحانيته كما قدمنا ويستمد منها فان روحانية الكاملين منبع الفيوضات فمن ادخل المنبع فى قلبه ينال فيضه البتة

﴾ الأصل الثالث التزام المريد ما يعلّمه الشيخ من الاذكار ﴿

اعني ملازمة المريد الصادق ومداومته على ما يأمره الشيخ من الذكر بلا زيادة من عنده ولا نقص لا في اوضاعه ولا كيفيته ولا آدابه فان المريد مريض والشيخ طبيب فمهما اشار به يتعين عليه التزامه والوقوف عنده واعلم ان الذكر المعتبر عند السادة الخالدية قدس سرهم هو الذكر اي التذكر والتفكر الخفى القلبى وهو قسمان الاول باسم الذات * والثانى بالنفى والاثبات

﴾ الاول ذكر اسم الذات ﴿

المراد باسم الذات لفظ الجلالة (الله) وهذا الذكر المبارك يعلّمه الشيخ للسالك بعد اخذ العهد عليه كما مرت الاشارة

اليه و يبين له اهمّ آدابه وهو اثنا وعشرون ادبًا (الاول)
طهارة الجوارح الظاهرة والباطنة من الذنوب كلها بالتوبة
النصوح (الثانى) طهارة الجسد بتجديد الغسل او الوضوء
مع الحضور التام فانه السبب الاعظم لسلامة القلب
من الخواطر الذميمة فى اثناء العبادات كلها (الثالث) طهارة
الثوب والمكان (الرابع) تطييبهما وتطييب البدن والفم
بالرائحة الطيبة ان امكن (الخامس) اختيار مكان مظلم
ان امكن (السادس) صلاة ركعتين سنة الغسل او الوضوء
(السابع) جلوس الذاكر مستقبل القبلة متوركاً عكس تورك
الصلاة بان يجلس على وركه الايمن وينصب رجله
اليسرى كما تقدم فانه اثبت للقلب (الثامن) الاستغفار
باللسان مع حضور القلب خمس مرات او خمس عشرة اوخمساً
وعشرين وهو الاكمل (التاسع) الصلاة على النبى صلى
الله عليه وسلم بعدد الاستغفار (العاشر) السكوت
والسكون مع الخشوع والخضوع وروءية نفسه انه مقصر

مسيء وكانه قد مات ونزل لحده وخلا بربه مع ذنبه وحده (الحادى عشر) قراءة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثاً واهداء ثوابهما الى صحيفة المبدأ الفياض سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية حضرة سيدنا ومولانا شاه نقشبند ثم الى روحانية سيدنا ومولانا خالد ثم الى روحانية سيدنا الشيخ محمد الخانى قدس سرهم العزيز (الثاني عشر) ملاحظة الرابطة الشريفة (الثالث عشر) تغميض العينين والصاق اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة واطلاق النفس على حاله (الرابع عشر) ذكر الله الله بلسان القلب الخيالى فقط بلا ملاحظة نقش ولا حبس نفس اصلاً اعنى ان يتخيل لقلبه لساناً يقول الله الله وهو يسمع (الخامس عشر) استحضار مسمى هذا الاسم المقدس وهو الذات العلية الالهية فى القلب (السادس عشر) قول الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى فى اول الذكر وعلى رأس كل مائة (السابع عشر) دوام

هذا التذكر والاستحضار ولو تكلم بلسانه لحاجة لا يقطع
هذا التذكر فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور
(جل جلاله) ونسيان ما سواه (الثامن عشر) مراعاة العدد
بنحو سبحة حسنة التكوير سهلة الاستعمال حتى يتم ورده
واقله عند ساداتنا خمسة آلاف مرة ولا نهاية لاكثره
(التاسع عشر) انتظار وارد الذكر عند انتهاء ورده قدراً
يسيراً قبل ان يفتح عينيه واذا عرضت له غيبة او جذبة
فليحذر ان يتعمد قطعها (العشرون) ان يزم نفسه ونفسه
مراراً واكثره سبعة انفاس (الحادى والعشرون) ان لا
يشرب الماء عقيب الورد فانه يطفئ حرارة الذكر وهذه
الثلاثة الاخيرة من اهم الآداب فى كل ورد (الثانى
والعشرون) الاخلاص وهو تصفية العمل من شائبة
الرياء والسمعة والاغراض النفسية الدنيوية والاخروية
فاذا ارتسخ فى قلب الذاكر شهود المذكور تعالى وحضوره
بحيث لو تكلف لاحضار غيره لا يقدر على ذلك نقله

مريه الى ذكر لفظ الجلالة باللطائف الخمس وهى الروح والسر والخفى والاخفى والنفس فيذكر الله تعالى اولاً بلسان الروح الخيالى وهى لطيفة تحت الثدى الايمن ثم السر وهى لطيفة فى يسار الصدر ثم الخفي وهى لطيفة في يمينه ثم الاخفى وهو لطيفة فى وسطه ثم النفس الناطقة وهى لطيفة فى الدماغ على هذا الترتيب فاذا رسخ الذكر فى لطيفة النفس نقله الى لطيفة الجسد وهى ان يذكر الله تعالى بجميع جسده مستحضراً للذات العلية فى نظر قلبه (اعبد الله كأنك تراه) ولا يزال على ذلك حتى يذكر الله بجميع اجزائه وهنالك يحصل له سلطان الذكر وهو أنْ يسمع الذاكر كل جزء من اجزائه بل وكل شيء من الموجودات يذكر الله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)

﴿ الثانى ذكر النفى والاثبات ﴾

المراد بالنفى والاثبات كلمة التوحيد (لا اله الا الله) وهذا

الذكر المبارك يُعلّمه المرشد للمريد بعد ذكر اسم الذات باللطائف والتمكن من سلطان الذكر (وآدابه) هى آداب الذكر الاول غيرانـّـه بعد اَنْ يلصق اللسان والاسنان والشفة كالاول يحبس النفس تحت سرته ويتخيل منها نقش (لا) ممتدة الى منتهىٰ دماغه ويتخيل من دماغه نقش (اله) ممتدة الى كتفه الايمن ويتخيل من كتفه الايمن نقش (الا الله) مارًّا بها على اللطائف الخمس ضاربًا بلفظ الجلالـة على القلب منفذًا الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن مع ملاحظة معنى هذه الجملة وهو انه لا مقصود الاَّ ذات الله تعالى وينفى بشق النفى جميع المحدثات الالهية وينظرهـا بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى وينظره بنظر البقاء ويقول فى آخرها بلسان القلب (محمد رسول الله) ويقصد بها انه متبع له ويكررهـا على قدر قوة نفسه ويطلق نفسه من فمه على الوتر من العدد وهو المسمى عند ساداتنا بالوقوف

العددى ويقول بقلبه قبل اطلاق كل نفس (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) فاذا استراح يشرع بنفس آخر مع المحافظة على تخيل النقش بين النفسين لئلا يختل الاستمرار فاذا انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر له نتيجة هذا الذكر المبارك وهى النسبة المعهودة عند ساداتنا النقشبندية من الذهول والاضمحلال والاستغراق في شهود المذكور تبارك وتعالى فان لم تظهر له نتيجته كان ذلك بسبب وقوع خلل من السالك فى الآداب فينبغى له ان يستأنف الآداب وليطابق فعله وقوله مضمون الذكر عملاً واعتقاداً واتباعاً فانه ان لم يصدق بنفى المقصودية لغيره تعالى واثباتها له عز وجل ولم يكن اتباعه كاملاً كان كاذباً والكذب لا ينتج ولا حصر للعدد كما تقدم

﴿ تنبيه ﴾

من كان مستعداً لتقدم الجذبة على السلوك لقنه الشيخ

الذكر الاول ومن كان مستعداً لتقدم السلوك على الجذبة لقّنه الذكر الثانى وكلاهما بالقلب * فاذا جاهد فى الذكر حق جهاده وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ

﴾ الاصل الرابع المراقبة ﴿

اعلم (ايها الاخ) ان المراقبة هى علم المريد وتحققه باطلاع الله عليه واستغراقه بمشاهدة الحق واستهلاكه بالحضور الالهى وملازمة القلب لذلك فاذا انتهى امر السالك فى المراقبة الى انتفاء علمه بنفسه وبالاكوان حصل له مبادى الفناء وحينئذٍ يليق له ان يذكر باللسان (لا اله الاَّ الله) مع التدبر الحقيقى واقله خمسة آلاف فى اليوم والليلة فاذا فنى عن فنائه وهو المسمى بالفناء التام او مبادى البقاء حصل له اول درجة من درجات الولاية الصغرى فاذاتم له البقاء تشرف بالولاية الكبرى بمحض فضل الله تعالى وكرمه الأوفى ومن ثمة كانت المراقبة

عند ساداتنا على قسمين احدية ومعية ولما كانت هذه الرسالة ضيقة الحوصلة اوقفت القلم عن بيان كل واحدة منهما مفصلة (مهمة) اذا وقع للسالك فى اثناء الذكر قبض او خطرات فرقت جمعية قلبه فليفتح عينيه فانها تزول فان لم تزل فليقل بلسانه (يا فعَّال) بتشديد العين المهملة ويمدها الى غاية نفسه فان استمر ذلك معه فليترك الذكر ويلاحظ الرابطة الشريفة فان لم يذهب عنه اغتسل بالماء البارد فان لم يطقه فبالحار ولبس قميصاً نظيفاً وصلى ركعتين مع الحضور والتضرع والاستغفار من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم والعزم الصادق على عدم العود الى شىء منها ثم يتوجه لزوال ذلك عنه فان لم يفده شىء مما ذكر نظر فى تلك الخواطر فان كانت مباحة كشراء طعام او شراب او فراش او ثياب فعلها وعاد الى الاشتغال بأحكام ذكره وإحكام أمره والاكثار من حمد الله تعالى وشكره

﴿ ايقاظ ﴾

اعلم ان المريد الصادق اذا اشتغل بالذكر على وجه الاخلاص يظهر عليه احوال عجيبة وخوارق غريبة وهى ثمرات اعماله من فضل الله تعالى عليه إما تطميناً لقلبه وتأنيساً واما ابتلاء من الله تعالى وامتحاناً له فالواجب عليه ان لا يلتفت اليها ولا يغتر بها لئلا ينقطع بها عن مقصوده ولهذا قال العارفون بالله تعالى اكثر مَن انقطع من المريدين بسبب وقوعهم فى الكرامات بل الكرامة العظمى الوقوف على حدود الشريعة الغراء واتباع السنة الواضحة البيضاء

﴿ خاتمة فى حفظ الوقت ﴾

اختار اكابر السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية من جملة وظائف صلاة النوافل التهجد والإِشْراق والاستخارة والضّحى فالتهجّد اثنتا عشرة ركعة ركعتان سنة الوضوء وركعتان افتتاح التهجد يقرأ فى الركعة الاولى منها

بعد الفاتحة قوله تعالى ﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ وفى الثانية ﴿ ولو انهم اذظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ وثمان ركعات يقرأ فيهن (سورة يس) على هذا الترتيب ففى الركعة الاولى الى (وأجرٍ كريم) وفى الثانية الى (وهم مهتدون) وفى الثالثة الى (جميعٌ لدينا محضرون) وفى الرابعة الى (فى فلك يسبحون) وفى الخامسة الى (ولا الى اهلهم يرجعون) وفى السادسة الى (هذا صراط مستقيم) وفى السابعة الى (فهم لها مالكون) وفى الثامنة الى آخر السورة * قال العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ على الراميتنى قُدِّسَ سِرُّهُ اذا اتفقت ثلاثة قلوب على ايجاد أمر حصل ذلك الأمر قلب العبد المؤمن بذلك وقلب القرآن يس وقلب الليل اه فان لم يحفظ يس يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة

الاخلاص ولا يصلّي التهجد اقل من اربع ركعات ووقته المختار ثلث الليل الاخير ولا يكون الّا بعد النوم ثم إن لم يكن اوتر قبل النوم اوتر والّا فلا ـ (لا وتران في ليلة) فاذا فرغ من التهجد بقي متوجهاً نحو القبلة الى الفجر ويشتغل بالذكر اَو المراقبة وإن غَلَبه النومُ نام ثم قام قبل الصبح فتوضأ وصلّى سنةَ الفجرِ في بيته ثم يقول لا اله الا انت يا حيُّ يا قيّومُ اربعين مرة واللهمْ اَجِرْني من النار سبع مرات ويقول ايضاً ما اُمِرنا به حضرة سيدنا وشيخنا ومولانا خالد (قدس سره) رب اغفرلي ولوالدَيَّ وللمؤمنين والمؤمنات سبعاً وعشرين مرة فانه (قدس سره) اَخْبَرَنا انه من اعظم المكفِّرات للغيبة ويقول ما امرنا به (قدس سره) ايضاً يا صمد اربعين مرة فانه قدس سره اخبرنا انه اَمانٌ من داء الجوع ثم يذهب الى المسجد مستغفراً سرّاً كما هو مشرب ساداتنا النقشبندية فاذا صلّى الصبح جماعة بقي في موضعه ويُصلّي على النبي صلى الله عليه

وسلم بالصيغة التى أَمَرَنا قُدِّسَ سِرُّه ايضاً ان نقولها ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساءً ومائة مرة ليلة الجمعة او يومها وهى صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته وبالصيغة التي امر قدس سره بها ايضاً عقب الصلاة المفروضة وهى اللهمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ عبدِكَ ورسولكَ النبيِ الأُمىِ وعلى آلِ سيدِنا محمدٍ وازواجِهِ أُمهاتِ المؤمنين وذريتِهِ وأَهلِ بيتِهِ وصَحْبِهِ كما صليتَ على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهمَّ وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الأُمى وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليقُ بعظيم شأْنه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تُحِبُّ وتَرْضى له دائماً ابداً عددَ معلوماتك ومِدادَ كلماتِك ورِضاء نفسك

وَزِنَـةَ عرشِكَ افضل صلاة واكملها واتمها كلما ذكرك وَذَكَرَهُ الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليماً كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى أهل طاعتك اجمعين من أهل السموات والارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يشتغل بقراءة القرآن او بوظيفته الباطنيـة ان وجد جمعية قلبه والا اتى بيته واشتغل بوظيفته الى أَنْ تطلع الشمس فان كان مأذوناً بالارشاد (خليفة) وحضرت اليه اخوانه قرأ لهم ختم الخواجكان وتوجه لهم فقد أمرنا حضرة مولانا قدس سره انا اذا صلينا الصبح ان نجلس مع المريدين لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس فاذا طلعت نقرأ ختم الخواجكان ونتوجه للمريدين على الهيئة المعروفة عندهم ونقرأه بعد المغرب ايضاً وان لم يكن مأذوناً حضره مع شيخه فاذا انتهى صلى ركعتين سنة الاشراق وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة

الاخلاص ثم يصلي ركعتين سنة الاستخارة واذا كان له امر مهم دنيوي كاكتساب معيشة توجه اليه مع الحضور واليقظة ويدعو بهذا الدعاء (اللهمّ كن وجهتي في كل جدٍّ ومقصدي في كلِ قصدٍ وغايتي في كلِ سعيٍ وملجئي وملاذي في كل همٍّ ووكيلي في كل أمرٍ وتوالني تولي محبة وعناية في كل حال) ويكون متوجهاً دائماً الى قلبه (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) فاذا فرغ من مُهِمّاتِهِ الدنيوية توضأ وضوءاً جديداً ودخل خلوته واول ما يجلس يلاحظ الرابطة الشريفة ثم يشتغل بذكره أو مراقبته. واما صلاة الضحى فثمان ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثاً ولا يصلّيها اقل من اربع ركعات ولا قبل ربع النهار ثم يتناول ما حضر من الغداء ولا يأكل وحده إن امكن ثم يقيل إن تيسر له ثم يحضر المسجد اول الوقت لصلاة الظهر مع الجماعة ثم ان كان له شغل قضاه الى العصر ثم

يأتى الى المسجد فيصلى العصر جماعة ثم ينصرف الى مصالحه ان كانت له مصالح والاً جلس مكانه واشتغل بوظيفته من الذكر والمراقبة ولا يضيع هذا الوقت مهما امكن ويحاسب نفسه فيه وحفظ العشائين مع الجماعة وما بينهما من اهم المهمات عند السادات وبعد صلاة العشاء يقرأ آخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوّذتين وينام مشتغلاً بالذكر ويقول قبل النوم أستغفرُ اللهَ الذى لا اله الا هو الحيَّ القيومَ وأتوبُ اليه ثلاثاً وهذه احوال الصوفية ذوى الاشغال واما الصوفى الفارغ البال فان ذلك ينبغى له ان يكون مستغرقاً ليله ونهاره فى شهود الوجود الحق ذى الجلال وعلى الله التوفيق وهو الهادى الى اقوم طريق

يقول اضعف العبيد جامعه عبد المجيد لقد جمعت هذه الموارد المنيه من انواء انوار البهجة السنيه لمشيد المجد المؤبد سيدى الجد الامجد قدس الله سره الاوحد فى دمشق الشام عاشر ذي القعدة الحرام عام ١٣١٣ من هجرة فخر الانام عليه افضل الصلاة واكمل السلام.

تقريظ كتاب السعادة الابدية الفريد. وتهنئة لمؤلفه بصدوره في عيد الاضحى السعيد . من قلم انجب ادباء دمشق الامجاد الاديب الفاضل الشيخ محمد ابي السعود افندي مراد

تبدت وهي بالغزلان تسخرْ ... وترنو في لواحظها فتسحرْ
وهزت عطفها عطفاً وماست ... تخلت قوامها الفتان اسمر
وزحزحت البراقع عن محيا ... زها فظننت ان الصبح اسفر
وغار البدر منها اذ تجلت ... وفي ذيل السحائب قد تستر
مهاة ذات لطفٍ قد سبتني ... وصرت اسير ابيض طرف احور
ويا عجباً لهذا ما رأينا ... مهاة قبلها اسرت غضنفر
حوت جمل الجمال فكل حسن ... يروق لناظرٍ فيها مصوَّر
تبارك من اسال لعاشقيها ... من الثغر الشهي سلسال كوثر
وزين خدها الوردي بخالٍ ... (كنقطة عنبر في صحن مرمر)
عاقت بها فذبت اسىً ووجداً ... واضمرت الهوى فالدمع اظهر
لحا الله العواذل كم نهوني ... ولاموا والهوى امرٌ مقدَّر
وكم عذلوا وما عذروا محباً ... بها لم يعذلن ان هام يعذر
لعمر ابيك لا اصغى للاحٍ ... ولا اسلو ولو قلبي تفطر
ولا يجلى صدى حزني وكربي ... ولا بمسرة احظى واظفر
سوى في مدح استاذٍ علاه ... لدى عامٍ وخاصٍ قد تقرَّر
سما في فضله حتى غدا في ... ه من شمس الضحى اسمى واشهر

الا وهو الملاذ الشيخ عبد الـ | مجيد الخالدي الشهم الموقر
همام ساد في عز ومجد | وحسن سريرة واجل مظهر
ملاذ ذو فضائل ساميات | تجل بانها تحصى وتحصر
بليغ بارع سمح مجيد | غدا بيراعه الالباب يسحر
امام فيه وجه الدهر امسى | اغرا بعد ما قد كان اغبر
ذكي ما له في العصر ثان | لديه ذكا اياس ليس يذكر
اديب بحر آداب وفضل | وروض معارف زاه منور
اديب نظمه كالشهد يحلو | على اسماعنا مهما تكرر
ولو حسان شام له نظاما | لأدهش من بلاغته وكبر
عظيم الخلق ذو اصل كريم | ومن ماء السما انقى واطهر
فيا اعلى الملا قدرا وجاها | واوفرهم كمالا ليس ينكر
ويا من صيته ملأ البرايا | وطيب شذائه الاقطار عطر
تهنأ سيدي في عيد الاضحى | فقد اضحى بنور سناك ازهر
وقد الفت فيه خير سفر | به صبح الطريقة منك اسفر
طريق النقشبندي المحلى | بذكر الله في السر المطهر
وعش بمسرة دوما وضحي | بصارم عزمك الاعداء وانحر
وخذ بيد التكرم بنت فكر | بمدحك عرفها مسك وعنبر
اليك زففتها ارجو قبولا | وعفوا عن مني الكسر يجبر
وان رضاك مطلوبي وقصدي | ومدحك مطلبي والحظ الاوفر

وقربك بغيتي وكذاك ارّخ لقاءك يا ملاذي العيد الاكبر

سنة ١٣١٣ ١٥٢ ٧٩٢ ١١٥ ٢٥٤

رعاك الله ماغنى هزار بروض او زها بدر وازهر

ترجمة جد المؤلف

من قلم علامة العصر . ومرشد كل مصر . اكبر انجاله ومظهر كماله العرفانى . سيدنا الشيخ محمد افندى الخانى الخالدى النقشبندى امدنا الله بمدده المحمدى

فاتحة الاتقياء المهتدين . وخاتمة الخلفاء المرشدين . وقبلة اولياء العلماء . ورحلة علماء الاولياء . روض المعارف الوارف . يأوى الى ظل فضله وفضل ظله كل عارف . جامع نرق الارشاد . وفارق جمع الامداد . منهل انواء الانوار الشعشعانيه . ومظهر اسراء الاسرار الربانيه . الى رفيق اخلاق . يعرف عرفها كل من له فى الطريق خلاق . ونفيس انفاس تشف عن علو كشف واذواق . ربىّ بها من السالكين نفوساً شموسا . فاشرقوا فى سماء الهداية اقمارًا وشموسا . وكرم وكرامات . تثبت ما له من جلالة الهمم والمقامات . الا وهو سيدنا ومرشدنا ووالدنا محمد ابن عبدالله الخانى مولدا . الشافعى مذهبا . الاشعرى معتقدا . الخالدى مشربا . (تولّد) هذا القمر . عام الف ومائتين وثلاثة عشر . ولما نصب على التمييز . توفى والده العزيز . فتربى فى حجر

الجوهرة العصماء . ثمرة شرفاء العظماء . والدته الكريمة . السيدة حليمه . نتيجة السيد الشيخ محمد شبل السيد الشيخ يوسف الكيالى . قدس الله تعالى سرهم العالى . وارتشف كؤوس العلوم الشرعيه . من ازكى نفوس علماء حماه المحميه . ولم يزل كوكبه فى عروج بروج الفضائل العظام . حتى ظهر سنة سبع وثلاثين فى افق دمشق الشام . فقابل بقابليته المحمديه . ضياء شمس حضرة الذات الخالديه . سدة دولة الارشاد للعلوم القطبانيه . وسدرة منتهى الامداد بالاسرار الربانيه . فانطبعت فى لوح مرآته الصقيله . كافة صفاته الجلية الجليله . فاشرق فى سماء الولاية بدرا . وفى دولة الهداية صدرا . واصبح منه فصلاً فى وصل . والنسخة الثانية المقابلة على الاصل واصطفاه لنفسه . وجعله مفيد اسراره ومعيد درسه . واذن له بالارشاد العام فى حياته بجامع المراديه . وناوله منشور الخلافة بيده المباركة الخالديه . (ونصه العالى) الحمد لله الكريم الوهاب . والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا وملاذنا محمد الذى اوتى الحكمة وفصل الخطاب . وعلى آله وصحبه واتباعه الى يوم المآب . (وبعد) فقد اجزت الاخ فى الله تعالى الشيخ محمد بن عبدالله الخانى بالتوجه والارشاد . وتلقين الذكر فى الطريقة العلية النقشبنديه . قدس الله اسرار اهاليها السنيه . وما اجزته الا بعد الاستخارة الشرعيه . من ارواح سادات السلسلة الزكيه .

واوصيته بتقوى الله في السر والاعلان . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر خيثما كان . بقدر الامكان . وان لا يرى النجاة الا بالصدق . والسلامة الا باتباع سيدنا محمد سيد الخلق . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان . في كل وقت وآوان . آمين حرر سنة احدى واربعين . ومايتين والف والحمد لله رب العالمين اضعف العباد خالد النقشبندى المجددى القادرى السهروردى الكبروي الجشتى

فلما اختار حضرة هذا المولى قدس الله سره الاجلى . اللحوق بالرفيق الاعلى . وذلك ليلة الجمعة في شهر ذي القعدة سنة اثنين واربعين . شهيدًا بالطاعون . ودفن في سفح جبل قاسيون . طفق سيدنا الوالد الماجد ببث روح الارشاد . في هياكل الاقاليم والبلاد . فتحج كعبته وفود الناسكين . وتلبي دعوته قلوب السالكين . فتعود من انوار اسراره بالفتح المبين . حتى صار له فى الطريق خلفاء حنفاء وفى المجد اثار كبار . وفي العلم تآليف مهمه . عمّ نفعها اكثر الامه . كالبهجة السنيه فى آداب الطريقة العلية الخالديه . وكشف اللثام . عن قول من حرم الحج لبيت الله الحرام . وشرح قوله عليه الصلاة والسلام (حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا) اتاه اليقين تاسع عشرى صفر . ليلة الاثنين وقت السحر . سنة تسع وسبعين . وورى خلف مقام حضرة مولانا خالد قدس الله سرهما المبين . ه

الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية
والبهجة الخالدية قدس الله أسرارهم العلية

سنة ١٢٣٤

تأليف محمد بن سليمان البغدادي الحنفي النقشبندي من خلفاء الخالدية . المتوفى سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين وألف . له الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية .



قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح اقفال القلوب بمفاتيح الغيوب وخص
النفحات القدسية بطيب المحبوب فاراح بها الارواح
واوضح مشكلات السلوك والسير الى ملك الملوك بمصابيح
الهداية المزيلة لظلام الاوهام والشكوك السادة القادة
الى حضرات الفتاح سقا رياض اسرار اوليائه بمدرار غيث
جوده وعطائه وكساهم خلع شهوده فافناهم بوجوده وابقاهم
ببقائه والقى اليهم مفتاح الفلاح انطق بلابل تحميدهم
على اغصان توحيدهم فانبسطت قلوبهم بشكر معبودهم و
تمجيده على تجريدهم بحسن الارتياح فمنهم النقباء والرجال
والاوتاد ومنهم النجباء والابدال واقطاب المدار والارشاد
ومنهم الاغواث والافراد اهل الاحسان والايقان والصلاح
والصلاة والسلام على متبوعهم ومقتداهم فى كل طاعة القائل
لاتزال طائفة من امتى قائمين على الحق الى قيام الساعة
المفهم ان الفرقة الناجية هم اهل السنة والجماعة ينبوع الحكم
وعوارف المعارف والسماح وعلى اله واصحابه واحبابه
المتأدبين باداب الملاح ما هبت رياح التوفيق على قلوب

اهل التصديق واستنارت بالتشويق والتشريق والاشراح
اما بعد فيقول العبد المفتقر المذنب المقصر قلبا وقالبا
محمد ابن سليمان البغدادي وطنا الحنفي مذهبا الماتريدي
معتقدا النقشبندي طريقة ومشربا الخالدي منتسبا عامله
الله تعالى بفضله وافاض فيض الاحسان على فرعه واصله اني
من لدن حدود سنة الف ومائتين وثلاثة عشر لم ازل
اتطلب شيخا كاملا من البشر عالما عاملا راسخا واصلا
يرشد السالكين الى معرفة الله تعالى بعلم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فلم اظفر الى حدود سنة الف ومائتين
واحدى وثلاثين الا برجل ينتسب الى بعض الطرق الغير المشروع
متعبد غير مسلك لا حذ على القواعد المأثورة فصحبته
اكثر السنين المذكورة فلم اكتسب منه شيئا من آثار الطريقة
حتى بزغ بدر فلك الشريعة والحقيقة واشرقت الارض بنور
ربها وانمحى ظلامها بوجود قطبها اعني بدر شمس المعارف المشرقة
في العراق السارية الاشراق الى بقية الآفاق مربي الثقلين
باحسن ارشاد تذكرة الابدال والاوتاد مجدد الطرائق
بعد دروسها ومظهر اسرارها وشموسها السائر في الله وهو

قاطن ذا الجناحين الظاهر والباطن الراكع الساجد
الخاشع المجاهد حضرة شيخنا ومولانا الشيخ خالد الشافعي
الاشعري النقشبندي القادري السهروردي الكبروي الجشتي
الشهرزوري قدس الله سره الحضوري فتشرفت بدخول طريقته
العلية النقشبندية جمعنا الله تعالى واهاليها في مقاعد الصدق
العندية وانتفع به خلق كثيرون من اهل بغداد وكركوك
واربل والاكراد من نواحي السليمانية وكوى والعمادية وبعض
نواحي الهكارية وماردين وعينتاب وحلب والشام والحرمين
الشريفين على البعد والاستصحاب حتى اذعن لحقية طريقته و
محمدية سيرته كل من سلم قلبه من مرض الحسد وانكر عليه بعض من لا
خلاق لهم لما ان سوقهم ببضائعه العزيزة كسد فمنهم من انكر
اصل الطريقة وقال لا شئ يوصل الى الله تعالى غير ما بايدينا
من ظواهر الفقه وما نحن عليه من التليقة ومنهم من اقر
بالطرائق واهاليها السابقة لكن انكر لشهود المماثلة والحسد
على شيخنا من اهاليها اللاحقة ومنهم من يكاد يعتقد به لكن حجبه
الانكار على من له معه عداوة من الاتباع فتجاوزوا الى نسبته
واتباعه للتكفير والتضليل والابتداع فتراه يقول الاولياء اخفياء

واعلى الظهور اهل حب الرياسة والغرور وقدس الله تعالى سر
الامام اليافعي على تقسيم المنكرين في مقدمة كتابه روض
الرياحين الى ثلاثة اقسام وحكم على كلهم بالحرمان من النفحات
الحرية بالاغتنام حيث قال والنّاس في انكار الكرامات
مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهؤلاء اهل
مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات
اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين مضوا كمعروف
وسهل والجنيد واشباههم فهؤلاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالى ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم من يصدق بان
لله تعالى اولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق بواحد معين من اهل
زمانه فهؤلاء محرومون ايضا لان من لم يسلم لواحد معين لم
ينتفع باحد نسئل الله تعالى التوفيق وحسن الخاتمة لنا وللمسلمين
فحدانى ذلك الى تحرير رسالة فائقة وعجالة رائقة تشتمل على
بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وعلى اثبات ان لا اغناء لمن لم
يرزق قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل
بالدلائل الجلية وعلى نشر شئ يسير من مناقب شيخنا امدنا الله بمدده

وبارك في مدده وعلى ذكر ما لا بد منه للمريد من الاداب والاوراد.
مشيدة بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء الامجاد.
وعلى رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطين تذكرة
للاخوان ونبصرة لطالبي الحق والايقان وهي حقيقة ان تسمى
الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية
وقد رتبتها على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة اما المقدمة
ففي بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وما يناسبها من الاحكام
السنية واما الباب الاول ففي اثبات ان لا غناء لمن لم يرزق
قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل بالدلائل
الجلية واما الباب الثاني ففي نشر شيء يسير من مناقب شيخنا
امدنا الله تعالى بمدده وبارك في مدده واما الباب الثالث
ففي ذكر ما لا بد منه للمريد من الشرائط والاداب والاوراد مشيدة
بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء الامجاد واما الخاتمة
ففي رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطين وها انا
اشرع والى الله اضرع ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وآخذة بيدي
عند الهول العظيم محفوظة من دسائس النفس الامارة والشيطان
الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المقدمة اعلم ان هذا

الفقير المبالغ في التقصير قد تشرف باخذ الطريقة النقشبندية
قدس الله اسرارها اليها وكثر محبيها ومواليها بعمومها وخصوصها
ومفهومها ومنصوصها على شيخ الوقت والطريقة ومعدن
الارشاد والحقيقة قطب دائرة الارشاد غوث الثقلين ورحلة
الابدال والاوتاد ذى الجناحين المستضىء من الكتاب والسنة
بمصباحين السائر في الله الراكع الساجد الخاشع المجاهد حضرة
مولانا وشيخنا ضياء الدين ابى البهاء الشيخ خالد النقشبندى
المجددى قدس الله سره وافاض على السائلين بره وهو اخذها بعد
تحصيل العلوم والتضلع من مادة المعقول والمنقول والفروع
والاصول بالمنطوق والمفهوم بشد الرحل وقطع مسافة نحو
سنة الى دار سلطنة الهند بلدة دهلى المعروفة بجهان آباد
عمن هو فيها قطب الاولياء الافراد جامع الكمال الصورى والمعنوى
الشيخ عبد الله شاه الدهلوى قدس سره عن المعلى المزكى المصفى
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره عن
المشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشؤنى السيد نور محمد
البداونى قدس سره عن المستغرق في لجة بحر حق اليقين سلطان
الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره عن شيخه ووالده امين السر

المكتوم شيخ المشائخ العروة الوثقى محمد المعصوم قدس سره عن
شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعانى الشيخ
احمد الفاروقى السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف
الثانى قدس سره عن القطب الذى لصهباء الحب الذاتى وهو الساقى
مؤيد الدين الرضى الشيخ محمد الباقى قدس سره عن الولى الكريم السنى
مولانا خواجكى السمرقندى الامكنى قدس سره عن شيخه ووالده المكرم
المبجد شيخ المشائخ مولانا الدرويش محمد قدس سره عن شيخه وخاله
الراكع الساجد شيخ المشائخ مولانا محمد الزاهد قدس سره عن مروج
الدين ومقوى المشرب النقشبندى المعروف بخواجه احرار الشيخ عبيد الله
السمرقندى قدس سره عن المورد لتواتر عنايات البارى مولانا
يعقوب الچرخى الحصارى قدس سره عن مفتاح خزائن الاسرار
قطب الاقطاب الشيخ محمد البخارى المعروف بعلاء الدين العطار
قدس سره عن امام الطريقة وغوث الخليقة ذى الفيض الجارى والنور
السارى المعروف بشاه نقشبند بهاء الدين محمد الاويسى البخارى
قدس سره عن منبع المعارف والكمال سيد السادات امير سيد كلال
قدس سره عن المقبل على الله ولما سواه ناسى قطب الاولياء الشيخ محمد
بابا السماسى قدس سره عن الواله فى محبة مولاه الغنى المعروف

بحضرة

بحضرة عزيزان علي الراميتني قدس سره عن المعرض عن المراد
الدنيوى والاخروى شيخ المشائخ الشيخ محمود الانجير فغنوى
قدس سره عن المنسلق عن الحجاب البشرى قطب الاولياء الشيخ
العارف الريوكرى قدس سره عن القطب الربانى غوث الخلائق
عبد الخالق الغجدوانى قدس سره عن الغوث الصمدانى الشيخ
يوسف الهمدانى قدس سره عن النشوان من رحيق الحب الصمدى
قطب الاولياء ابى علي الفارمدى قدس سره عن المحبوب السبحانى
غوث الواصلين ابى الحسن الخرقانى قدس سره عن المؤيد بالتاييد
الالهامى سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره عن
امام الائمة الذى هو بالحق ناطق الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
عن والد امه احد الفقهاء السبعة الامام الهمام المؤيد بالتوفيق
قاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن الصحابى الغريب
المعدود من آل بيت الرسول سلمان الفارسى المكرم المقبول رضى الله عنه
عن افضل الامة على التحقيق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه فى الغار ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن منبع الصدق
والصفا افضل الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والنقشبند
عن روحانية الغجدوانى الى آخر النسبة والفارمدى ايضا عن الشيخ

ابی القاسم الکرکانی عن الشیخ ابی عثمان المغربی عن الشیخ ابی علی
الکاتب عن الشیخ ابی علی الروذباری عن الشیخ ابی القاسم
الجنید البغدادی عن سری السقطی عن معروف الکرخی عن الامام
علی الرضا عن والده الامام موسی الکاظم عن والده الامام جعفر
الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام زین
العابدین عن والده الامام الحسین عن والده امیر المؤمنین علی
ابن ابی طالب عن سید المرسلین محمد صلی اللہ علیہ وعلیہم وعلی
سائر الآل والاصحاب اتم الصلوة والتسلیم وهذه النسبة تسمی
سلسلة الذهب والکرخی ایضا عن داود الطائی عن حبیب العجمی
عن الحسن البصری عن علی ابن ابی طالب عن سید الکونین علیہ
وعلی سائر الآل والاصحاب اتم الصلوة والسلام وعلی ایضا عن
الصدیق عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وعلیہما وعلی سائر الآل والاصحاب
اجمعین کما ذکر مخواجہ محمد پارسا فی قدسیتہ قدس سرہ احیانا اللہ تعالی
علی محبتہم واماتنا علیہا وحشرنا معہم ورزقنا من برکاتہم الفوز برضائہ
ولقائہ بالحسنی والزیادة آمین وقد قال الشیخ العارف عبد الوهاب
الشعرانی فی کتابہ المسمی مدارج السالکین اعلم ایہا الطالب المرید
وفقنا اللہ تعالی وایاک لمرضاتہ انہ من لم یعلم آباءه واجداده فی الطریق

فهو اعمى وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير ابيه وقال سيدى عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى نسب اقرب فى شرع الهوى. بيننا من نسب من ابوىّ وذلك لان الروح الصق بك من حقيقتك فابو الروح يليك وابو الجسم بعده فكان بذلك احق بان ينسب اليه دون ابى الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب آبائهم ومعرفة انسابهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب القوم فهو لقيط فى الطريق لا اب له ولا يجوز له التصدر و الجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه آداب الطريق من شيخ كامل مجمع على جلالته وخبرته بالطريق ثم يؤذن له صريحا بان يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان عليه السلف رضى الله عنهم ثم بعد كلام قال فيه ايضا اعلم يا اخى ان السر فى التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل واقل ما يحصل للمريد اذا دخل فى سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك السلسلة نجاوبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل فى طريقهم بذلك فهو غير معدود

منهم ولا يجيبه احد اذ لحرك السّلسلة والسّلام انتهى واعلم انّ
شيخنا قدّس الله سرّه وافاض علينا برّه مأذون ومخلّف بالخلافة
التامّة المطلقة من قبل شيخه المأذون كذلك وهكذا الى مجمع
الطّرائق افضل الخلائق سيّدنا محمّد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ببقيّة الطرائق الاربعة القادريّة والسّهروردية والكبرويّة و
الچشتية ولولا خوف الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصّلة وانّما
اقتصر فى ارشاده على الطريقة النقشبنديّة واشتهر بها لما تحقق
بالتجربة والعيان لدى اساطين العلم والكشف والشهود والعرفان
من انّ الطريقة النقشبنديّة اقرب واسهل على المريد للوصول
الى درجات التوحيد لانّ مبناها على التصرّف والقاء الجذبة
المقدّمة على السّلوك من المرشد الداخل تحت وراثته صلى الله عليه وسلم
فى قوله ما صبّ الله فى صدرى شيئًا الّا وصببته فى صدر ابى بكر
رضى الله عنه وهو واسطة هذا العقد ومؤسّس هذا المجد وعلى
اتّباع السّنّة واجتناب البدعة والاخذ بالعزائم والتخلّى عن
الرّذائل والتحلّى بمحاسن الاخلاق والفضائل فتلخّص من هذا
كلّه ان الجذب فى هذه الطريقة مقدّم على السّلوك ومن تلبّس
بهذا الحال لا شكّ يكون اقرب وصولًا من المتلبّس بالعكس كما هو

ظاهر وشتان ما بين المجذوب السالك والسالك المجذوب
ومبنى بقية الطرائق على تقديم السلوك على الجذب في الاغلب
الا من كان له قدم المحبوبية والمرادية كبعض الاولياء الذين تقدم
فتحهم على السلوك تنبيه لا يظن ظان من هذا البحث
تفضيل الاولياء النقشبندية عمومًا على اولياء بقية الطرائق
عمومًا اذ البحث في بيان اقربية الطريقة للوصول من حيث هي
ولا يلزم من ذلك تفضيل سالكيها على سالكي غيرها مطلقا بل
العموم والخصوص من وجه كما اذا قلنا الرجل خير من المرأة مرادا
بهما الحقيقة لا يلزم منه تفضيل الرجال على النساء مطلقا
وهذا واضح جدًا لمن انصف والله اعلم وقال بعض شراح
الحكم العطائية من اكابر علماء الظاهر والباطن عند شرح قول
الماتن لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى الى آخره
حقيقة الذكر هو طرد الغفلة وله مراتب الاولى ذكر اللسان
وله شواهد في الكتاب والسنة فالزم يا اخي ذكر اللسان حتى
تتصل وتتشرف بذكر الجنان وهو المرتبة الثانية من مراتب
الذكر في بعض الطرق وهذه المرتبة هي اول مراتب السادة النقشبندية
رضي الله عنهم فاول قدم يضعونه في الذكر القلب ولكن لا يعرف

ذلك الا منهم ولا يتمكن السالك على الرسوخ فى هذا القدم الا بهم فاقصدهم واستنشق روائح عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد منهم فتحوز الظفر بهذا الجوهر النفيس وتشم من روائح الطريق ما لا يخطر لك ببال ويزول عنك التلبيس فان طريقتهم اسهل الطرق واقربها وليس فيها كثرة جوع ولا كثرة سهر بل الاعتدال يصحبها وخلوتهم فى جلوتهم فكل المجامع لهم زاوية يحضرون فى المجالس وقلوبهم حاضرة مع مولاهم ومن السوى خالية كما قال قائلهم ومن داخل كن صاحبا غير غافل ومن خارج خالط كبعض الاجانب موافقا لمقاله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما احسن ما كانت تقول وتنشد رابعة العدوية رضى الله عنها فى هذا المعنى

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى … وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس موانس … وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

ومن لم يصل فعليه بالتصديق والايمان لتحصل له الولاية الصغرى كما قال الجنيد قدس سره التصديق بطريقتنا هذه ولاية صغرى فاذا لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار انتهى ملخصا قال فى الشرح المذكور والصحبة اى صحبة الحق سبحانه وتعالى بقلبك ليس لها نماء اذا فاتت وهذه اذا تحققت لا تنافى خلوتك ولا جلوتك بل تكون

مع الناس فی الظاهر وقلبك مع مولاك بصحبة ظافر وهذا
هو مبنی الطريقة النقشبندية فی ابتدائهم وانتهائهم خلوتهم
فی جلوتهم يتم سلوك السالك منهم وهو مع الناس يعتزلهم
بقلبه ويجالسهم بجسمه رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله ذلك فضل الله يوئتيه من يشاء فاجتهد ايها الاخ
فی تحصيل هذه المرتبة العلية فان عمرك لاقيمة له فلا تنفقه
الا فی هذه البضائع السنية انتهی قال العلامة السيد محمود
بن اشرف الحسينی النقشبندی فی رسالة سماها بجمعة السالكين
فی ذكر تاج الدين وكان من طريقة الشيخ ای شيخه المترجم تاج الدين
العثمانی الهندی النقشبندی ان لا يلقن احداً الا بعد ادخاله
فی الخدمات والرياضات الشاقة التی تنكسر بها النفس ويحصل
بها التزكية فان التزكية مقدمة علی التصفية عند اكثر المشائخ
بخلاف النقشبندية فان طريقهم علی العكس قالوا بعد ما يتوجه
الانسان الی التصفية والتوجه للحق بالصدق يحصل له من
التزكية بامداد جذبة من جذبات الرحمن فی ساعة ما لا يحصل لغيره
من الرياضات والسياسات فی سنين بناء علی تقديم الجذبة عندهم
علی السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل وان اول قدمهم فی

الحيرة والفناء كما قال بهاء الدين النقشبند قدس سره بدايتنا نهاية
الطرق الآخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين لو لم تكن
بدايته نهاية ابى يزيد وقد قال الخواجة عبيد الله احرار ان الاعتقاد
بالسّلف قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافى
امرا من امور الشرع بل حديث امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير
ام آخره يدل على خلاف ذلك انتهى قوله ولعل الشيخ تاج الدين
قدس سره كان فى تقديم ادخال المريد فى الخدمات والرياضات الشاقة
والتزكية على التلقين بمشرب مشائخه الاول فى الطريقة العشقية
والكبروية ثم لما دخل الطريقة النقشبندية وسلكها على يد الشيخ
الخواجة محمد الباقى النقشبندى قدس سره واذن له فى الارشاد فيها
ابدل معاملته الاولى بالعكس الذى عليه السادة النقشبندية
وحصر ارشاده وتاديبه فيها كما يشهد بذلك ما فى النفحة المذكورة
من ان الشيخ تاج الدين قال بعد ما اجازنى الخوجة محمد الباقى
واشتغلت بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية كان كلما ياتينى
طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها واربيه حتى
ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم الخواجة عبيد الله احرار
للخواجة محمد الباقى وقال له ان الشيخ تاج ياكل من مطبخنا ويشكر

غيرنا فاخرجناه من النسبة وقال الخواجة محمد الباقى الخواجة
عبيد الله احرار اعف عنه هذه المرة حتى اخبره فكتب الخواجة الى
هذه الواقعة فتركت كلما كان غير هذه السلسلة اى النقشبندية
وحصرت التلقين والتربية فيها انتهى كلامه بنقل تلميذه صاحب
النجعة وقد قال بعض اكابر شراح الحكم العطائية السالكون
على قسمين سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول
يشهد الآثار اولاً ثم يستدل بها على الاسماء ويستدل بالاسماء
على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على وجود الذات
لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شان العموم واكثر
ما فى الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان فى خلق
السموات والارض لآية والثانى يشهد الذات اولاً وينكشف له
ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق
بالاسماء ثم يرد الى شهود الآثار عكس ما كان السالك الاول
عليه فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لا بمعنى
واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء لله تعالى و
مراد المجذوب السالك شهود الاشياء بالله تعالى فالاول عامل
لتحقيق الفناء والمحو والثانى مسلوك بطريق البقاء والصحو

ولما كان شأن الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم منه التفاوت هما في السير هذا في الترقي وهذا في التدلي ومن هنا نعلم ان المجذوب السالك اعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما في العبور على المنازل وزيادة المجذوب بانه يشهد الاشياء بالله تعالى وهذا اعلى ممن يشهدها الله تعالى كما لا يخفى وايضا ان السالك المجذوب ينتهي الى الفناء وهذا ينتهي الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا اكمل من الاول لانه مقام الانبياء ووارثيهم من المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لا يصح ولا يصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء فلا بد للقسم الاول من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح منه الارشاد وغالب طريقة السادة النقشبندية الجذب اولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقهم فاجتهد ايها الاخ في تحصيلها تكن من الملوك انتهى بحروفه وهو بحث نفيس وذكر العلامة المتبحر الشيخ الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في خاتمة فتاويه الطريقة النقشبندية مستطردا من بحث آخر معبرا عنها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية وهي طريقة النقشبندية انتهى وناهيك بهذا التعبير من مثل هذا النحرير وقال ملا الشيخ علي القاري الحنفي في شرح حديث

من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك
وله الحمد وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة من الحصن الحصين ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص
السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد فى الفارين وهذا
دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث
قالوا الخلوة فى الجلوة والعزلة فى الخلطة فالصوفى كائن بائن وغريب
قريب وعرشى فرشى ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم
ومن تتبع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره و
احواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هى التى
اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة
وتبعه اكابر الصحابة رضى الله عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان
بعضها مستحسنة فى الجملة انتهى وقال العارف المحقق الشيخ محمد مراد
الازبكى فى مطلع رسالته ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو
التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بحق اليقين
المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس جماله
من مجالى المتحققين به اصطفاء واجتباء الى الكائنين معهم

والمرتبطين بهم حبًّا وصحبة واتباعًا فلقد سبقت تلك الحسنى من مجلاها الجامع للحافين به انعكاسا وانصباغا وتسلسلت بها النقشبندية خصوصًا فترتبوا بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووقفوا لانعكاسها على دوام الحضور وكمال الاتباع وعكفوا لانصباغها فى تشربها لانتفاء فى المجال بتام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها فطوبى لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة اعلم ان الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار اهاليها طريقة الصحابة رضى الله عنهم على اصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهى عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام بالسنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة فى جميع الحركات والسكنات فى العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور مع الله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك فى طريق الانصباغ والانعكاس بكمال ارتباطهم جامع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوى فى استفاضتها الشيوخ والصبيان وفى افاضتها الاحياء والاموات ومندرج انتهاءها فى الابتداء وابتداءها انتهاء غيرها لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية مما فضل بواسطتها الصديق الاكبر رضى الله عنه

ولها اصلان اصيلان من اعطيهما اعطى كل شئ كمال اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف
بل التكلف فيها زندقة بل هي من عطاء الله تعالى يمن على من
يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الاصلين كافية
للانعكاس والانصباغ انتهى وقال شيخ شيخنا العارف جامع
الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله الحنفي الهندي الدهلوي
سلمهما الله تعالى وقدس سرهما العلوي في رسالته التي القى بها احد
الاخوان الامجاد من جهان آباد الى بغداد المشتملة على نصائح
فائضة المنائح ان العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة المحدث
شارح المشكاة الشيخ عبد الحق الحنفي الهندي الدهلوي القادري
ثم النقشبندي رحمه الله تعالى بعد استفادته من الطريقة العالية القادرية
ووصوله الى حضرة الخواجة محمد الباقي بالله النقشبندي رحمه الله تعالى
واكتسابه نسبة الحضور النقشبندي منه كتب في رسالته موصل المريد
الى المراد انه ليس عند المنصف لكسب حالات الفناء والبقاء
طريقة احسن من طريقة النقشبندية وحرر استفادته من الخواجة
الباقي بالله في رسالته التي بين فيها سلاسل طرق مشائخه فعليك
بتحصيل نسبة الحضور المعبر عنه في طريق كبار الاصحاب بالاحسان

انتهى معربًا فائدة ان القاب السلسلة تختلف باختلاف القرون من حضرة الصديق رضى الله عنه الى الشيخ طيفور ابن عيسى ابى يزيد البسطامى تسمّى صديقية ومنه الى حضرة رئيس الخوجكان الشيخ الخوجة عبد الخالق الغجدوانى تسمّى طيفورية ومنه الى حضرة امام الطريقة ذى الفيض الجارى والنور السارى الشيخ بهاء الدين محمد الاويسى البخارى قدس سره تسمّى خواجكانية ومنه الى حضرة الغوث الاعظم خواجة عبيد الله احرار تسمّى نقشبندية اى منسوبة الى نقش بند ومعناه ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقى بقلب المريد وكان ذكرهم فى الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا اللقب فى الانفراد خفية وفى الجمع جهرًا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية بامر له من الخوجة عبد الخالق الغجدوانى شيخ مشايخه فى عالم السير فكان يسر بالذكر انفرادًا وجمعًا هو وجماعته فيصير من ذكرهم كذلك فى قلب المريد تاثير بليغ فكان يقال لذلك التاثير نقش وذلك الذكر بند اى ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه بقاؤه من غير محو وهذه الكلمة صالحة لغير ذلك ايضا ومنه الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ احمد الفاروقى السرهندى قدس سره

نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب المعلى المزكى المصفى المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان الحنفى الدهلوى المظهر تسمى مجددية ومنه الى شيخنا امدنا الله بمدده وبارك فى مدده تسمى مجددية ومظهرية ووقع الاصطلاح بين اخوان الطريقة والصلاح على تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل الله وكرمه وجزيل احسانه ونعمه بتوفيقه النجيح على حسب ما بشر وبشر به بعض مشائخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح بحضرة المهدى صاحب الزمان عليه الرضوان لان هذه الطريقة هى الملائمة المناسبة لما سيكون عليه من الصحو الصديقى والرجوع الى البقاء الاتم الحقيقى بدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق برياستى الظاهر والباطن وفتح القلاع والمواطن وهى متصلة بحبل الله المتين الى يوم الدين حشرنا الله تعالى واخواننا واحبائنا تحت لوائهم المنشور يوم النشور آمين تتمة لا تلم ايها الناظر الماهر هذا الفقير القاصر على الاطناب فى هذه الخصائص والمآثر والاكثار من تلك المناقب والمفاخر فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف الحاذق الوثيق كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح افضل الامة بعد الانبياء ابو بكر الصديق رضى الله عنه ومشيدها بالنظر الرجيح والكشف

الصحيح والنقل الصريح من بدايته النهاية ونهايته ليس لها غاية شيخ مشايخ الاسلام بهاء الدين النقشبند الامام وقد قيل على قدر اهل العزم تاتى العزائم وتاتى على قدر الكرام المكارم فهى ام الطرائق ومعدن الاسرار الصديقية والحقائق ولاجرم امرها كبير وشانها خطير ترى منكرى الاولياء لاستقامتها واعتدالها من عنين فضلا عن الموفقين المعتقدين لتحررها عن الشطح والرقص وسفاسف السماع وسلامتها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف الرقاع والابتداع وتحليها من السنة السنية بالاتباع وغلبة العلم والاستماع له فى الاتباع وهى مما جرى على قبولها الوفاق واقر بفضله علماء الآفاق والمحب الواله المحروق لايسام من وصف المعشوق وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف وبالجملة هى الطريق الاقرب الاسلم الاحكم الواضح والمشرب الاعذب الاصفى المصون عن قدح كل قادح لايدرك الواصف المطرى خصائصها وان يكن سابقا فى كل ماوصفا سقانا الله تعالى من رحيقها المختوم بطابع انوار اسرار العلوم ورحم الله امرأ عرف الحق فانصف ووقف على الحدود وما تعسف فان الحق احق ان يتبع والباطل عن هولاء السادة قد اندفع حشرنا الله تعالى تحت لوائهم الظاهرة و

نفعنا بمدد ارواحهم الطاهرة فى الدنيا والآخرة آمين والحمد لله رب
العالمين الباب الاول اعلم اسعدك الله بالتصديق
وحلاك بالتوفيق ان تعلّم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب
السلوك والمعاملات فرض عين على كل من لم يرزق قلبا سليما
بالجذب الالهى والعلم اللدنى والنفس القدسية الفطرية وقليل ما هم
واحكام الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم الظاهر لا يغنى
عن استفادته كما ثبت ذلك عن كثير من العلماء الاكابر المتقدمين
والمتأخرين من الحنفية كابن الهمام وابن الشلبى والشرنبلالى وخير الدين
الرملى والحموى محشى الاشباه وامثالهم ومن الشافعية كسلطان
العلماء العز ابن عبد السلام والامام الغزالى وتاج الدين السبكى
والسيوطى وشيخ الاسلام القاضى زكريا الانصارى والعلامة الشهاب
ابن حجر الهيتمى المكى واضرابهم ومن المالكية كالعارف الشيخ ابى الحسن
الشاذلى وخليفته الشيخ ابى العباس وخليفته الشيخ ابن عطاء الله
الاسكندرى والعارف ابن ابى جمرة وناصر الدين اللقانى والشيخ
العلامة المحقق العارف احمد زروق البرلسى وغيرهم ومن الحنابلة
كالشيخ عبد القادر الجيلى وشيخ الاسلام الشيخ عبد الله الانصارى
الهروى والشيخ ابن النجار الفتوحى وغيرهم فان هؤلاء العلماء الاجلاء

بعد التضلّع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن
واستفادتها من اهلها بالصحبة والخدمة والسّلوك وحسن
الاعتقاد والاخلاص والتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل
كما نقل بعض العلماء قال رأيت الامام الغزالى فى البرية وعليه
مرقّعة وبيده عكّاز وركوة فقلت له يا امام اليس التدريس
ببغداد افضل من هذا فنظر الىّ شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة
فى فلك الارادة وجنحت شمس اصول الوصول تركتُ هوى ليلى
وسُعْدى بمعزلٍ وعدتُ الى مصحوب اوّل منزلٍ ونادتْ بى
الاشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رُوَيدَك فانزل وقد شهد
بوجوب تعلّم علم الباطن كثير من الكتب المعتمدة كتحفة المحتاج للشيخ
المحقق المتبحر الشهاب ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى فانه قال
فى كتاب السير منها ويجب على من لم يرزق قلبا سليما ان يتعلم ادوية
امراض القلب من كبر وعجب ورياء ونحوها كما يجب لكن كفاية
تعلّم علم الطبّ انتهى قلت والمفهوم من هذا النص ان تعلم ادوية
امراض القلب من الفروض العينيّة وقال الخطيب الشربينى من
الشافعية فى شرح الغاية وتنقسم الطّهارة الى واجب ومسنون ثم
الواجب ينقسم الى واجب بدنى وقلبى فالقلبى كالحسد والعجب

والرّياء والكبر قال الغزالى رحمه الله تعالى معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض انتهى وقال شارح المحرر خاتمة المتأخرين الشيخ ابو بكر رحمه الله فيه واما علم الباطن كالعلم بامراض القلب من الحسد والحرص والعجب والرّياء والكبر والحقد والبخل وما يتولّد منها والعلم بحدودها وعلاجها والعلم بتحصيل اضدادها من الرضاء بالقضاء والقناعة وتحقير النفس والاخلاص و التّواضع والصّفاء والسّخاء فقد قال الامام الغزالى والمتولى والبغوى وشيخه القاضى حسين وغيرهم من كبار اصحابنا انّه فروض الاعيان انتهى وقال الشيخ علاء الدين الحنفى فى الدر المختار واعلم ان تعلّم العلم يكون فرض عين وفرض كفاية ومندوبا وهو التبحر فى علم الفقه وعلم القلب انتهى قلتُ اى التبحر فى علم القلب كما يستفاد من العطف وامّا اصل علم القلب فهو فرض عين وقال الشيخ العالم المحقق طاهر ابن سلام ابن قاسم الانصارى الخوارزمى رحمه الله تعالى فى جواهر الفقه واما علم القلب فهو علم ذوقى ووجدى لا يمضع تحت السنة الاقلام ولا تحيط به الدفاتر والاوهام وهو بمقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر والشرف للشجر لكن لا انتفاع الّا بثمره انتهى وقال العلامة محمد افندى البركلى الحنفى فى الطريقة

الحمد لله واقبح العجب العجب بالرأى الخطأ فيفرح به ويصرّ عليه ولا
يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى
افمن زيّن له سوء عمله فرآه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وجميع اهل البدع والضلال انما اصرّوا عليها لعجبهم بارائهم
وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علما لا جهلا
ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغى الى
الاطبّاء وهم علماء اهل السنّة والجماعة انتهى قلت والمراد
بقوله وهم علماء اهل السنّة والجماعة فى معرض بيان اطباء القلوب
علماء الآخرة الذين اذا رؤا ذكر الله ولا يشقى جليسهم وهم الاولياء
الجامعون للعلم الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة كاكابر الشيوخ
من اهل المعرفة والرسوخ والا فالعالم بالعلم الظاهر فقط وهو من
اهل السنة والجماعة لا يقدر فى الاغلب على علاج قلبه فكيف لغيره
وقد قيل طبيب يداوى الناس وهو عليل وهذا امر وصل الى حدّ
البداهة بالتجربة والمشاهدة والله الموفق وقال خاتمة المتأخّرين
العلامة الشيخ حسن الشرنبلالى الحنفى رحمه الله تعالى فى شرحه الكبير على امداد
الفتاح المسمّى بنور الايضاح ومراقى الفلاح شرطت الطهارة الشرعية
ليصير العبد اهلا للعبوديّة والقيام بخدمة الربوبيّة ولا ينفعه

ذلك حقيقتها الا باخلاص الطوية وتطهيرها عن الادناس المعنوية اذ هي اضر من النجاسة الحقيقية كالغل والغش والحقد والبغض والحسد ويصلح قلبه ليصلح به سائر الجسد فيطهر قلبه عما سوى الله تعالى من الكونين كون الدنيا والآخرة بقطع العلايق عن جملة الخلائق وما تطمح اليه النفوس فلا يقصد الا الله تعالى بعبادته لاستحقاقه العبادة لذاته تعالى وامتثال امره ملاحظا جلالته وكبريائه لا رغبة في جنة ولا رهبة من نار بل لانه تعالى من حقه ان يعبد كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيخلص الطاعة له ثم يسأله حاجته الدينية والدنيوية اظهارا للفاقة والاضطرار الى المولى الغني عن كل شئ بعد تطهير لسانه من اللغو فضلا عن الكذب والغيبة والنميمة والبهتان وتربيته بالتقديس والتهليل والتسبيح وتلاوة القران لعله ان يتصف ببعض صفات العبودية اذ هي الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضاء بالموجود والصبر على المفقود فتكون فرد الفرد ولا يسترقك شئ من الدنيا ولا يملك شئ من الهوى قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته رب مستور سبته شهوة قد عرى من ستره والهتكا، صاحب الشهوة عبد فاذا ملك الشهوة اضحى ملكا انتهى بحروفه ونقل الشيخ ابراهيم الحلبي في شرحه الكبير على المنية من قصيدة

الشيخ شرف الدين اسمعيل ابن المقرى فى الوعظ تائية
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى * صدودك عنه يا قليل المروة
انتهى قلت وقد جرت العادة وجربت بان التطهير من النجاسات المعنوية وادناس الطوية والحضور والخشوع فى الصلوة وسائر العبادات بمشهد ان تعبد الله كانك تراه المعبر عنه بمقام الاحسان لا يتيسر فى الغالب الاكثر الا بالسلوك على يد شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه الامراض وحكمة معاملاتها علما وذوقا وتجربة بل لو حفظ المبتلى بهذه العلل كتبا متعددة لا يستغنى بها عن تربية مثل هذا الشيخ ليخرجه من رعونات نفسه الامارة ودسائسها الخفية كما نشاهده فى كثير من المتفقهة المبتلين بها والتجربيات والمشاهدات تلتحق باليقينيات القطعيات وقد قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وقد قال الامام العارف المتضلع من علوم الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الوهاب الشعرانى

محدرسی فی کتابہ مشارق الانوار القدسیة فی العهود المحمدیة وقد اجمع اهل
الطریق علی وجوب اتخاذ الانسان له شیخا یرشده الی زوال
تلك الصفات التی تمنعه حضرة الله تعالی بقلبه لتصح صلوته من
باب ما لا یتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاجَ
امراضِ الباطن من حب الدنیا والکبر والعجب والریاء والحقد
والحسد والغل والنفاق کله واجب کما تشهد له الاحادیث الواردة
فی تحریم هذه الامور والتوعد بالعقاب علیها فعلم ان کل مَنْ لم
یتخذ له شیخا یرشده الی الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالی
ولرسوله صلی الله علیه وسلم لانه لا یهتدی لطریق العلاج بغیر شیخ
ولو حفظ الف کتاب فی العلم فهو کمن یحفظ کتابا فی الطب
ولا یعرف تنزل الدواء علی الداء فکل من سمعه وهو یدرس فی
الکتاب یقول انه طبیب عظیم ومَنْ رآه حین یسئل عن اسم المرض
وکیفیة ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك یا اخی شیخا
واقبل نصحی وایاك ان تقول طُرقُ الصوفیة لم یات بها کتاب ولا
سنة فانه کفر فانها کلها اخلاق محمدیة سداها ولحمتها منها انتهی
وقال العارف المذکور فی کتاب آخر له مسمی بالجواهر والدرر
الصغری وسُئلت عن الدواء الذی اذا استعمله العبد زال عنه الریاء

والاعجاب باعماله فقلت دواءه الاكثار من ذكر الله تعالى حتى يتجلى
فى قلبه التوحيد الحقيقى ويرى اعماله خلقا لله تعالى وحده جملة
واحدة ليس للعبد فيها غير النسبة فهناك لا يصير عنده رياء
ولا اعجاب ولا تكبر على احد من العصاة لان العبد لا يرائى قط
بعمل غيره ولا يعجب فيه بنفسه ولا يحصل عنده دعوى فقيل
فهل له دواء غير التوحيد من الاعمال فقلت لا اعلم له دواء
اسرع من التوحيد وهو الذى وضعه جميع اهل الطريقة للمريدين
فطووا به الطريق وقد اخطأ ذلك طائفة العباد الذين اشغلوا
نفوسهم بتلاوة القرآن والصلوة والصيام وماتوا على ريائهم
ورؤية اعمالهم ولم يخلصوا فى شئ منها كما يشهد لذلك حديث
العابد الذى يقول له الحق سبحانه وتعالى ادخل الجنة برحمتى فيقول
يارب بل بعملى وذلك لعدم فهمهم للقرآن فان الفهم يتوقف
على جلاء القلب فحكم الذكر كالحصى للنحاس المصدى وحكم غيره كالصابون
فافهم انتهى وقال العارف المذكور فى كتاب آخر له مسمى بالاجوبة
المرضية عن الفقهاء والصوفية وقد كان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
يقول قبل ان يجتمع بالشيخ ابى الحسن الشاذلى وهل ثم طريق
يقرب الى الله تعالى غير ما بايدينا من الفقه فلما اجتمع بالشيخ

ابی الحسن الشاذلی اقرّ لطریق القوم بقوله من ادلّ دلیل
علی صحة طریق القوم وانّ اهلها قعدوا علی القواعد وقعد
غیرهم علی الرسوم مایقع علی ایدی القوم من الکرامات
والخوارق ولم یقع علی ید فقیه کرامة ولو بلغ فی العلم مابلغ
الاّان یتبع طریقهم انتهی فکان رضی الله عنه ممن جمع بین
الطّریقین انتهی وقال فیه ایضًا وکان الامام احمد ابن حنبل
رضی الله عنه یقول لولده عبد الله یاولدی علیك بالحدیث
وایّاك ومجالسة هؤلاء الذین سمّوا انفسهم صوفیة فانهم
ربماکان احدهم جاهلاً باحکام دینه فلمّا صحب اباحمزة
البغدادی وعرف احوال القوم کان یقول لولده یاولدی
علیك بمجالسة هؤلاء القوم فانّهم زادوا علینا بکثرة العلم
والمراقبة والخشیة والزهد وعلوّ الهمّة انتهی وفیه ایضًا بعد
عبارة یسیرة وبلغنا انّ الامام الشافعی رضی الله عنه کان
یجالس الصّوفیّة کثیرًا ویقول یحتاج الفقیه الی معرفة اصطلاح
الصّوفیة لیفیدوه من العلم مالم یکن عنده انتهی وقال ایضًا
فیه فلا یقال لوکان علاج هذه الامراض الباطنة واجبًا لوضع
الائمة من الصّحابة والتابعین والمجتهدین فی ذلك کتبًا ولم نرهم

كتاباً في مثل ذلك لانا نقول ان هذه الامراض التي حدثت فينا لم تكن في اهل عصرهم ولو كانت فيهم لاستنبط المجتهدون في ذلك ادوية وكتبا وخلصوا الناس من الرياء والنفاق كما فعلوا ذلك في مسائل الفقه بل ذلك كان اولى لما هم عليه من كثرة الخشية والخوف من الله تعالى ومراعاتهم الانفاس مع الله تعالى ولا يقول عاقل قط ان احدا من الائمة يرى في احد كبرا او عجبا او رياء او حسدا او نفاقا و يقره عليه ابدا بل كان يستنبط له الدواء من الكتاب والسنة ليخرجه من اثم تلك الكبائر فقد بان لك انه يجب على كل من غلب عليه مرض من امراض الباطنة من عجب او كبر او رياء او غير ذلك ان يطلب له شيخا يخرجه من تلك الورطة وان لم يجد في بلده او اقليمه وجب عليه السفر اليه وان من رزقه الله تعالى سلامة الباطن من الامراض كالائمة المجتهدين وكمل اتباعهم لا يحتاج الى شيخ لان هذا قد عمل بما علم على وجه الاخلاص و ذلك هو حقيقة الصوفي قال الامام القشيري واول ما حدث ظهور هذه الامراض الباطنة اواخر المائة الثالثة من الهجرة لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالخيرية فقد حاز رتبة الكمال انتهى ملخصا وفى الاجوبة المرضية ما
نصه وكان الامام الشافعى والامام احمد رضى الله تعالى عنهما يترددان
الى مجالس الصوفية ويحضران معهم فى مجالس ذكرهم فقيل لهما مالكما
تترددان الى مثل هؤلاء الجهال فقالا لان هؤلاء عندهم رأس الامر كله
وهو تقوى الله عزوجل ومعرفته ذكره ابن ايمن فى رسالته انتهى وفى
مشارق الانوار القدسية فى العهود المحمدية للامام العارف الشعرانى قدس سره
النورانى اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نغتر بحفظ العلم الذى يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب
الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضى الله عنهم ثم قال ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات
المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
فهو كالخبز الجاف بلا ادام وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول لا يكمل طالب العلم الا باجتماع على احد من اشياخ الطريق
ليخرجه عن رعونات النفوس ومن حضرات تلبيس النفس ومن لم
يجتمع على اهل الطريق فمن لازمه التلبيس غالبا ودعوى العمل بما
علم وكل من نبهه الى قلة العمل اقام له الادلة التى لا تمشى عند الله تعالى

ومن شك فی قولی هذا فلیجرّب فاسلك یا اخی علی ید شیخ والزم
خدمته واصبر علی جفائه لك وتغرباته علیك فانّ الذی یرید
ان یطلعك علیه امر نفیس لا یقابل بالاعراض الدنیویة فانّ للعلم
ریاسةً عظیمة وللنفس فیه دسائس فربما خفیت علی مشائخ العلم
فضلا عن الطلبة والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم روی مسلم
وغیره ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقول فی دعائه اللهم
انی اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ینفع وروی الطبرانی مرفوعًا
کل علم وبال علی صاحبه الا من عمل به وفی روایة ایضا مرفوعا اشد
الناس عذابا یوم القیمة عالم لم ینفعه الله تعالی بعلمه انتهی ملخصًا
وقال فیه لم یفرح احد من اهل الله تعالی بشیء من امور الدنیا والاخرة
وتساوی عندهم نسبة ذلك الیهم وسلبه عنهم لان احدا منهم لا یشهد
له ملکا مع الله تعالی فی الدارین وهذا الامر لا تذوقه یا اخی الا بالسلوك
علی ید شیخ ناصح وان اردت العمل بذلك المشهد النفیس فاطلب
لك شیخا یرشدك الیه والا فلا سبیل لك الی ذلك ولو عبدت
الله تعالی بعبادة الثقلین ومن هنا افترق السالکون والعابدون
فربما مکث العابد یعبد ربه علی علة خمسمائة سنة والسالك یخرج
عن العلة من اول قدم یضع فی الطریق لان بدایة الطریقة التوحید

الله تعالى فى الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد لا يذوق لهذه الثلاث
طعما فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا
او اتخذه ولم يسمع لنصحه انتهى ملخصا قال بعض اكابر شراح الحكم
العطائية قال حضرة الخواجة بهاء الدين النقشبند قدس سره اقرب
الطرق عندنا نفى الوجود وان كان الصلوة والصيام طريقا الى
الوصول الى حضرة الاحدية لكن لا يتم الوصول بها الا بنفى الوجود
فلذلك كان السالك يجد من المدد فى الفاقات ما لا يجده فى الصوم
والصلوة لانها تنفى وجود السالك وتضمحل معها اوصافه
ويصير عبدا خالصا لمولاه وتحفه حينئذ لطائفه فاجعلها
لك ايها السالك خلعة يوم اعيادك والق الحبيب بها
يوم الزيارة ولا تلتفت الى سائر اورادك انتهى وقد قيل
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قال الشيخ العلامة المتبحر فى
علوم الشريعة والحقيقة الشهاب ابن حجر المكى رحمه الله تعالى وناهيك
به احاطة وحجة وثقة ولا التفات الى من يتعصب عليه من بعض
متعصبى الحنابلة فى خاتمة الفتاوى من المسائل المشهورة والاخذ عن
مشائخ متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن
يريد التربية والسلوك فالاول ياخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه

وأمّا الثانى فيتعيّن عليه على مصطلح القوم السالمين من المحذور واللوم حشرنا الله تعالى فى زمرتهم ان لا يبتدى الا بمن جذبه اليه حاله قهراً عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال ذلك الشيخ المحق وتخلت له عن شهواتها وارادتها فحينئذ يتعيّن عليه الاستمساك بهديه والدّخول تحت جميع اوامره ورسومه حتى يصير كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف يشاء فان لم يجذبه حال شيخ كذلك فليتحرّ اورع المشائخ واعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول او الثانى فحرام عليه ان يتركه انتهى وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره نور فى كتابه الامر المحكم المربوط ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا آخر فوقه ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح فى حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل ربما هو محب فى الرياسة والتقدم وهذا فى طريق الله تعالى نقص الا ترى محمداً صلى الله عليه وسلم قال لو كان موسى حيًّا ما وسعه الا ان يتبعنى والياس وعيسى تحت حكم شريعة محمد صلى الله تعالى عليهم وسلم فهكذا ينبغى ان يكون شيوخ هذه الطريقة انتهى وقال الشيخ الشعرانى قدس سره فى المنن الكبرى ثم انى

اذا رايت احدهم اعرف منى بالطريق تلمذت له ولو كنت ماذونا
لى قبل ذلك من شيخ آخر لان المقامات ليس لها حد يقف عليه العبد
انتهى قلت اذا وجب على الشيخ لزوم خدمة الشيخ الاكمل منه وكان
حال الشيوخ التلمذ لمن هو اعرف منهم بالطريق ولو كانوا ماذونين
من شيخ آخر فما تقول فيمن لم يشم رائحة من اسرار الطريق اوشم وهو
ناقص منحط عن ذروة التحقيق فاذعن يا اخي وسلم نفسك لهؤلاء
الفريق لتفوز بالتصديق والذوق الصافى اللائق والله ولى التوفيق
واعلم ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادات
ما يوصل الى الله تعالى وهو السلوك فى طريق التوحيد ولابد
لذلك من مرشد كامل واستاذ فاضل لما انه طريق غيب غير
محسوس مبنى على مخالفات النفوس الا ترى ان كثيرا من الاطباء
يعجزون عند تمرضهم عن علاج نفوسهم لخفاء دسائسها على
صاحبها وهى اعدى اعدائه فى ثياب اصدق اصدقائه ولهذا ورد
المؤمن مرآت المؤمن فباستعانته بنافذ نظر اخيه المؤمن الحاذق
يتسلط على دسائسها لكن مع التسليم الصادق ولهذا قال اهل الله الكمل
من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان فان طريق الله سبحانه لما كان فى غاية

الشرف والعزة لكونه موصلاً الى عز المطالب حف بالقواطع
والمهلكات من كل جانب فاذا عرفت هذه الورطات المهلكة لاجرم ان
السالك يحتاج الى المرشد الكامل والشيخ الفاضل يحفظ المريدين
عن المهالك ويرشدهم الى المسالك فلا يسلكها الا مريد مقدام
صادق بارشاد دليل كامل واستاذ حاذق فاذا صح توجه المريد
الى الله تعالى وصدق فى قصده فالله سبحانه وتعالى يوصله الى شيخ ناصح
ينهضه حاله ولحظه وينفعه مقاله ولفظه كما هو حال سيدى
واستاذى القطب الربانى والعالم الصمدانى وسلالة نسل العثمانى
سلطان العارفين ضياء الدين الراكع الساجد المجاهد ابى البهاء
حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندى اطال الله بقاءه وجعله
له وصرفه عما سواه وجمع شملنا برؤياه ونعمه بالنظر اليه حين
يلقاه وعامل بفضله وآلاءه بعدله من عاداه آمين وقد قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره
كما ان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الآلات اذا اجتمعت
ولم يكن ثمة استاد يضع الاشياء فى محالها لا يتحقق وجود شئ كذلك
لا تنصفى مرآة قلب المريد بدون ربط القلب مع الشيخ وترك
الاعتراض ودوام الرضا بما قدر من السد والفتح والقبض والبسط
ملاحظاً قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ومتحققاً بان الله تعالى

ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصالح العبد من نفسه والشيخ اعرف بمصالح المريد انتهى ومتى صار المقبل على الله تعالى تعالى من الخلق اجنبيًا ومن آفات نفسه بريًّا ومن الملاحظات نقيًا ودام فى السر مع الله تعالى مناجاته يسمى عند ذلك عارفًا فبقدر الاجنبية عن نفسه تزداد له المعرفة لما ورد اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقد قيل شعرا توقّ نفسك لا تأمن غوائلها فالنفس اخبث من سبعين شيطانا نصرنا الله تعالى عليها وعلى الشياطين الجنية والانسية وازال عنا الحجب الآفاقية والانفسية بنصر منه وفتح قريب انه القريب المجيب

الباب الثانى اعلم ان شيخنا امدنا الله تعالى بمدده وبارك فى مدده على ما ترجمه احد الاخوان بما ملخصه هو ابو البهاء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزورى الاشعرى عقيدة الشافعى مذهبًا النقشبندى المجددى طريقة ومشربًا القادرى السهروردى الكبروى الجشتى اجازة ابن احمد ابن حسين العثمانى نسبًا ينتهى نسبه الى الولى الكامل پير ميكائيل صاحب الست المشهور بين الاكراد بشش انكشت يعنى ست اصابع لان خلقة اصابعه كانت هكذا وهذا الولى معروف الانتساب الى الخليفة

الثالث منبع الحياء والاحسان ذى النورين عثمان ابن عفان الاموى
القرشى رضى الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم الفهامة مالك
ازمة المنطوق والمفهوم ذو اليد الطولى فى العلوم من صرف ونحو
وفقه ومنطق ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة وبديع وحكمة
وكلام واصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وحديث
وتصوف العارف المسلك مربى المريدين ومرشد السالكين ومحط
رحال الوافدين وامه ينتهى نسبها الى الولى الكامل الفاطمى
پير خضر المعروف النسب والحال بين الاكراد ولد قدس سره سنة الف
ومائة وتسعين تقريبا بقصبة قره داغ من اكبر سناجق بابان
وهى عن السليمانية نحو خمسة اميال تشتمل على مدارس وتكتنفها الحدائق
وتنبع فيها عيون عذبة السلسال ونشأ فيها وقرأ ببعض مدارسها
القرآن والمحرر للامام الرافعى فى فقه الشافعية ومتن الزنجانى فى
الصرف وشيئا من النحو وبرع فى النثر والنظم قبل بلوغ الحلم مع تدريب
لنفسه على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد والانقطاع على قدم
اهل الصفة ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وقرأ فيها كثيرا
من العلوم النافعة ورجع الى نواحى وطنه فقرأ فيها على العالم العامل
والنحرير الفاضل ذى الاخلاق الحميدة والمناقب السديدة السيد الشيخ

عبد الكريم البرزنجي رحمه الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا اصالح وعلى
العالم المحقق الملا ابراهيم البياري والعالم المدقق السيد الشيخ
عبد الرحيم البرزنجي اخ الشيخ عبد الكريم والعالم الفاضل الشيخ عبد الله
الخرباني ثم رحل الى نواحي كوى وحرير وقرأ شرح الجلال على تهذيب
المنطق بحواشيه على العالم الذكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم
الزياري المعروف بملازاده واخذ في تلك النواحي غير ذلك عن
غيره فعاد الى قصبة كوى للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل
ذي الفضل الجلي الملا عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى فصادفه
مريضا مرضه الذي توفي فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها
وفي نواحيها الشمسية والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم
بغداد وقرأ فيها مختصر المنتهى في الاصول ورجع الى محله الماهو اهل
وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق في ميادين
التحقيق كل فارس لا يسئل عن مسئلة من العلوم الرسمية الا ويجيب
باحسن جواب ولا يمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر او تفسير البيضاوي
الا ويكشف عن وجوه خرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد
ويفيد ويقرر ويحرر فيجيد الى انصاف وذكاء خارق وفهم
حافظة بذهن حاذق ومهما دقق في درسه على ما يريد بعض اساتذته

عن ارضاء ذهنه القائلِ لسانُ حالهِ هل من مزيد وطال ما القى
السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا وهو بابدع منوال
هذا مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران وتجاهله عن كثير من
المسائل مع العرفان حتى انه كان يقرئ الكتب الصعبة مالم يصل
اذ ذاك الى قرائته بتحقيق يتحير فيه اهل مادته فاشتهر خارق
علمه وطار الى الاقطار صيت تقواه وذكائه وفهمه الى ان رغب
بعض الامراء فى نصبه مدرسًا قبل التكميل فى احدى المدارس وان
يوظف له وظائف ويخصه بالنفائس فلم يجبه الى هذا المرام زهدا
فيما لديه من الحطام قائلا انى الآن لستُ من اهل هذا المقام فرحل
بعدها الى سنندج ونواحيها وقرا فيها العلوم الحسابية والهندسية
والاصطرلابية والفلكية على العالم المدقق جغميني عصره وطوسي مصره
مَن فى اشارته شفاء كل داء ونجاة كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم
السنندجي وكمل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه فاض الاوطار
وصيته الى اقصى الاقطار طار فولى بعد الطاعون الواقع فى السليمانية
سنة الف ومأتين وثلاثة عشر تدريس مدرسة اجل اشياخه المتوفى
بالطاعون المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجي فشرع يدرس العلوم
وينشر المنطوق منها والمفهوم غير راكن الى الدنيا ولا الى اهلها

مقبلا

مقبلاً على الله تعالى متبتلاً اليه باصناف العبادة فرضها ونفلها
لايتردد الى الحكام ولايحابى احداً فى الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر وتبليغ الاحكام لا تأخذه فى الله لومة لائم وهو نافذ الكلمة
محمود السيرة يأخذ بالعزائم حتى صار محسود صنفه عزيزاً فى وصفه
مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة و
الطاعة الى ان جذبه سنة الف ومأتين وعشرين شوق حج بيت الله
الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلوة والسلام فتجرد
عن العلائق وخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله الصادق
فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها
وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب فى الشام ذهابا
واياباً العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث
الشيخ محمد الكزبرى رحمه الله تعالى وسمع منه واخذ عليه فقرئه وقرئه
عينا وفاز بما لديه من علو الاسناد واجازات المسلسلة الجليلة
المفاد وصحب كذلك تلميذه الاخص الاصفى الشيخ مصطفى الكردى
متع الله الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه باشياء منها الطريقة
العلية القادرية فخرج منها على جادة العزائم باحسن قدم يطعم ولا
يُطعم فوصل المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد

فارسية بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث الحاج وصار حمام
ذلك المسجد الوهاج قال وكنت افتش على احد من الصالحين
لاتبرك ببعض نصائحه لعلي اعمل بها كل حين فلقيت شخصا
يمنيا مترتضا عالما عاملا صاحب استقامة وارتضاء فاستنصحته
استنصاح الجاهل المقصر من العالم المتبصر فنصحني بامور منها لاتبادر
في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره يخالف الشريعة فلما وصلت الى
الحرم المكي وانا مصمم على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم
الجمعة الى الحرم لاكون كمن قدم بدنة من النعم فجلست الى الكعبة الشريفة
اقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا ذا الجبة سوداء عليه زي العوام قد
اسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الي من غير حائل فحدثتني
نفسي ان هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة ولم اظهر عتبه فقال
لي يا هذا اما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى اعظم من حرمة
الكعبة فلماذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجهي اليك اما سمعت
نصيحة من في المدينة واكد عليك فلم اشك في انه من اكابر الاولياء
وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكببت على يديه
وسئلته العفو وان يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فتوحك
لايكون في هذه الديار واشار بيده الى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة

من هنالك فيكون فتوحك فى هاتيك الاقطار فايست من
تحصيل شيخ فى الحرمين يرشدنى الى المرام ورجعت بعد قضاء
المناسك الى الشام انتهى فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل فى قلوبهم
محل سويدائها فاتى الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر
تدريسه بزيادة على زهده الاول وعد الحسنات الاولى سيئات
مستقيما على احسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق فحول
الرجال الى ان اتى السليمانية شخص هندى من مريدى
شيخه الآتى وصفه فاجتمع به واظهر احتراقه واشتياقه لمرشد
كامل يسعفه فقال الهندى ان لى شيخا كاملا مرشدا عالما
عاملا عارفا بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيرا بدقائق
الارشاد والسلوك نقشبندى الطريقة محمدى الاخلاق عالما فى علم
الحقيقة فسر معى حتى نرحل الى خدمته فى جهان آباد وقد سمعت منه
اشارة بوصول مثلك هناك الى المراد فانتقش القول فى قلبه
واخذ بمجامع لبه وعزم بالمسير على التجريد تاركا منصب التدريس
والوظائف فرحل سنة الف ومائتين واربع وعشرين الرحلة الاخرى
الهندية من طريق الرى يطوى بايدى العيس بساط البيد اسرع
طى فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتضلع

٧ من غيه
١٢٢٤

بضبط المتون والشروح والحواشي اسمعيل الكاشي فجرى بينهما البحث
الطويل بمحضر من جمهور طلبة اسمعيل فافحمه افحاما اسكته
وانطق طلبته بان ليس لنا من دليل وقد اشار الى هذه الواقعة
في قصيدته العربية متخلصاً بمدح شيخه الآتية اوصافه الغريبة
ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار امام
الطرائق البحر الطامي الشيخ ابا يزيد البسطامي ومدحه بمقطوعة
فارسية وزار من في تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس
وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس نور حدقة البتول والمرتضى
الامام علي الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية اذ عزلها الشعراء
الطوسية ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام الى تربة شيخ
مشائخ الجام شيخ الاسلام الشيخ احمد النامقي الجامي فزاره ومدحه
بمقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد الافغان
واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه في ميدان الامتحان فوجدوه
بحراً لا ساحل له واقر كل منهم بالفضل له فانثنى يحل لهم ما اشكل
عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رحل عنهم ودعوه بمسير اميال
لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار في مفاوز يضل فيها القطا
ويخفق منها قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المقتحمين مهالك السطا

حتى وصل قندھار وکابل و دار العلم پشاور فاجتمع بجم غفير
من علماء البلد المذكور وامتحنوه بمسائل من علم الكلام وغيره
رأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلدة
لاهور فسار منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولى
الكبير اخ شيخه فى الطريقة والانابة الى مولاه الشيخ المعمر المولى شاه الله
النقشبندى فطلب منه الامداد بالدعاء قال فبت فى تلك
القصبة ليلة فرأيت فى واقعة انه قد جذبنى من خذى باسنانه
المباركة يجرنى اليه وانا لا انجر فلما اصبحت ولقيته قال لى من غير
ان اقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى خدمة اخينا وسيدنا
الشيخ عبد الله مشيرًا الى ان فتوحى سيكون عند الشيخ المقصود
وهنالك تؤخذ المواثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد
اعمل همته الباطنة العلية ليجذبنى اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخى
المحول فخفى عليه فرحلت من تلك القصبة اقطع الانجاد والاوهاد
الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلى المعروفة بجهان آباد
بسير سنة كاملة ولقد ادركتنى نفحاته واشاراته قبل وصولى بنحو
اربعين مرحلة وهو اخبر قبل ذلك بعض خواص اصحابه بوفودى
الى اعتاب قبابه انتهى وليلة دخوله بلدة جهان آباد انشأ قصيدة

العربيّة الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ويتخلص بمدح شيخه قدس سره الانور ويستعطفه سائلا من الله تعالى القبول شاكرا له على الوصول مطلعها

كملت مسافة كعبة الآمال ۞ حمدا لمن قد من بالاكمال

واراح مركبي الطريح من السرى ۞ ومن اعتوار الحط والترحال

وازاح عني قيد حب مواطني ۞ وعلاقة الاحباب والاموال

وهموم امهتي وحسرة اخوتي ۞ وغموم عم او خيال الخال

وتشاحن الاقران في رتب العلى ۞ وملامة الحساد والعذال

واعاذني من فرقة افاكة ۞ واجارني من امة جهال

اعني روافض ادربيجان الاولى ۞ هم اشنع المخلوق في الافعال

ومضلها الكاشي اسمعيل اذ ۞ قد حار لما شب نار جدال

سحقا له من مدع متزخرف ۞ بعدا له من منكر مضلال

وغلاة فرس في حديث مسند ۞ قد بشروا باطاعة الدجال

وشرار اهل الطوس من سموا الرضا ۞ ونفوسهم سموا اجنة آل

ومنها

وفساد قطاع الطريق بخيبر ۞ ومن المجوس وملحد وال

منعوا الاذان دعاية الاسلام اذ ۞ ضلوا وخاضوا ابحر الضلال

ومنها متخلصا

وانا الى علا المآرب والمنا ه اعنی وصال المرشد المفضال
من نور الآفاق بعد ظلامها ه وهدى الخلائق بعد طول ضلال
بحر الهدى بدر الدجى شمس التقى ه كنز الفیوض خزانة الاحوال
كالارض حلما والجبال تمکنا ه والشمس ضوءا والسما بمعالی
عین الشریعة معدن العرفان وال ه احسان والایقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد بل ه غوث الخلائق رحلة الابدال
شیخ الانام وقبلة الاسلام صد ه ر للعظام ومرجع الاشکال
هاد الى الاولى بهدی مختف ه داع الى المولى بصوت عالی
محبوب رب العالمین من اهتدی ه بهداه نال السبق للامثال
اخفاه رب العرش جل جلاله ه فی قبة الاعزاز والاجلال

ومنها یخاطب السالك

واسكن بذا الوادی المقدس خالعا ه نعلی هوى الكونين باستعجال
حج مقامك بالمقام بلا صفا ه من طوف حضرة كعبة الآمال

ومنها

من شام لمعان بروق دیاره ه بمشام روض الشام كيف يبالی
آنست من تلقاء مدین مصره ه نارا تهیج البال بالبلبال
فهجرت اهلی قائلا لهم امكثوا ه ارجع الیكم غب الاستشعال
ونویت هجران الاحبة كلهم ه وركبت متن الاجرد الصهال

فطوى منازل فى مسيرة منزل ٭ واهاالجار ساع شملالك
سلب الهوى لبى فما فى خاطرى ٭ غير الحبيب وشوق طيف وصالى
قد حان حين تشرفى بوصاله ٭ من لى بشكر عطية الايصال
فكما قضيت الهنا فى اشهر ٭ طينا البعد مسافة الاحوال
و وهبت اقدامنا على طى الفلاه ٭ و نزول غور وارتقاء جبال
ورزقتنا تقبيل عتبة قبلة ٭ فاز المقبل منه بالاقبال
فارزق الٰه العالمين بحقه ٭ ادبا يليق بذالجناب العالى
وامدنا بلقائه وبقائه ٭ وعطائه ونواله المتوالى
زدنا حضورا فى حضور قبابه ٭ ادم الورى بجاه تحت ظلال
ومنها
زد كل يوم فى فؤادى وقعه ٭ مادمت حيا فى جميع الحال
وامتن مرضيا لديه وراضيا ٭ عنه رضا يجدى مفاز مآل
فالحمد للفتاح ابواب العطا ٭ القادر المتقدس الفعال
ثم الصلوة على الرسول المجتبى ٭ خيرالورى والصحب بعد الآل
وهى طويلة اكتفينا بذكرهذا القدر منها وفيه الكفاية لطالب
الدراية والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية ومن الفارسية
قصائد ومقاطيع كثيرة انسية منها قصيدة غراء فى مدح شيخه
قدس سره ايضا وبعد وصوله تجرد ثانيا عما عنده من حوائج السفر

وانفق كله على المستحقين ممن حضر فاخذ الطريقة العلية النقشبندية
بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على شيخ مشائخ الديار
الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سبّاح بحار التوحيد
سيّاح قفار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن
الحقائق ومنبع الحكم والاحسان والايقان والرقائق العالم النحرير
الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل المتجرّد عما سوى مولاه حضرة
الشيخ عبد الله الدهلوي قدس سره واشتغل بخدمة الزاوية مع
الذكر الملقن بالمجاهدة فلم يمض عليه نحو خمسة اشهر حتى صار من
اهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية
قد تحققت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان
مع كثرة تصاغره بالخدم وكسره لدواعى النفس بالرياضات
الشاقّة وتكليفها خطط العدم فلم تكمل عليه السنة حتى صار
الفرد الكامل العلم والله يؤتى فضله من يشاء والله ذو الفضل
الاعظم ولا غرو فان من السالكين من وصل فى لحظة ومنهم من
وصل فى ساعة ومنهم من وصل فى يوم ومنهم من وصل فى اسبوع
ومنهم من وصل فى شهر ومنهم من وصل فى سنة ومنهم من وصل
فى سنين كما هو مذكور فى كتاب منهاج العابدين وسيأتى

ماهو أبسط منه فى الخاتمة ان شاء الله تعالى وشهد له شيخه عند
اصحابه وفى مكاتيبه المرسولة اليه بخطه المبارك بالوصول الى
كمال الولاية واتمام السلوك المعادى مع الرسوخ والدراية والفناء
والبقاء الاتمين المعروفين عند الاولياء واجازه بالارشاد
وخلفه الخلافة التامة فى الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية
والسهروردية والكبروية والجشتية واجازه بجميع مايجوز له روايته
من حديث وتفسير وتصوف وأحزاب واوراد واجتمع باشارة
من شيخه قدس سره بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفى الكامل صاحب
التاليف النفيسة فى التفسير ورد الروافض بابلغ تحرير الشيخ المعمر
المولى عبد العزيز الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى ابن العالم العامل
الولى الكامل ولى الله الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى فاجازه
بروايات الصحاح الست وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة
وصفه فيها بقوله صاحب الهمة العلية فى طلب الحق ثم ارسله بعد ما الازمه
سنة بامر مؤكد لم يمكنه التخلف عنه الى هذه الاقطار والبلاد
ليرشد المسترشدين ويربى السالكين باتقن ارشاد وشيعه
بنفسه نحو اربعة اميال فاتى الى اوطانه ممتثلا للامر الواجب
الامتثال سائرا فى طريقه برا مدة وبحرا نحو خمسين يوما لم يطعم

طعاما

طعاما فيه ولم يشرب الماء متغذيا مترويا بالعبادة والذكر و
المشاهدة والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحي شيراز
ويزد واصفهان يعلن الحق اينما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض
لضربه وقتله بعد عجزهم عن اجوبة ادلة عقلية ونقلية فهجم عليهم
بسيف البتار فنكصوا على اعقابهم وولوا الادبار ثم اتى همدان
وسنندج فوصل السليمانية سنة الف ومائتين وستة وعشرين ١٢٢٦
باستقبال اعيان وطنه معززا مكرما فقدم في تلك السنة باشارة
من شيخه بلدتنا الزوراء ليزور الاولياء فنزل في زاوية الغوث
الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره الاقوم وابتدا هنالك
بارشاد الناس على احكم اساس فمكث نحو خمسة اشهر ثم رجع الى
وطنه بشعار الصوفية الاكابر مرشدا في علمي الباطن والظاهر و
لما اطردت سنة الله في الذين خلوا من قبل ان جعل حسادا
لكل من تفرد في الفضل وكلما كان الكمال والمحبوبية الالهية اشد
كان الانكار والحسد اشد هاج عليه بعض معاصريه ومواطنيه
بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه عند حاكم كردستان
باشياء تنبو عن سماعها الاذان وهو بريء من كلها بشهادة البداهة
والعيان فلم يقابل صنيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم

تخب نارهم ومازادهم الا شرهم وعوارهم وقد قيل كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك عن حسد فخلاهم وشأنهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة الف ومائتين وثمانية وعشرين مرة ثانية فالف الذى تولى كبر البهتان من المنكرين رسالة عاطلة عن الصدق والصواب ومهرها بمهور اخوانه المنكرين مشحونة بتضليل الشيخ المترجم وتكفيره ولم يخش مقت المنتقم الشديد العقاب وارسلها الى والى بغداد سعيد باشا يحرضه على اهانته واخراجه من بغداد بسعايته فبصره الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحسد والعناد وامر بعض العلماء بردها على وجه السداد فانتدب له العالم النحرير الدارج الى رحمة الله القدير محمد امين افندى مفتى الحلة سابقا وكان مدرس المدرسة العلوية لاحقا بتاليف رسالة طمس باسنة ادلتها اعجازهم فولتهم الادبار ثم لاينصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ومهرت بمهور علماء بغداد وارسلت الى المنكرين فسلقتهم بالسنة حداد فخبت نارهم وانطمست آثارهم ورجع بعد هذه الامور الى السليمانية محفوفا بالكمالات الاحسانية وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من الاكراد واهل كركوك واربل والموصل والعمادية والجزيرة وعينتاب

جمع عجز وهو الاست

وحلب

وحلب والشّام والرّوم والمدينة المنوّرة ومكّة المعظّمة والبصرة
وبغداد وهو كريم النّفس حميد الاخلاق باذل النّدا حامل الاذى
حلو المفاكهة والمحاضرة رقيق الحاشية والمسامرة ثبت الجنان
بديع البيان طلق اللّسان لا تأخذه في الله لومة لائم يأخذ
بالاحوط والعزائم يتكفّل الارامل والايتام شديد الحرص على
نفع الاسلام وله من المؤلّفات شرح لطيف على مقامات الحريري
لكنّه لم يكمل وشرح على حديث جبريل عليه السلام جمع فيه عقائد الاسلام
الآ انّه باللّغة الفارسيّة وحواش شتّى على هوامش كتب شاهدة
بطول باعه ودقّة تحقيقه ورقّة ادبه واكثر شعره فارسي وله
فيه ديوان نظم بديع ونثر يفوق ازهار الرّبيع وهو حال تاريخ
ترتيب هذه الرّسالة اعني سنة الف ومائتين وثلاثة وثلاثين
في زاويته الانسيّة الواقعة غرّة من السّليمانيّة يدرس الحديث
والاصول والتّصوّف واكثر العلوم ويحيى بارشاده للاولياء
دوارس الرّسوم ويداوي من المسترشدين الكلوم ويربّي السّالكين
على احسن منوال وينفع النّاس بالقال والحال والمال ويدفع
عنهم شبه اهل البدع والضّلال وقد مدحه ادباء عصره من
مريديه وغيرهم بقصائد فارسيّة وعربيّة ورحل اليه كثير من

١٢٣٣

الاقطار الشرقية والغربية وافرده بعضهم بترجمة بهية وبابه محط رحال الافاضل ومخيم اهل الحاجات والمسائل لا يشغله الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق لا زال ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة والطريقة بوجوده معقودا آمين شعر

ان الذي قلت بعض من مناقبه ... ما زدت الا لعلي زدت نقصانا

ومن ابدع ما مدح به قصيدة من اول الرمل تبرئ لطافتها العلل نظمها العالم البارع على اقرانه بديع زمانه حسان اوانه في المنافحة عن الصوفية بنفحات النضرة الشيخ عثمان بن سند المالكي مدرس البصرة ارسلها ضمن رسالة لتلك الحضرة احببت ان انضر هذه الحديقة برياضها النضرة هي هذه شعر

أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْ عَنْكَ الْمَلَامَا ... وَأَدِرْ لِي مِنْ سُلَافِ الْقَوْمِ جَامَا

وَأَرِحْنِي مِنْ نَشْرِ أَخْبَارِهِمْ ... خَبَرًا تَفْضَحُ رَيَّاهُ الْخُزَامَا

وَاسْأَلِ الْأَرْوَاحَ إِنْ هَبَّتْ هَلْ ... ضَمَّنُوهُنَّ مَعَ الصُّبْحِ السَّلَامَا

إِنَّنِي صَبٌّ بِهِمْ إِذْ أَنْجَدُوا ... وَسَطَ الْقَلْبِ وَهُمْ فِيهِ أَقَامَا

عَفِّرِ الْخَدَّ عَلَى مَا وَطِئُوا ... لَثْمُكَ التُّرْبَ لَهُمْ يَشْفِي السَّقَامَا

إِنَّ عِزَّ الصَّبِّ فِي شَرْعِ الْهَوَى ... أَنْ يَمَسَّ الثَّغْرَ لِلْحِبِّ الرُّغَامَا

مُتْ بِمَنْ أَحْبَبْتَ لَمْ يُدْرِكْ فَتًى ... لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى الْمَرَامَا

إن تمت في حب من أحببته ۞ تحيى عرفانا وإن ذقت الحماما

فز بإقبال عليهم تلقهم ۞ سادة يلقون بالبشر كراما

فاز بالإقبال منهم شيق ۞ لم يسم في روضة الجفن مناما

يا خليلي بسلع أسعدا ۞ مقلة تسبق بالودق الغماما

إن أشجانا أساموا في الحشى ۞ فنفت عن حبة القلب الكماما

يا رعى الله أويقاتا مضت ۞ وعقود الوصل قد رقن انتظاما

إذ ليالينا قصار بهم ۞ وأمانينا يولين الزماما

فقضى الدهر بإبعادهم ۞ وسقاني الضنى جاما فجاما

يا أويقاتا قداما لي ارجعي ۞ وأديري من صفاهم لي المداما

ارجعي لي زمنا بالمنحنى ۞ إذ وجوه العيش يفترن ابتساما

زمنا قضيته في قربهم ۞ يغبقوني الأنس كهلا وغلاما

لا أحاشي في التصابي نفرا ۞ نقل السلوان أو ذام ولاما

أنا ظمآن لوصل منهم ۞ مرتج للحب أياما قداما

لذ لي خلع عذاري فيهم ۞ فخلعي لعذاري أتساما

شام طرفي بارقا من صوبهم ۞ فحكى المزن انهمارا وانسجاما

نفد الصبر وما لي جلد ۞ مذ نضوا عن وجنة الهجر اللثاما

قسما ما سام أذواد الكرى ۞ في ربى طرف لدن للنوض شلما

قَلْبِى الْمُضْنَى أَمَامَ ارْتَعُوا ۔ فِي رَوَابِيكَ مِنَ الْوَجْدِ سَوَامَا
وَهُمُ السَّاقُوكَ كَأْسًا لَوْ سُقُوا ۔ جَبَلَىْ نَعْمَانَ مِنْ فِيهَا لَهَامَا
لَا تَحِدْ عَنْ مَهْيَعٍ قَدْ أَوْضَحُوا ۔ وَنَفَوْا عَنْهُ رَعَاعًا وَلِئَامَا
أَوْسَعُوهُ لِكِرَامٍ هَجَرُوا ۔ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَأَوْلَوْهَا انْفِطَامَا
جَرَّدُوا لِلّٰهِ مِنْ نِيَّاتِهِمْ ۔ أَوْجُهًا تَهْدِي إِلَى اللّٰهِ الْأَنَامَا
أَعْمِلِ الْعِيسَ الْمَرَاقِيلَ إِلَى ۔ رَبْعِهِمْ تَلْفِهِمْ حَيًّا كِرَامَا
كَمْ قَرَوْا لِلّٰهِ مِنْ ضَيْفٍ سَرَى ۔ لَاطِمًا بِالْعِيسِ بِاللَّيْلِ الْأَكَامَا
لَمَعَتْ فِي طَرْفِهِ نَارٌ لَهُمْ ۔ مُذْ رَآهَا شَقَّ بِالْعَزْمِ الظَّلَامَا
وَنَحَاهَا يَقْتَفِي آثَارَهَا ۔ مُبْرِدًا بِالْقُرْبِ لِلْقَلْبِ الضِّرَامَا
لَا عَجِيبٌ أَنَّ نَارًا أَوْقَدُوا ۔ قُرْبُهَا يُطْفِئُ لِلصَّبِّ الْأُوَامَا
فَهِيَ نَارٌ وَهِيَ بَرْدٌ لِلْحَشَى ۔ فَتَنَوَّرْهَا مَتَى اشْتَقْتَ إِلَى مَا
لَا تَلُمْ مَنْ أَسْكَرَتْ أَحْوَالُهُمْ ۔ قَلْبَهُ الْمُضْنَى فَأَمْسَى مُسْتَهَامَا
إِنَّ أَحْوَالَهُمُ إِنْ أَسْكَرَتْ ۔ رَفَعَتْ لِلْقُرْبِ إِلَى مَوْلًى تَسَامَى
فَاسْقِنِيهَا سَحَرًا وَاللَّيْلُ قَدْ ۔ نَظَمَتْ يُمْنَاهُ لِلزُّهْرِ انْتِظَامَا
أَوْ إِذَا مَا الْفَجْرُ أَبْدَى غُرَّةً ۔ أَشْبَهَتْ مِنْ خَالِدٍ لِلذِّكْرِ ابْتِسَامَا
وَاسْقِنِيهَا بِنْتَ ذِكْرٍ أَبْرَزَتْ ۔ حَبَبًا دَمَّثَ أَخْلَاقَ النُّدَامَى
وَأَدِرْهَا فِي أُنَاسٍ خَلَعُوا ۔ مُذْ حَسَوْا مِنْهَا عَنِ الشُّرْبِ احْتِشَامَا

وَاسْتَدَارُوا وَلَهُمْ قُطْبٌ إِذَا ۞ صُرِعَ الْقَوْمُ مِنَ السُّكْرِ اسْتَقَامَا
جَبَلًا تَحْسَبُهُ فِي حَلْقَةٍ ۞ وَهُوَ كَالسُّحْبِ إِذَا مَرَّتْ تَرَامَى
رُتْبَةٌ قَدْ أَكْسَبَتْ أَبْهَةً ۞ وَلِحَدِّ الْخَلْقِ بِمَا فِيهِ لُهَامَا
قَالَ لِلدُّنْيَا ابْعُدِي إِنِّي امْرُؤٌ ۞ مَنَعَ الْأَلْحَاظَ أَنْ تَرْنُو الْحُطَامَا
بَذَلَ الرُّوحَ لِإِحْيَاءِ الْهُدَى ۞ وَثَنَى عَنْ مَوْرِدِ الْغَيِّ اللِّجَامَا
عِفْتُ مَا يَفْنَى لِمَا يَبْقَى فَلِي ۞ هِمَّةٌ تَطْلُبُ مَا يَسْمُو مَقَامَا
مَازَجَ التَّوْحِيدُ مِنِّي خَلَدًا ۞ شَغَّ نِبْرَاسًا لِمَا فِيهِ أَقَامَا
لَمْ يَرِمْ قَلْبِي مُذْ صَحَّ الْهَوَى ۞ غَيْرَ مَا وُدَّ الَّذِي أَضْنَى وَرَامَا
رَامَ مِنِّي مُهْجَةً أَهْرَقَهَا ۞ مَا أَرَى الْوَجْدَ بِهِ إِلَّا احْتِسَامَا
مُذْ سَقَانِي قَهْوَةً أَسْكَرَنِي ۞ وَأَرَانِي كُلَّ مَا رُمْتُ أَمَامَا
هُوَ أَفْنَانِي فَأَبْقَانِي فَمَا ۞ أَلْطَفَ الْإِفْنَاءَ وَالْإِبْقَا الْتِئَامَا
مَنْ يَذُقْ مِمَّا سَقَانِي نُغْبَةً ۞ يَنْظُرِ الْحَقَّ وَلَا خَلْقَ تَسَامَى
دُونَكُمْ يَا أَهْلَ عَصْرِي مَشْرَبًا ۞ نَدَبَ السُّلَّاكَ أَنْ يَسْعَوْا إِلَيْهَا
فَرِدُوهُ وَاحْتَسُوا مِنْ خَمْرِهِ ۞ قَدَحًا مَا مَلَكَ الْعُدْمُ الْعُدَامَا
قَدَّمَتْهُ يَدُ سِرِّي فَارْشُفُوا ۞ فَعَلَامَ الْبُعْدُ عَنْ خَمْرِي عَلَامَا
فَأَجَابُوا صَوْتَ دَاعِيهِ إِلَى ۞ رَشْفِ مَا يُذْهِبُ لِلْقَلْبِ الْأُوَامَا
زُمَرًا تَتْلُو إِلَيْهِ زُمَرًا ۞ كُلُّهُمْ خَاضَ لَهُ الْبَحْرَ وَعَامَا

فَصَفَا عَيْشُهُمْ فِي قُرْبِهِ ٭ إِذْ أُنِيلُوا مِنْ عُرَى التَّقْوَى اعْتِصَامَا
فَتَخَلَّفْتُ لِحَظٍّ قَاعِدٍ ٭ عَنْ دُنُوِّي ذَلِكَ الْبَدْرَ التَّمَامَا
غَيْرَ أَنِّي أَتَمَنَّى أَنْ أَرَى ٭ ذَلِكَ النُّورَ وَإِنْ كَانَ مَنَامَا
إِذْ سَرَتْ لِي مِنْ صَبَا أَنْفَاسِهِ ٭ نَفْحَةٌ رَقَّتْ فَهَاجَتْ لِي الْغَرَامَا
أَيُّهَا الدَّاعِي إِلَى اللّٰهِ أَزِحْ ٭ بِرُنُوٍّ عَنْ حَشَا الصَّبِّ السِّهَامَا
صَبُّكَ الْمُضْنَى فَلَوْ أَسْعَدْتَهُ ٭ كُنْتَ أَرْسَلْتَ مَعَ الرِّيحِ سَلَامَا
إِنَّ تَسْلِيمَكَ يُحْيِي رَمَقًا ٭ مِنْهُ فَابْعَثْهُ لِيَبْقَى مُسْتَهَامَا
لَا تُؤَاخِذْهُ لِحُوبٍ صَدَّهُ ٭ وَخُطُوبٍ أَوْهَنَتْ مِنْهُ الْعِظَامَا
وَلَكَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ مَا سَرَى ٭ مِنْكَ رُشْدٌ نَيِّرٌ الْمِسْكُ خِتَامَا

ولا بأس للفقير الضريع ان يتبعها بقصيدة كان قد نظمها سنة الف ومائتين وحدى وثلاثين في مدح ذلك الجناب الرفيع وان لم يبلغ الضالع شأو الضليع

تَبَدَّتْ لَنَا أَعْلَامُ عِلْمِ الْهُدَى صِدْقًا ٭ فَصَارَ لِشَمْسِ الدِّينِ مَغْرِبُنَا شَرْقَا
وَأَشْرَقَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ آفِلًا ٭ وَأَصْبَحَ نُورُ السَّعْدِ قَدْ مَلَأَ الْأُفْقَا
سَقَى لِيَ اللّٰهُ مِنْ مَاءِ الْمَحَبَّةِ وَابِلًا ٭ قُلُوبًا بِهِ هَامَتْ فَقُلْ كَيْفَ لَا تُسْقَى
لَقَدْ زَهِدُوا فِيمَا سِوَاهُ فَأَصْبَحَتْ ٭ قُلُوبُهُمُ مَمْلُوءَةً لِلِّقَا شَوْقَا
لَقَدْ غَرِقُوا فِي بَحْرِ حُبِّ إِلٰهِهِمْ ٭ فَنَاهِيكَ مِنْ بَحْرٍ وَنَاهِيكَ مِنْ غَرْقَا
إِذَا مَا سَرَتْ لِلسِّرِّ أَسْرَارُ شَوْقِهِمْ ٭ لِسَيِّدِهِمْ زَادُوا لِرُؤْيَتِهِ حُرَقَا
قُلُوبٌ سَرَتْ نَحْوَ الْهُدَى بِمُعَسْكَرٍ ٭ فَعَادَتْ سِهَامُ الْحُبِّ تَرْشُقُهَا رَشْقَا
وَجَاءَ مِنَ التَّوْحِيدِ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ ٭ فَأَفْنَى الَّذِي أَفْنَى وَأَبْقَى الَّذِي أَبْقَى

هم القوم لا يشقى جليسهم غداه ٭ وهل احد يحظى بقربهم يشقى
يا خالد اذلت لدينك عصبة ٭ فوالاهم حبا وادناهم وفقا
لك الله يا شمس الضار بنورها ٭ من الدين ما قد كان اظلم اذ رقا
شفيت قلوبا طال ما شفها الظماه ٭ فامطرتها من ماء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كلما كان ميتا ٭ ورقيت منها كلما كان لا يرقى
واخرجتها من كل جهل وظلمة ٭ فهما دجى ليل الحث له برقا
وادخلتها حصن التوكل مخلصا ٭ وامسكتها للعز بالعروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا ٭ فاسمت تنشق القلوب له شقا
وقد كان سلطان الهوى متمكنا ٭ فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقتها من رقها بتلطف ٭ فجوزيت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم ٭ فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا ٭ ركبت اليها في بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر ٭ فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا
فانت امام العارفين ونورهم ٭ ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم ٭ بان ترشفوه من ندى فيضكم رشفا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم ٭ بجاهكم لا تمنعوه الوصل والعتقا
عليك سلام الله ما ذر شارق ٭ وما صدحت شجو المطوق ورقا

وصل على المختار من آل هاشم، كما جاء بالحق الذى اظهر الحقائق ومن خوارقه تقدس سره ان من جالسه ولازمه وراعى الاداب ظاهرا وباطنا معه انتفع من لحظته واسترزق من رزقه المكنون فى قلبه ولفظه من الانوار والاسرار ووجد تاثير ذلك فى الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق مفتكرا فى المآل وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا عند الكمل من الرجال فالحمد لله الذى شرفنا برؤيته وادخلنا فى زمرته واسأل من رب العباد ان يمن على المريدين بحصول المراد انه كريم رحيم جواد ونعم ما قيل ومن بعد هذا ما تجل صفاته وما كتمه احظى لدى واجمل

تذنيب فى ذكر نبذة من تراجم خلفائه الكرام على وجه الاجمال لتخلد مآثرهم الخالدية على ممر الايام والليالى فمنهم العالم العامل الورع الزاهد الكامل صاحب النفس القدسية والنفحات الانسية الشيخ محمد الامام رحمه الله تعالى كان من التقوى والصلاح واتباع السنن واجتناب البدع وحسن الخلق والتوكل على جانب عظيم اجاب داعى الرب الكريم الى جنات النعيم اذ نودى بيا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى سنة الف ومئتين وثلاثين

ودفن تحت الجدار الغربي من قبة سيد الطائفة الجنيد قدس سره
لكن قبره بين القبور يصدق عليه قول الشاعر مساكين اهل
العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر ومنهم
العالم العامل الشريف الكامل منبع الحياء والصلاح ومجمع محاسن
الاخلاق ومفتاح الفلاح السيد عبد الله القادري نسبا
الشمزيني وطنا من الديار الهكارية اتى من شمزين سنة الف
ومائتين وتسعة وعشرين الى بغداد قاصدا السلوك على يد شيخنا
قدس سره فاخذ فيها الطريقة عليه وجاهد في السلوك مدة مديدة
حتى القى الفتوح مفاتيحه اليه فاجازه بالارشاد وهو الآن في
وطنه يربي السالكين بالعلم والعمل والحال والقال على السداد
وانتفع به خلق كثير من تلك النواحي متع الله به اقوام تلك الضواحي
ومنهم السباح في بحار التوحيد السياح في قفار التجريد المعرض
عن السوى المقبل على المولى الشيخ عبد الرحمن الكردي نزيل
الشام المسافر في خدمة شيخنا الى الديار الحجازية المصاحب له
في الرحلة الهندية حائز السبق في الانتساب وهو الآن في الشام
يرشد المريدين ويدعوهم الى دار السلام ومنهم العالم المحقق والفاضل
المدقق المتضلع من العلوم النقلية والعقلية التارك للمناصب

الدنبوية السالك المجاهد فى الطريقة النقشبندية الملا محمد القزلرى نسبة الى قرية من اعمال بابان وهو الآن متلبس بلباس علمى الظاهر والباطن والتخلق بالاخلاق الحسنة فى جميع المواطن ومنهم العالم الالمعى والفاضل اللوذعى مرشد السالكين ومربى المريدين ومفيد الطالبين ومدرس العلوم بالتمكين المتواضع مع رفعة الحسب المنتهى نسبه الى قبيلة من قبائل العرب الشيخ الملا مصطفى الكُوْعَنْبَرى نجل العالم الفاضل الممتاز على الاماثل الملا جلال الدين رحمه الله تعالى وهو الآن فى محله المذكور يدرس العلوم ويحيى من الطريقة الرسوم متع الله الطلاب بطول حياته ووفقه لمرضاته ومنهم العالم النحرير مالك ازمة التقرير والتحرير ناشر الوية الفضائل الآتى من الافادة والعبادة من موارد ها بما يحاكى الاوائل عين اعيان علماء الكوبية وواسطة عقد الطائفة الجلية من اتفقت الطباع على حبه وامتلأت الاسماع بفضائله وذكر شمائله وحسن اخلاقه وادبه الشيخ الملا عبد الله جلى نجل العالم العامل الورع الكامل التقى النقى الولى الزكى الشيخ عبد الرحمن الجلى رحمه الله تعالى وهو بعد دخوله الطريقة ووصول الفتح القلبى على البعد اليه من شيخنا شمس فلك الحقيقة اختار الاخرة

بالاشتغال الدينى والاحتفال بما يوصل الى الحق اليقينى ثم رحل
الى الديار الحجازية لاداء حجة الاسلام ورجع مارًّا على مدينة السلام
وهو ملازم للزيادة على ما كان عليه من التقوى والعبادة والزهادة
مداوم على الانقطاع وحسن الاتباع والاجتناب عن الابتداع
وتعمير الاوقات بوظائف الاوراد والطاعات حتى اجازه شيخنا
قدس سره سنة الف ومائتين وثلاثة وثلاثين بالارشاد وتربية
ذوى الاستعداد مستقيم الآن فى مدرسة الواقعة فى بلدة كوى على
الاشتغال بالعلم والعمل وارشاد المسترشدين من غير ملل
متع الله المستفيدين بنفحاته ونفعهم ببركاته ومنهم العالم الصالح
والورع الفالح ذو التحقيق فى العلوم والتدقيق بالمنطوق والمفهوم
والاعراض عما سوى الحى القيوم الفطن المتواضع والقانع الخاشع
الشيخ ملا عباس الكويى وهو الآن مواظب على تدريس العلوم
ومداوات الكلوم نفع الله تعالى به الطلاب ورزقه حسن المآب و
منهم العالم ابن العالم الفطن الملازم لأمر الطريقة بالعلم والعمل
والذكر الدائم المحقق الذكى المدقق الالمعى الشيخ عبد الوهاب
السوسى المنفرع من اصل شجرة العالم الشهير المحشى المدقق باوجز تحرير
محمود بن عمر السوسى رحمه الله تعالى وقد كان خليفة يرشد السالكين

فى الطريقة النقشبندية مقيما فى بلدة العمادية ومنهم العالم الشريف صاحب القدر المنيف والتدريس المأنوس المنقطع الى الله القدوس ذو الفضائل والمآثر الشيخ السيد عبد القادر البرزنجى وهو فى التاريخ المذكور خرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله لاداء حجة الاسلام اوصله الله الى سوله ومنهم العالم المدرس المحقق المتواضع المشتغل بالعلم النافع والعمل الرافع المنقطع الى مولاه الشيخ الملا هداية الله الاربلى اوصله الله الى المقام العلى ومنهم العالم الفطن الوقاد الشريف الحسيب النقاد ملازم شيخنا من سن التمييز وتلميذه فى العلوم والطريقة على الحقيقة باحسن سليقة وهو اصفى من الابريز السيد الشيخ اسمعيل البرزنجى وهو الآن نزيل قرية قرب السليمانية مشتغل بالعلم والخدمة لشيخنا بحسن النية ومنهم نقيب زاوية شيخنا المهاجر من وطنه البعيد الشاسع لكسب العلم النافع والعمل الرافع والسلوك الى ملك الملوك فى خدمة شيخنا قدس سره بالصبر والقناعة والتواضع المواظب على خدمة الزاوية والاخوان وبذل النفس فى مراضى مرشده بالاخلاص التام والاذعان المعرض عما سوى الملك الدائم الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر من غير ان تأخذه فى الله لومة لائم ذو الهمة العلية فى طلب الحق بالعزم القوى الشيخ الملا عبد الله

الحنفى

الحنفي الهروي وهو من سنين متعددة ملازم للصحبة والخدمة
والاستقامة على العلم والاعمال المسددة ومنهم امامه في الحضر
والسفر المتجرد عن العوائق المتخلى عن العلائق المتحلى بمحاسن
افعال واخلاق تلوح كالصبح اذا اسفر القارى المجود الاديب
السابح في فدافد التجريد الحافظ لكلام الله المجيد من اذا صدح في
المحراب بمثانى الكتاب في قيام الهجود قلت انه قد اعطى مزماراً
من مزامير آل داود السخي الوفى الصفى الانيس المواظب على الذكر
والتلاوة والتسبيح والتقديس الشيخ الملا ابو بكر البغدادى لازال
محفوفاً بخفى لطف الله الهادى ومنهم الفقيه الناسك العابد
الزاهد السالك الصارف عمره في العلم والتقوى والعبادة القانع
العفيف الخاشع المتحلى بالزهادة المعرض بشهود المولى عن السوى
الشيخ المسلك المربى الملا موسى الجبوري البغدادى نزيل الجانب
الغربى وهو الآن يستفيد العلم ويفيد وينصح الناس بلطيف
الوعد والوعيد والحال القوى الشديد والقول السديد
امده الله بالتوفيق والتأييد ومنهم العالم المحقق المفيد
السالك بالتقوى والعبادة في طريق التوحيد الصابر الشاكر
الحامد الذاكر وهو للعلوم الدينية مذاكر الشيخ السيد عبد الغفور المشهدانى

البغدادي رقاه الله تعالى الى المقامات العلية ونفع به طلاب
العلم والطريقة النقشبندية وقد بقي من مريدي شيخنا قدس سره اناس
علماء اجلاء شرفاء قرآء ادباء فضلاء اكتفينا عن ذكرهم مفصلاً
بذكر هذا البعض على الاجمال لما ان هذه العجالة لا تتحمل تفصيل
تراجم هؤلاء الرجال وبسط الاحوال وانما هي قطرة من بحر وشذرة
من قلادة نحر لي سادة اقدامهم من عزهم فوق الجباه ان لم اكن منهم
فلي في ذكرهم عز وجاه ما الحق الله الصالح منا بالضليع وحقق لنا
بمحبتهم الوصول الى مقامهم الرفيع انه بصير سميع حي قيوم بديع

الباب الثالث اعلم انه متى حصل لاحد طلب المعرفة
والوصول اليها وهاج فيه العشق والاشتياق واحترق بنار بعد
الحجاب والفراق بالاضطراب والقلق للوصول الى الحق يلزم
عليه أن يتوب توبة نصوحاً مع الاركان والشرائط مصححاً اعتقاده
على آراء اهل السنة والجماعة اعني الفرقة الناجية الماتريدية و
الاشعرية متعلماً ما يتعين عليه من معرفة الاوامر والنواهي في الفروع
الفقهية على مذهب من المذاهب الاربعة غير متوجه الى الرخص مجتنباً
عن البدع ثم يطلب شيخاً كاملاً مكملاً باحد الوصفين المنقولين
عن فتاوى العلامة الشهاب ابن حجر المكي رحمه الله في المقدمة فاذا وجد

الاعلم

الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة البدنية والمالية و القلبية مع الشرائط والآداب فى حضوره وغيبته اذ خاصية سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب والبعد المعنوى والضرر تغير طبع الشيخ اولم يتغير كما نقل ان الامام زفر كان يتوضأ فمر عليه الامام ابو حنيفة رضى الله عنه فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته فى المذهب ضعيفة والا فقد كان من اجلة اصحاب الامام علما واكثرهم ملازمة فاما الشرائط التى لا بد منها للمريد فهى احد عشر منها ان لا يعترض فى القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تأويلها يؤولها والا ينسب نفسه الى القصور فى الفهم ويتأسى بقصة موسى والخضر عليهما السلام لان الاعتراض اقبح من كل قبيح والمعترض لا يكون معذورا فالحجاب الذى ينشأ من الاعتراض ليس له علاج ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجارى الفيض على المريد فاجتنب يا اخى هذا الداء العضال ومنها ان يظهر الخواطر خيرا او شرا لشيخه حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على احوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع امراضه ولا يعتمد فى عدم اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطى والخطأ

البغدادي رقاه الله تعالى الى المقامات العلية ونفع به طلاب
العلم والطريقة النقشبندية وقد بقي من مريدي شيخنا قدس سره اناس
علماء اجلاء شرفاء قراء ادباء فضلاء اكتفينا عن ذكرهم مفصلا
بذكر هذا البعض على الاجمال لما ان هذه العجالة لا تتحمل تفصيل
تراجم هؤلاء الرجال وبسط الاحوال وانما اقطع من بحر وشذرة
من قلادة نحر الى سادة اقدامهم من عزهم فوق الجباه ان لم اكن منهم
فلي في ذكرهم عز وجاه ما الحق الله الضالع منا بالضليع مو حقق لنا
بمحبتهم الوصول الى مقامهم الرفيع انه بصير سميع حي قيوم بديع
الباب الثالث اعلم انه متى حصل لاحد طلب المعرفة
والوصول اليها وهاج فيه العشق والاشتياق واحترق بنار بعد
الحجاب والفراق بالاضطراب والقلق للوصول الى الحق يلزم
عليه ان يتوب توبة نصوحا مع الاركان والشرائط مصححا اعتقاده
على آراء اهل السنة والجماعة اعني الفرقة الناجية الماتريدية و
الاشعرية متعلما ما يتعين عليه من معرفة الاوامر والنواهي من الفروع
الفقهية على مذهب من المذاهب الاربعة غير متوجه الى الرخص مجتنبا
عن البدع ثم يطلب شيخا كاملا مكملا باحد الوصفين المنقولين
عن فتاوى العلامة الشهاب ابن حجر المكي رحمه الله في المقدمة فاذا وجد

الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة البدنية والمالية و
القلبية مع الشرائط والاداب فى حضوره وغيبته اذ خاصية
سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب
والبعد المعنوى والضرر تغير طبع الشيخ اولم يتغير كما نقل
ان الامام زفر كان يتوضأ فمر عليه الامام ابو حنيفة رضى الله عنه
فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته فى المذهب
ضعيفة والا فقد كان من اجلة اصحاب الامام علما واكثرهم
ملازمة فاما الشرائط التى لا بد منها للمريد فهى احد عشر
منها ان لا يعترض فى القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تاويلها
يؤولها والا نسبه الى القصور فى الفهم ويتأسى بقصة موسى
والخضر عليهما السلام لان الاعتراض اقبح من كل قبيح والمعترض لا
يكون معذورا فالحجاب الذى ينشأ من الاعتراض ليس له علاج
ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجارى الفيض على المريد فاجتنب
يا اخى هذا الداء العضال ومنها ان يظهر الخواطر خيرا او شرا
لشيخه حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على
احوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع امراضه ولا يعتمد فى عدم
اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ

الكشف عند الاولياء بمنزلة الخطأ الاجتهادى الا انه لا يعمل به ولو صح لا يبنى عليه حكم عندهم مالم يساعده الظاهر فاحفظه فانه نفيس ومنها الصدق فى الطلب فلا تغيره المحن والشدائد ولا يفتره العذل والمكائد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه اكثر من نفسه وماله وولده معتقداً انه لا يحصل له المقصود من الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها ان لا يقتدى بجميع افعال شيخه العادية الا ان يأمره بها بخلاف الاقوال لان الشيخ قد يعمل بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك العمل يكون على المريد سماً قاتلاً ومنها المبادرة باتيان ما امره به من غير تأويل ولا تسويف فانهما من اعظم القواطع ومنها العمل بما القى من شيخه ذكراً او توجهاً او مراقبة وترك جميع الاوراد الغير المأثورة لان فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه بذلك وهى من نور الله تعالى ومنها ان يرى نفسه احقر من جميع الخلائق ولا يرى لنفسه حقاً على احد ويخرج من عهدة حقوق غيره بالاداء والتوفية وقطع العلائق عما سوى المقصود ومنها عدم الخيانة لشيخه فى امر من الامور واحترامه وتعظيمه على اقصى الوجوه وتعمير قلبه بالذكر الملقى به وطرد الغفلة والخواطر ومنها ان لا يكون مراده من الدنيا والاخرة غير الذات

الاحدية

الاحدية ولو من حال او مقام او فناء او بقاء والّا فهو طالب لكمال نفسه واحوالها فينبغي ان يكون كالميت بين يدي الغسّال وان لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد بل يعتقد ان خطأ الشيخ اقوى من صوابه ولا يشير للشيخ بشئ ان لم يسئله ومنها ان يكون منقادًا مستسلمًا لامر الشيخ ولمن يقدّمه عليه من الخلفاء والمريدين وان كان من عملهم اقل من عمله الظاهري ومنها ان لا يظهر حاجته الى احد غير شيخه فان لم يكن شيخه حاضرًا وحصلت له الضرورة فليسئل من صالح سخي متّق ومنها ان لا يغضب على أحد لانّ الغضب يميت نور الذكر وان يترك المناظرة والمباحثة بالجدال مع طلبة العلم لانّ المناظرة تورث النسيان والكدورات واذا وقع منه الغضب والمباحثة مع احد يستغفر ويطلب منه العذر وان كان هو محقًا ولا ينظر الى احد بنظر الحقارة بل مَن رَاٰه يحسبه انه الخضر عليه السلام او ولي من اولياء الله تعالى الكرام فيطلب منه الدعاء وفي التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها قدس سره اعلم انّ مكافاة بعض حقوق الشيخ لا تتيسّر الّا برعاية حسن الادب فالتعظيم لمشائخ الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير

والخسران لان له نسبة الابوة المعنوية انتهى قلت وهذه
النسبة عند اهل المحبة الالهية اشرف من نسبة الابوة الظاهرية
وهى التى جعلت بلال الحبشى و سلمان الفارسى وصهيب الرومى رضى الله
عنهم من اهل البيت وابعد عنها ابوطالب ولم تنفعه نسبة العمومة
التى هى اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى
هذه النسبة اشار سلطان العاشقين الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض
قدس سره الفائض بقوله نسب اقرب فى شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى
واما الاداب المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور
فهى بطريق الاجمال خمسة عشر ادبا منها ان يكون اعتقاده مقصورا
على شيخه معتقدا انه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا
الشيخ واذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض
ومنها ان يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات الشيخ يخدمه بالمال
والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق
والاخلاص لا يعلم الا بهذا الميزان ومنها ان يسلب اختيار نفسه
باختيار الشيخ فى جميع الامور كلية كانت اوجزئية عبادة اوعادة
ومنها الفرار من مكاره الشيخ باقصى الوجوه وكراهة مايكرهه الشيخ
طبعا وعدم ارتكابها اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومنها عدم

التطلع الى تعبير الوقائع والمناماتٍ والمكاشفات وان ظهر له تعبير فلا يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ يكون منتظرًا الجواب به من غير طلب وان سئل احد الشيخ عن مسئلة فاياه والمبادرة بالجواب فى حضرة الشيخ ومنها غض الصوت فى مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر سوء ادب فينبغى له ان لا يفتح باب البسط فى الافعال والاقوال والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلب المريد فيحجب ومنها معرفة اوقات الكلام معه فلا يكلم الا فى البسط بالادب والخشوع والخضوع من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته وحاله مصغيًا بتوجه تام الى جواب الشيخ والا فيحرم من الفتوح وما حرم منه لا يرجع اليه مرة اخرى الا نادرًا ومنها كتمان اسرار الشيخ التى يجب كتمانها ومنها ان لا يكتم شيئًا من الاحوال والخواطر والواقعات والكشوف والكرامات تمام وهبه الله تعالى عن الشيخ ومنها ان لا ينقل من كلام الشيخ عند الناس الا بقدر افهامهم وعقولهم ومنها اذا حصلت العقيدة بالشيخ يقول عنده جئت اليكم لطلب معرفة الله تعالى وبعد قبول الشيخ لا يلتمس شيئًا بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل له القبول التام عند الشيخ فاذا لقنه شيئًا فليشتغل به على الدوام من غير اخطار خاطر ولو كان خيريًا ومنها ان لا يتحمل امانة تبليغ سلام الغير

الى الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر فی آداب المريدين ومنها ان لايتوجه
الا الى ما اراده الشيخ رافعاً نظره عن الغير فانياً فی اقوال الشيخ وافعاله
وصفاته بل وذاته لما قيل الفناء فی الشيخ مقدمة الفناء فی الله تعالى
ومنها ان لايتوضأ بمرأى من الشيخ ولايرمى البزاقة والمخاطة فی
مجلسه ولا يصلی النوافل فی حضوره لا معه ومنها ان يبادر باتيان
ما امره به الشيخ بلا توقف ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا
سكون قبل اتمام ذلك الامر وهذا انموذج الآداب مجملاً ويندرج
تحته جزئيات منها لاتكاد تحصر تعرف بالتاديب الالهی والذوق
والوجدان الوهبی ادبنا الله تعالى بها احسن تأديب ورزقنا منها اوفر
نصيب واعلم ان طرق الوصول الى الله تعالى والفناء عند السادة
النقشبندية اربعة الطريقة الاولى وهی الاعلى الاقوى صحبة الشيخ
الحقيقی الكامل السالك بطريق الجذب المشروطة بثلاثة شروط
الاول ان يصحبه خدمة له وانتسابا اليه وافتخارا به واقبالا عليه
الثانی ان لايعترض شيخه ولاينكر عليه فعلا من افعاله مطلقا ظاهرا
او باطنا ويعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان
شيخه بيد الله تعالى والله لايأمر بالفحشاء والمنكر ولكنه تعالى
يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره الثالث ان يكون بين يديه

كالميت بين يدى الغاسل لايخالفه فى شئ مطلقا ولا ينتصر لجانب
نفسه مع شيخه ابدًا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين الاصليين
للطريقة اعنى كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومحبة ذلك الشيخ الكامل
ولها آداب آخر لكن المذكور يجر غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا
وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقى الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة
شئ آخر كالخرقة او الذكر فان شيخ الخرقة يسرى حاله فى الخرقة ثم يصل الى
المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره امده لا شيخه فهما شيخان مجازًا وهو شيخ
حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف المحقق
الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ما بيانه ورسم ما يتحمله السالك
من معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه
انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى
فتارة يتأتى بالالقاء الالهامى من القلب الى القلب مع صدق
الحال وتارة يتأتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة
بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين
فيسرى الحال الصادق بامر الله تعالى فى المريد الصادق وتارة
بنظر الشيخ الصادر من قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه كنت بصره
الذى يبصر به فى الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر

المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث اذا رؤا
ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد فى السرعة والبطوء
والاخلاص فى الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة
وحضورًا انتهى الطريقة الثانية الرابطة وهى طريق مستقل
للوصول عبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة
المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته فى الخيال ولو بغيبته
فرؤيته بمقتضى الذين اذا رؤا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل
بها الفائدة من الذكر بموجب هم جلساء الله تعالى ولا يخفى ما ورد
من الاحاديث فى الحث على الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض
من بحره المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور فى الرابطة
يحفظ صورة شيخه فى خياله بموجب المرء مع من احب فبحفظ الصورة
يتحقق ويتصف المريد باوصاف الشيخ واحواله التى له وقيل
الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله وان وجد فى احضار الصورة
سكرًا او غيبة يترك الالتفات الى الصورة فيكون متوجهًا الى ذلك
الحال كما نقل فى مقامات النقشبند قدس سره كان واحد من الصوفية مشغولا
بطريق الرابطة وكان يومًا فى مجلسه متوجها الى الصورة فوجد اثر الغيبة
وما التفت الى الغيبة فقال خواجة نقشبند خلى وكن متوجهًا الى

تلك الغيبة لان زمان الغيبة عما سوى الله تعالى يسمونه زمان الوصول
والشهود فی اصطلاح القوم الطريقة الثالثة الالتزام بما لقنه
الشيخ من الاذكار وهو طريق مستقل ايضا للوصول فاما الذكر الاول
الوارد عندهم معنعنا الخفی القلبی فهو ذكر اسم الذات اعنی الجلالة وهی
لفظة الله بالقلب وله آداب لا تحصی لكن نذكر منها ما كان اهم
ولا بد للمريد منه منها ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح
والهوى والحرص واتباع الشهوات والميل الى الغير بالتوبة والاستغفار
ثم يتوضأ ويدخل فی خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء مستقبل
القبلة مستغفرا بلسانه واستحضار قلبه اما خمسا وعشرين مرة
او خمس عشرة مرة او خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واساءته
بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته الآن لقريب وكأن هذا آخر نفسه
من الدنيا وانه قد وضع فی لحده وحيدا فريدا ثم يقرأ فاتحة وسورة الاخلاص
وبهدی ثوابهما الى روحانية امام الطريقة وغوث الخليقة ذی الفيض
والنور السار الخواجة بهاء الدين محمد النقشبند الاويسی البخاری قدس سره
مستمدا منه ثم يقرر صورة شيخه ومرشده الكامل فی ناصيته متصلة
بها مستمدا منه ايضا ويطرحها فی قلبه لدفع الخطرات مغمضا عينيه
لاصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة

منطلق النفس على حاله مستحضرا فى القلب الذى هو المضغة المعلقة
تحت الثدى الايسر تذكر معنى الذكر وهو ذاته تعالى الصرف البحت
فاتلا بلسان القلب فى ابتداء الذكر وما بين كل مأته منه اللهم
انت مقصودى ورضاك مطلوبى ناطقا بلسان القلب فقط
بلفظ اسم الذات اعنى الجلالة وهى الله ويستمر على ذلك التذكر من غير
انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف
عند السادة النقشبندية بالوقوف القلبى فانه ينتج رسوخ القلب
بشهود المذكور ونسيان ما سواه وحقيقة ذكر الشئ نسيان ما دونه
فاذا دام الذكر دام النسيان واذا ارتسخ بحيث لو تكلف الذكر باخطار
الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح وهى لطيفة تحت الثدى الايمن
ثم الى السر وهو فى يسار الصدر ثم الى الخفى وهو فى يمينه ثم الى الاخفى
وهو فى وسطه وهذه اللطائف الخمسة من عالم الامر الذى خلقه الله
تعالى بامر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذى خلقه الله
من مادة وهى النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس
وهى فى الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من المحال محل الذكر
على الترتيب المذكور فاذا ارتسخ الذكر فى لطيفة النفس حصل سلطان
الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع الآفاق ايضا وينتظر

فی آخر الذکر واردا لورد بالوقوف القلبی قدرًا یسیرًا قبل ان یفتح عینیه
واذا عرضت له غیبة لا یتعمد قطعها واما الذکر الثانی الوارد عندهم
معنعنًا الخفی القلبی ایضا فهو بالنفی والاثبات بکلمة لا اله الا الله
قلبًا الملقن للمرید بعد اللطائف وکیفیة آدابه ان یلتصق اللسان
کالاول ویحبس النفس تحت السرة ویتخیل منها لا الی منتهی الدماغ
ومنه اله الی کتفه الایمن ومنه الا الله الی القلب الصنوبری الشکل
وهو المضغة فی الجانب الایسر تحت اصغر عظم من عظام الجنب ضاربًا
علیه منفذًا الی قعره بقوة یتأثر بحرارتها جمیع البدن وینفی بشق
النفی وجود جمیع المحدثات وینظر بنظر الفناء ویثبت بشق
الاثبات ذات الحق تعالی ناظرًا بنظر البقاء فیحیط علی محال
اللطائف کلها ویلاحظ الحظ الحاصل من الانتقالات ومعناها
بان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفی المقصودیة
ابلغ من نفی المعبودیة لان کل معبود مقصود ولا عکس ویقول
فی آخرها بالقلب محمد رسول الله ویرید التقید بالاتباع ویکررها
علی قدر قوة النفس ویطلقه من الفم علی الوتر المعروف عندهم بالوقوف
العددی ویقول بقلبه ایضًا قبل اطلاق کل نفس اللهم انت
مقصودی ورضاک مطلوبی فاذا استراح یشرع فی نفس آخر لکن

يراعى مابين النفسين بان لايغفل بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار فان انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر النتيجة وهى نسبتهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم تظهر فبما وقع من الخلاف فى الاداب فليستأنف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية اوخلاف الاتباع فى شئ كان ثابتا فى الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولاحصر فى العدد ثم من يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله الذكر الثانى وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ الطريقة الرابعة التوجه والمراقبة وهى ان يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لاينفك عنه فى اى حال كان فان انتهى امره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادى الفناء والمراقبة من باب المفاعلة طريق مستقل للوصول فينبغى للطالب ان يكون عالما باطلاع الله تعالى عليه والتوجه والمراقبة اعلا وافضل من النفى والاثبات واقرب الى الجذبة

وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة و يتيسر تعرف الملك والملكوت والاشراف على الخواطر ويمكن ان ينور البواطن بنور الهداية ومن دوام المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر ودوام قبول القلوب ويقولون له فى اصطلاح الصوفية الجمع والقبول ونقل عن الجنيد قدس سره قال استاذى فى طريق المراقبة الهرة لانى يومًا من الايام كنت ذاهبًا فى الطريق فرأيت الهرة جالسة مراقبة الى جحر الفارة وكانت مستغرقة الى جحرها حتى لا تتحرك منها شعرة فحصل لى الحيرة من توجهها ومراقبتها فنوديت فى سرى يا دنى الهمة لا تجعلنى فى مقصودك اقل من الفارة وانت لا تكن فى الطلب اقل من السنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة فحصل لى ما حصل و فسر خواجة عبد الله الانصارى هذه الاية الكريمة واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت غيره ثم نسيت ذكرك فى ذكرك ثم نسيت فى ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسى السالك نفسه وغيبته فهو فناء الفناء وقيل الفانى لا يرد الى الاوصاف البشرية وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق واذا حصل مبادى الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقى واقله خمسة آلاف فى الملوين وبحصول الفناء التام يحصل

استاذ ... العهد ... فلزم ...

له اول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله تعالى وكرمه
يتشرف بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال
بنوافل الصلوة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ولا يظن الظان بسهولة الامر فان قطع ادنى
درجة مقدار خمسين الف سنة كيف الوصول الى سعاد ودونها
قلل الجبال ودونهن حتوف ه الرجل حافية ومالى مركب ه
والكف صفر والطريق مخوف ه وهذه اشارة الى اجمال هذا الشان
العظيم للتذكار ه واين الاجمال من التفصيل فانه لا تسع الاسفار
ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ه ولمثل هذا فليعمل العاملون
ولنشيد الذكر القلبى بنصوص الكتاب والسنة ونقول
العلماء فنقول قال الله تعالى واذكر ربك فى نفسك الاية وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفى الصحاح عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى
فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته
فى ملأ خير منه رواه البخارى وغيره وعن عائشة رضى الله تعالى عنها
وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر
على الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيمة رجع الله الخلائق

الى حسابه وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى
انظروا هل بقى من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه
الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عندى حسنا
وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ومعنى قوله الذكر اى الخفى الذى
لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكر اى الذى تسمعه الحفظة وفى الجامع
الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى
والاحاديث فى فضائل الذكر الخفى كثيرة قال القاضى عياض
رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر
القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى
وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى ارضه وسمواته وفى كتاب الاذكار
للامام النووى الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل ما كان
بهما فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل انتهى وفى كتاب بغية
اولى النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تاليف الشيخ الامام
والحبر الهمام عبد الحى الصالحى الشهير بابن العماد الحنبلى عند قوله
الماتن صلوة التطوع افضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة
الى ان عمل القلب افضل قال الشيخ تقى الدين الذكر بالقلب افضل
من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزى فانه قال اصوب الامور

ان تنظر الى ما يطهر القلب ويصفيه للذكر والانس فلازمه ونقل مهنا الفكر افضل من الصلوة والصوم انتهى وكان الشبلي رحمه الله تعالى ينشد في مجلسه ذكرتك لا انى نسيتك لمحة ٭ وايسر ما في الذكر ذكر لساني ٭ فلما ارانى الوجد انك حاضر ٭ شهدتك موجودا بكل مكان ٭ فخاطبت موجودا بغير تكلم ٭ ولاحظت معلوما بغير عيان ٭ وكان الاستاذ ابو على الدقاق رحمه الله تعالى ينشد لبعضهم ما ان ذكرتك الا هم يغلبني ٭ قلبي وسري وروحي عند ذكراكا ٭ حتى كان رقيبا منك يهتف بي ٭ اياك ويحك والتذكار اياكا ٭ هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وتطمئن قلوبهم بذكر الله وبه تنتفي غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص القلب بهذه الخصائص الفائقة وتضاعف الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة كان حقيقا بالاعتناء بشانه واصلاحه بالتجريد عن الاغيار وصقله بكثرة الاذكار لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان ومعدن الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه لنا النبي المختار صلى الله عليه وسلم كيف لا وعليه في صحة العبادات الاعتقادية والعملية المدار فلا يكون العبد مؤمنا الا بعقد القلب على ما يجب الايمان

به ولا تصح عبادة مقصودة الآبنية فيه سواء كانت العبادة
بدنية كالصوم والصلوة اومالية كالزكوة اومركبة منهما كالحج
لتميز العبادة عن العادة فصار القلب محطا لجميع العبادات
وقد جاء فى تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكرى
والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى كتب فى قلوبهم
الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال تعالى من خشى الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
قال الحارث رحمه الله تعالى بلية العبد تعطيل القلب عن الله تعالى
فحينئذ تحدث الغفلة فى القلب وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف يجتهدون فى قطع العلائق ورفع
الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه
ينتهى بفطرته الى محبة خالقه قالت رابعة العدوية رحمها الله تعالى
شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها لجالت فى الملكوت
ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد وعن خالد بن معد ان قال
ما من عبد الا وله عينان فى وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان
فى قلبه يبصر بهما امر الآخرة فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه

اللتين فی قلبه فابصر بهما ما وعد الله بالغيب وان اراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها وعن احمد ابن حضرويه انه قال القلوب اوعية فاذا امتلأت من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت زيادة ظلمها على الجوارح وقال ابو تراب ليس من العبادات شئ انفع من اصلاح خواطر القلوب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب يدخله النور وفيه شئ مما يكرهه الله تعالى وقال ذو النون المصری ولاكن عمله صلاح القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين فاذا كان الملك لا يدخل بيتاً فيه صورة او تمثال فكيف تدخل شواهد الحق قلباً فيه اوصاف غيره تعالى وروی عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما انه باع جملاً له فقيل له لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبی فكرهت ان اشغل قلبی بشئ ومن آداب المريد خارج الذكر الاهتمام بدوام الوضوء وصلوة سنته والاشراق والضحى والاوابين والرواتب والتهجد وملازمة الجماعة واحياء ما بين العشائين بالنوافل والذكر واحياء ما بين الطلوعين اعنى الفجر والشمس قد ربح لو محين بالذكر الملقن به وحفظ ما بين العصر والمغرب من اهم المهمات عند القوم واكثر المشائخ قالوا ينبغى ان يكون المريد متوجها الى محاسبة افعاله

فما وقع من سيئاته يستغفر ويتوب منه وما وقع من حسناته يشكره ويحسبه سيئة وهذه المحاسبة تسمى عند السادة النقشبندية الوقوف الزماني ولا يتحدث بعد صلوة العشاء الا لامر شرعي ويقرأ وقت النوم سورة الملك تبارك واذا نام ينام مع الذكر لا بالغفلة وهو على وضوء والتهجد يكون بعد النوم اثنى عشر ركعة في القول الاصح والقراءة فيه عند النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية بعد الفاتحة بسورة يس في كل ركعة وان لم يقدر يختمها في ثمان ركعات يقرأ في الركعة الاولى الى واجر كريم وفي الثاني الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الى وكل في فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم يرجعون وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى آخر السورة وفيما بقي قل يا ايها الكافرون والاخلاص واقل التهجد اربع ركعات ويدعو بعده بالدعاء المشهور المأثور وهو اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي بصري نورا وفي سمعي نورًا وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا وفوقي نورًا وتحتي نورًا وامامي نورًا وخلفي نورًا واجعل لي نورا هذه اعمالهم في الظاهر وهم على الدوام مستغرقون مستهلكون في الذكر والشهود فانون في الله على حسب الاحوال والاوقات

اوراد السكينة ٩٠

مجتنبون عن المعاصی والبدع متبعون فی العبادات والعادات للسنن
ومنهم من يستعمل الورد النبوی المأثور فی الصباح والمساء وحزب
البحر للشيخ الشاذلی قدس سره كذلك وقد امر شيخنا امدنا الله تعالی
بمدده وبارك فی مدده المريدين بقراءة صيغة جامعة للصلوات
دبر الصلوات وهی هذه اللهم صل علی سيدنا محمد عبدك ورسولك النبی
الامی وعلی ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته وصحبه كما صليت علی سيدنا ابراهيم وعلی ال ابراهيم فی العالمين
انك حميد مجيد اللهم وبارك علی سيدنا محمد عبدك ورسولك
النبی الامی وعلی ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته
واهل بيته وصحبه كما باركت علی سيدنا ابراهيم وعلی آل ابراهيم
فی العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شانه وشرفه وكماله
ورضاك عنه وما تحب وترضی له دائما ابدا عدد معلوماتك
ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها
واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره
الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلی جميع الانبياء والمرسلين وعلی
آلهم وصحبهم والتابعين وعلی اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات
والارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين وامرهم بعشر صباحا

وعشر مساء من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك
ولم يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء
الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من الاشعرية او الماتريدية
للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال
بالاستفادة والافادة للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمراء
وتعظيم العلماء وتطييب الكسب للفقراء والتعفف والقناعة والزهد
والاعراض عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب وغير ذلك
من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء
ورضى الله عنه يوم اللقاء آمين تتمة نذكر فيها نبذة من آداب
المريد مع اخوانه لمسيس الحاجة اليها فمنها ان لا ينظر لهم قط
الى عورة ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرض للوقوع فيها فى
مثلها كما وقعوا وقد قال العارفون كل فقير كشف له عن شئ من
عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى لا يعبأ الله به ومن
نظر الى عورات الناس وحملهم على المحامل السيئة قل نفعه
وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه ومنها ان ينفق على اخوانه
وعلى نفسه كلما فتح الله عليه براً ولا فاً ولا ولو كانت نحلة او خيارة

ومنها ان لا يزاحم على الامامة قط فى الزاوية وغيرها ومنها ان ينبه اخوانه فى اوقات الخيرات والمواسم كالاسحار وليالى الجمع والاعياد والقدر ثم ينبغى للفقير اذا تنبه قبل اخوانه ورأى نفسه اكثر عبادة منهم ان لا يرى نفسه عليهم بل يرى نومهم اخلص من عبادته هو لان النائم لا يكتب عليه قلم ومنها ان لا يكون مقداما لاخوانه قط فى سوء الادب مع الشيخ او مع احد من اخوانه كأن يخرج من تحت يد شيخه وتربيته ويطلب وظائف الدنيا ويجمع معلومها ويوسع على نفسه فى المأكل والملبس فيسئ فى حق الشيخ او فى حق اخوانه ويصير كل من تبعه فى ذلك يحتج بفعله فتتلف ضعفاء المريدين بالكلية ومنها ان لا يرى بنفسه الى الكسل والخمول ويمتنع من مساعدة الفقراء فى قضاء حوائج الزاوية ومنها ان يكون مقداما لاخوانه فى كل عمل شاق ومنها ان لا يغفل عن خدمة من مرض فى الزاوية من اخوانه الذين لا اهل لهم ولا اقرباء ولا اصحاب يخدمونه ومنها ان يحسن لاخوانه اذا بغى بعضهم على بعض بالاخذ على يد الظالم وتصبر المظلوم ومنها ان يراقب قلبه من جهة اخوانه فمهما حدث له تغيير فى قلبه فى احد من المسلمين فليسع فى ازالته وليظن باخيه خيرا ومنها ان لا يغفل عمن حضرته الوفاة من اخوانه وليهتم

عنده الى الصباح ليودعه على وفاء الحقوق التى له عليه ومنها
ان لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة والمسامحة كلما اقام من
الليل وفى سجوده ليقول الملك ولك مثل ذلك ومنها ان لا
يذكر اخاه قط الا بخير لا سيما ايام غيظه عليه ولا يتوقف على مواطاة
قلبه للسانه ومنها ان يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج فى مهماتهم
على جميع نوافله ومنها مبادرة الفقير لتنظيف المستراحات من
القذر والاذى لا سيما ان امره الشيخ بذلك ومنها ان يتخذ عنده
الموسى والسكين والمقص والابرة والمخرز ونحو ذلك برفع مؤنته
عن اخوانه لئلا يحتاج الى احد منهم فيمنعه فيقع فى عرضه ومنها
انه اذا وقع فى سوء ادب مع احد من اخوانه او غيرهم او فى حق شيخه
والعياذ بالله ان يكون استغفاره بكشف الرأس والوقوف فى صف
النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع فى حق اخيه
او شيخه فان لم يقبل استغفاره فالادب ان لا يقعد بل يبقى قائما
الى ان يرحمه ويقول انا ظالم ومنها ان يحث اخوانه كلهم على الادب
ومنها ان لا ياكلوا افرادى قط الا لعذر هذا اجمال من تفصيل والموفق
يكفيه القليل والممقوت والعياذ بالله لا يفيده التطويل والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الخاتمة نسئل الله تعالى حسنها

فنقول ان لا انكار على السادة الصوفية المتبعين للسنة السنية القامعين للبدع الردية اهل العلم النافع والعمل الرافع والمعارف والاسرار والكشف الصحيح والانوار سم قاتل قد ورد به الوعيد الشديد وهو علامة اعراض القلب عن الله تعالى وحشوه بالامراض ويخشى على فاعله سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهو لا يصدر غالبا الا من بعض المتفقهة القاصرين كما قال العالم الفقيه العارف المحقق قطب زمانه في الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي القادري النقشبندي قدس سره في شرح عنوان الديوان وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفا لعلمهم وان كان له الف تأويل بل ينكرون بمقتضى علمهم ما يكون محتملا للخطا ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا بل ربما بعضهم يجهل مذهب الاخر فينكر عليه ما خالف مذهبه كما حكى رجل حنفي المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموى فوضع يديه تحت سرته ثم لما فرغ من صلوته اقام عليه النكير رجل شافعي المذهب وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذى فعلته مكروه وانت جاهل باحكام الصلوة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذاهب لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس

بالعلم والفقه لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر الى التفتيش عن عيوب الناس فكيف يؤولون شيئا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا بوجه فاسد في حال انسان فكأنهم ظفروا بملك الدنيا ففي قلوبهم الفرح الشديد فمن المحال ان يقبلوا عثرة مؤمن او يتغافلوا عن زلة مسلم لانهم في زعمهم لا يرتقون ولا يرتفعون الا بانكار المناكر خصوصا على الكامل الخاشع والعابد الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم اولا متجافية عن الدنيا مقبلة على الآخرة وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة يعلمون احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصولا وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى لا يكادون يجدون في الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس لا يجدون في الغير مفسدة يعدونها على انفسهم فلا تخفى عليهم دسائس النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل شاغل عن انكار المناكر على الغير واذا رأوا امرا لا ينظرون منه الا الوجه الحسن في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم احكام الشريعة امور كليات يقررونها للناس في الدروس وعلى الكراسي وفوق المنابر وليس في قلوبهم وجود شئ

منها فی احد من الناس علی التعیین اصلا کما ان الله تعالی انکر المنکر فی القرآن بلا تعیین احد مع علمه تعالی بالمناکر واهلها فی کل زمان وکذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقول ما بال اقوام یفعلون کذا ولا یذکر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس الذین یلیق فی حقهم ان یقال عنهم انهم علماء فقهاء امناء علی احکام دین الله تعالی قال النجم الغزی رحمه الله فی کتابه منبر التوحید ولقد روی عن ابی حنیفة والشافعی رضی الله عنهما انهما قالا ان لم تکن العلماء اولیاء فلیس لله ولی والمراد بهم العاملون بلا شک کما روی التنبیه بذلک عن الشافعی ایضا لقوله صلی الله علیه وسلم لا یکون العالم عالما حتی یکون بعلمه عاملا کذلک ذکره بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف علی ابی الدرداء رضی الله عنه کما رواه ابن حبان فی روضة العقلاء والبیهقی فی المدخل وذکر النجم ایضا فی کتابه المذکور عن الامام الشافعی رضی الله عنه انه قال من احب ان یفتح الله علی قلبه نور الحکمة فعلیه بالخلوة وقلة الاکل وترک مخالطة السفهاء وبعض العلماء الذین لیس معهم انصاف ولا ادب انتهی کلام وهؤلاء العلماء الذین ترک مخالطة بعضهم موجب للفتح علی القلب فی طریق الله تعالی هم المتفقهة الذین قدمنا ذکرهم قبل ذکر الفقهاء وهم موجودون فی کل زمان من عصر الامام الشافعی بل من قبله الی یوم

القيمة خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن لهم نصيب في الهداية والتوفيق
والنوبة قلت وهو بحث نفيس تعرف به الفرق بين احوال
المتفقهة والفقهاء وكان شيخ الاسلام المخزومي رحمه الله تعالى يقول
لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية الا ان سلك طريقهم ورأى
افعالهم واقوالهم مخالفة للكتاب والسنة واما بالاشاعة عنهم فلا
يجوز الانكار عليهم ولا سبهم واطال في ذلك ثم قال وبالجملة فاقل
ما يحتاج على المنكر حتى يسوغ له الانكار على اقوالهم او على افعالهم او على
احوالهم ان يعرف سبعين امرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها
غوصه في معرفة معجزات الرسل عليهم السلام على اختلاف طبقاتهم
وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد ان الاولياء
يرثون الانبياء في جميع معجزاتهم الا ما استثنى منها ومنها اطلاعه على
كتاب تفسير القرآن سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة
ومنازع الائمة المجتهدين ويعرف التفسير والتأويل وشرائطه و
يتبحر في لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية
ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى آيات الصفات
واخبارها ومن اخذ بالظاهر ومن اول ومن دليله ارجح من الآخر
ومنها تبحره في علم الاصوليين ومعرفة منازع ائمة الكلام ومنها

وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلى الذاتى والصورى وما هو الذات وذوات الذات ومعرفة حضرة الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية والواحدية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤن وعالم الماهية والهوية والسكر والمحبة ومن هو صادق فى السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحمل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس هو مرادهم انتهى قال الشيخ المحقق العلامة المتبحر الشهاب ابن حجر المكى الهيتمى رحمه الله فى تحفة المحتاج فى شرح المنهاج من كتاب الردة هى قطع الاسلام بنية او قول كفر عن قصد وروية فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد وحكاية كفر وشطح ولى حال غيبته او تأويله بما هو مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند اهله فلا يعترض عليهم بمخالفته باصطلاح غيرهم كما حققه ائمة الكلام وغيرهم ومن ثم زل كثيرون فى التهويل على محققى الصوفية بما هم بريئون عنه انتهى وفى شرح الجامع الصغير للمناوى فى قوله صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشره الله تعالى فى زمرتهم قال من احب اولياء الرحمن فهو معهم فى الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم فى النيران وفيه بشارة

عظيمة لمن احب الصوفية ومن تشبه بهم انما فعل ذلك لمحبته
اياهم ومحبته لهم لاتكون الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم
لان محبة الله تعالى محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون
بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق بظلمة النفس والصوفى خلص
من ذلك انتهى قال خير الدين الرملى الحنفى فى الفتاوى الخيرية
بعد نقله لكلام المناوى وحقيقة ما عليه الصوفية لاينكرها
الا كل نفس جاهلة غبية انتهى وقال سيدى العارف المحقق
الشيخ احمد زروق المالكى الشاذلى قدس سره فى النصيحة الكافية لمن
خصه الله بالعافية واما الفقراء فيسلم لهم فى كل ما لا يقتضى العلم
انكاره وما وجب انكاره فانكر عليهم مع اعتقاد كمالهم اذ لايبعد ان
يكون للولى الهفوة والهفوات والزلة والزلات اذ الاولياء محفوظون
والحفظ يجوز معه الوقوع فى المعصية الا انه لايجوز معه الاصرار
عليها وقد سئل الجنيد قدس سره ايزنى العارف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى ليت شعرى لو قيل له
ان تعلق همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ولاينكر على الفقراء الا
محرما مجمعا على تحريمه انتهى فمن شبه المنكرين على شيخنا قدس الله سره
الشهرة بالولاية والظهور بالارشاد لطالب الهداية زعما منهم ان

الأولياء اخفياء والشهرة آفة تؤذن بحب الرياسة فنقول ان حب الرياسة امر قلبي لا يحكم عليه بالظنون وقد قال تعالى ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اشق عن قلوبكم والمرشد بعد تأهله للارشاد وتبحره في علوم الشريعة والحقيقة ولو امر اشياخه له بنشر فوائد الطريقة ودعوة الخلق الى الحق على بصيرة باتباع سبيل المبعوث رحمة للخليقة يحرم عليه الاخفاء وكتم ما عنده من الفوائد والالآء اذ قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع او الفتن فليظهر العالم علمه الحديث وقال من كتم علماً الجم بلجام من نار يوم القيمة فالظهور في حق مثل هذا امتثال المأمور والاخفاء عين القصور فسبحان من جعل المحاسن مساوياً والمساوي محاسناً في اعين المنكرين اهل الغرور وقال الشيخ العالم العلامة المتبحر الفهامة العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول اياكم ان تنكروا على احد ممن اشهره الله تعالى بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احداً بالولاية الا لحكمة قال ومن جملة نعم الله تعالى انى من حين كنت صغيراً لم انكر على احد من القوم واقول عن كل شئ لم اعرفه من احوالهم لعل هذا

من العلم

من العلم الذى لم يطلع على الله تعالى عليه انتهى وقال فى مدراج
السالكين من باب آداب المريدين ومنها اى الاداب ان لا
يطيع فى شيخه قولا ولا يصاحب له عدوا ولا يباعد له صديقا
ولا يباغضه وكذلك لايجالس من يخرج على شيخه ويقول انا
ما عندى شيخ الا فلانا الذى لم يتصدر لمشيخة قط ليفر ذلك
المريد عن طريق شيخه وليعلم ان ملخص باب المشيخة هو نصح المسلمين
ومحبة الخير والترقى لهم لا غير فالتارك لهذه الامور عاص لله تعالى
فكيف يمدح انما حق هذا الذم اذا كان عارفا بالطريق واما
اذا كان جاهلا فلا تفاضل بينه وبين الاشياخ الجهلة و
لكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلوة والسلام قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين فى الاشياخ بحكم
الارث انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا بغلو بنية الحب
والادب والتواضع والاعظام له واستفادة العلوم منه من غير
امر ولا رضاء بذلك زاعمين الاستدلال على هذا الانكار بقوله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار فنقول وهذا الحب ايضا امر قلبى لا يحكم عليه
بالظن مع وجود دلائل قطعية على ضده من هيبته مراء عن ذلك

وزجره وتوبيخه وكراهته لمن يتصف بما هنالك على انه
قال العالم المحقق خاتمة المتأخرين السّفيري فى شرح البخارى
قال اسحق ابن ابراهيم الشهيدى كنت ارى يحيى القطان يصلى
العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه على ابن
المدينى وسليمان ابن داود واحمد ابن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم
يسئلونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تحين صلوة
المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما
انتهى فليت شعرى ما يقول المنكر فى وقوف هؤلاء المجتهدين
بين يدى شيخهم أكان بحب قلبى منه لذلك فيصدق عليه
الحديث أم لا كما تشهد به سيرتهم الحميدة ويؤيده حسن الظن بالسلف
الصالح المطلوب فى حق كل مسلم فان اختار الشق الاول والعياذ بالله
فلا كلام لنا معه اذ جواب مثله السكوت وان اختار الشق الثانى
قلنا له هلا سحبت هذا الحكم على شيخنا المسلم العالم العامل المتبع
لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنبت التعسف والقوادح ومنها
تقبيل المريدين يديه والتبرك به بحيث عدّ بعض المنكرين سجودًا
ففرع عليه ما يترتب على السجود لغير الله تعالى فقول سبحانك هذا بهتان
عظيم كيف يسوغ لمسلم التمكين من سجود احد له والرضا به وقد تقرر

ايضاً

ان الرضا بالكفر كفر فضلا عن مثل شيخنا العالم العامل الورع
الكامل المتبع السنن المتباعد عن البدع بمراحل وتقبيل يد العالم
العامل الصالح لا ينكر عليه الا الغبي الطالح قال العالم العلامة
خاتمة المتأخرين الشيخ علاء الدين الحصكفي الحنفي في الدر المختار
من كتاب الكراهة والاستحسان ولا بأس بتقبيل يد الرجل العالم
والمتورع على سبيل التبرك والسلطان العادل وقيل سنة وقال
فيه طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه ويمكنه من قدمه ليقبله
اجابه انتهى وقال العلامة المتبحر الشيخ الشهاب ابن حجر الشافعي
الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في تحفة المحتاج لشرح المنهاج من كتاب السير
وافتى المصنف بكراهة الانحناء بالرأس وتقبيل نحو رأس او يد او رجل
لا سيما لنحو غني لحديث من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ويندب
ذلك لنحو صلاح او علم او شرف لان ابا عبيدة قبل يد عمر رضي الله عنهما
ومنها جذبات المريدين واضطرابهم من قوة الواردات التي ترد عليهم
فتغلبهم في الصعق والصيحة طاعنين فيهم بانا رأينا منهم الاسراف
على انفسهم سابقا ببعض الذنوب او قد نراه لاحقا في بعضهم زاعمين
ان صدور بعض الذنوب يناقض خشوع القلوب فنقول الاسراف
السابق لا ينافي الجذب اللاحق لان كثيرا من الاولياء الاكابر جذبتهم

الواردات الالهية وهم فى الاسراف والمعصية واما الاسراف اللاحق
اذا لم يغلب على الخير بل كان الامر بالعكس فلا يحكم به على هلاك
صاحبه جزما والطعن فى حاله فضلا عن شيخه لغير المكلف بوزره
مع ان الخاتمة مجهولة والعبرة بخواتيمها وقد قال العالم العلامة
والعارف الفهامة الشيخ عبد الغنى النابلسى الحنفى قدس سره فى شرح
عنوان ديوان الشيخ ابن الفارض من بحث يتعلق بالجذبة وهى حالة
شريفة وان انكرها كثير من المتفقهة القاصرين فى الزمان لبعدها عنهم
من قسوة قلوبهم وهى من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم انى
اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذى والنسائى عن
ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم فى الفقراء بانهم مسرفون
على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء فى طريق الله تعالى معصومين من
الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل
بل فى الحديث الشريف النبوى ماهو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر
من الخير فضلا عن غلبته على الشر اوكونه نصفا اوربعا قال صلى الله عليه وسلم
انكم فى زمان من ترك منكم عُشر ما أُمر به هلك ثم يأتى زمان من عمل
منهم بعشر ما امر به نجى رواه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكره
الاسيوطى فى الجامع الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل

بالعشر

بالعشر وهى بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان وقل من يسلم من ذلك فى زماننا هذا من كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلاً عن العامة منهم ومن بقية الناس الا من حفظه الله تعالى وهداه ولهذا ورد فى حديث الطبرانى فى المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق فى جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسئلوا الله تعالى ان يجدد الايمان فى قلوبكم انتهى وقال ايضا واعلم ان الجذب وحده من غير سلوك فى الطريق المستقيم بامتثال اوامر الحق تعالى والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له اصلا غير الدخول فى حيز البله والمجانين فغايته السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به على ما بيناه فى كتابنا المطالب الوفية وكذلك السلوك بامتثال الاوامر واجتناب النواهى من غير جذب الهى لا نتيجة له غير الدخول فى حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم الناس فيحمدونهم على ذلك ويرفعون اقدارهم ويكونون فى باطن الامر على رياء وعجب وحقد وكبر وحسد

وغرور وغفلة وغير ذلك من امراض القلب واما السلوك اولاً ثم الجذب ثانياً فهذان الرّجلان (او العكس) هما اهل الله تعالى وخاصته فالسّالك المجذوب عالم عامل بعلمه فورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وكان فضل الله عليه عظيما والمجذوب السّالك عامل عالم اخلص لله تعالى اربعين صباحاً فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واعلم بان الشريعة المحمدية لمن تأمّل جميع الاحكام المشروعة فيها على الوجه المشروع دون البدعة داعية الى تحصيل الجذب الالهى واما العمل بها على طريق البدعة فهى مبعدة عن الجذب طاردة عنه ولهذا قبحت البدعة وزاد قبحها على فعل المعصية انتهى والايات والاحاديث وسير الاصحاب والتابعين والاولياء طافحة بذكر الجذب والصعق والخشية والبكاء قال الله تعالى وخر موسى صعقا وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله وقال تعالى مثانى تقشعر منه جلود الذين الآية وقال صلى الله عليه وسلم اللهمّ انى اعوذ بك من قلب لا يخشع وقد صح عن بعض الاصحاب الصعق وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب والضرب على الارض وامثال ذلك مما يدل على كمال خشوع القلب قال

الشيخ العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في كتابه تنبيه المغترين قرأ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا الشمس
كورت حتى بلغ واذا الصحف نشرت فخر مغشيا عليه وصار
يضرب على الارض ساعة كبيرة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وكان
وراءه حمران ابن اعين فخر ميتا وكان ميمون ابن مهران يقول
سمع سلمان الفارسي قارئا يقرأ وان جهنم لموعدهم اجمعين فصاح
ووضع يده على رأسه وخرج هائما لا يدري اين يتوجه مدة
ثلاثة ايام فتأمل يا اخي في احوال سلفك فهل غشي عليك
قط عند سماع كلام ربك خالصا ام لم يغش عليك لا خالصا
ولا مرائيا لقساوة قلبك فخذ حذرك وعليك بالجوع فانه
يرق القلب والحمد لله رب العالمين انتهى وقال الشيخ العالم العلامة
المتبحر الشهاب ابن حجر المكي الهيتمي رحمه الله تعالى في شرح العباب من
باب اسباب الحدث في فصل ما يحرم على المحدث قد بات
جماعات من السلف يردد احدهم الآية ليلة او معظمها وصعق جماعات
منهم عند القراءة ومات جماعة بسببها ولما حكى في التبيان عن
جمع انكار الصياح والصعق قال والصواب عدم الانكار الا

على من اعترف انه يفعله تصنّعا انتهى اقول والنقول من هذا
القبيل عن السّلف الصالح كثيرة والموفق يكفيه القليل والله يقول
الحق وهو يهدى السّبيل ومنها ان الولى لاتصح له الولاية الّا ان
ظهرت على يده الكرامة ولو كان عالمًا عاملا متبع السّنن مجتنب
البدع ذا الخلاص ورسوخ وتمكّن فى اليقين والاستقامة فنقول
هذه الشبهة لاتليق بالجواب لكن نذكر لك نقول الاكابر
قال الامامان ابو حنيفة والشافعى رضى الله عنهما ان لم تكن
العلماء اولياء فليس لله ولىّ والمراد بهم العاملون بلا شك
كما روى التنبيه بذلك عن الشافعى ايضا لقوله صلى الله عليه وسلّم
لايكون العالم عالمًا حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم
مرفوعا وانّما هو موقوف على ابى الدرداء رضى الله عنه كما رواه
ابن حبّان فى روضة العقلاء والبيهقى فى المدخل وقال الشّيخ
شهاب الدين السهروردى قدس سره وفوق اصحاب الكرامات بسبب وبلا
سبب اقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم فاستغنوا عن السبب و
ظهور الكرامات والخوارق ولهذا لم ينقل عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلّم الّا القليل من ذلك لمباشرة صريح الايمان قلوبهم انتهى
قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى من الاضواء البهجة فى شرح

المنفرجة والكرامة امر خارق للعادة على يد ولى غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبت له ولهذا ربما وجدها اهل البدايات في بداياتهم وفقدها اهل النهايات فى نهاياتهم لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبت ولذلك قل ظهورها على يد السلف من الصحابة والتابعين وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شئ من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب سبحانه وتعالى انما وقع فى مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها ويعدونها من اشد البلاء انتهى ومنها ان شيخنا كنكوهى كيف قطع منازل السلوك ووصل الى حد الارشاد والتسليك الى ملك الملوك برحلته الهندية الكاملة بثلاث سنين مع ان كثيرا من الاولياء لم يقطعها بستين فنقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا حجر على الفضل الالهى الخارج عن حيطة عقول العقلاء فليت شعرى ما يقول هذا المنكر فى وصول من وصل الى الكمال باقل من يوم كما وقع

لكثير من رجال القوم وقد قال الامام ابو منصور الماتريدى
رحمه الله تعالى ان هذا الطريق ليس فى طوله وقصره مثل المساحات
التى تسلكها الانفس فتقطعها بالاقدام على حسب قوة النفس
وضعفها بل هو طريق روحانى تسلكه القلوب فتقطعه بالافكار
على حسب العقائد والبصائر اصله نور سماوى ونظر الهى
يقع فى قلب العبد فينظر به نظرة فيرى بها امر الدارين
بالحقيقة ثم هذا النور ربما يطلبه العبد مائة سنة ويصرخ
فيها ويبكى فلا يجده ولا اثرا منه ومنهم من وفق فى ستين سنة
ومنهم من وفق فى عشر سنين ومنهم من وفق فى سنة ومنهم من فى شهر
ومنهم من فى جمعة ومنهم من فى ساعة ومنهم من فى لحظة بحسب قوة
اليقين وضعفه انتهى فتأمل هذا الكلام الجزيل من هذا الامام
الجليل ومنها تلقينه الذكر لبعض اهل الدنيا من ذوى المناصب
والاشراف والمكاسب على طريق التبرك والمحسوبية لا بارادة
السلوك والتربية قبل امرهم بترك الدنيا والخروج من مناصبها
مع تبسطهم فى الملابس والمآكل والمفارش وتلبسهم بالمخالفات
فنقول تلقين الذكر لبعض اهل المناصب والاشراف والمكاسب
على طريق التبرك وطرد الغفلة عن القلب القاسى حتى ينصقل

فيخشع وينيب الى دار الخلود ويتجافى عن دار الغرور فيترقى
بالتدريج الى التوبة فما فوقها وليسارق الشيخ نفسه الامارة
الآبية بالتدريب والتوطين لئلا تنفر وتمل وتيأس من
الاصلاح وتصر على المعاصي امر حسن هو من سياسات الارشاد
ولو قال له اول الامر اترك واخرج من كل المظالم وصحح التوبة
والا فلا القنك الذكر ولا يكون لك قبول يدبر عن الهداية
وينفر لاستصعابه كل ذلك ويحرم بعض الفائدة المغتنمة
وربما يصل الى حد اليأس وهذه السياسة موروثة من
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعض الاعراب فان
بعضهم قال ادخل الاسلام بشرط سقوط الصبح عني وبعضهم
بشرط غير ذلك فقبل منهم سرا ليدرجهم على تمام الهداية فتدرجوا
عليها كما هو مستفيض واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
لما انف من مجالسة بعض الفساق ونحاهم عن مجلس وعظه
يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والمعوج لا تقيمه فلماذا ارسلت
فادخلهم في سلك جلسائه وجماعة افادته فليت شعري هل من
قائل بكفر الظلمة والفساق حتى يطردوا بالتأييس من علاج
امراضهم القلبية وهل وضع الارشاد والسياسة الا للضال

المعوج وهل يلزم ان يكون جميع الملقنين بالذكر اهل ترك
للدنيا وتجريد واستقامة ام منهم الواصل ومنهم السائر المخلط
المتوسط ومنهم المتبرك المتخلف الساقط وهذه السياسة
الحسنة مشى عليها كثير من المشايخ المرشدين لغلبة رأفتهم وتموج
رحمتهم على عامة المسلمين كما بينه الامام العارف المحقق
الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره فى منته الكبرى وقال
الشيخ العلامة المتبحر الشهاب ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى
فى خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ عن مشايخ متعددين
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك
فالاول ياخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه وفى كتاب الاجوبة المرضية
عن الفقهاء والصوفية للشيخ العارف الشعرانى المذكور قدس سره
وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول ينبغى للشيخ
ان لا يأمر المريد برمى الدنيا الا بعد ان يمهد له بساطا قبل
ذلك يذكر له فيه ما يحصل له من انواع التقريبات الالهية
واللطائف الربانية والعلوم اللدنية وهناك يتنبه المريد
لطلب ما يدعوه الشيخ اليه ويبادر لامتثال امره وتهب عليه
ريح التوفيق فلا يصير يقف مع شئ يحجبه عن حضرة ربه عز وجل

انتهى قلت والبساط المذكور يختلف باختلاف استعداد
المريدين طولاً وقصراً فمنهم من يتم تمهيد له بمدة قليلة ومنهم
لا يتم تمهيد له الا بمدة طويل بحسب تفرس الشيخ فيهم وتفاوت
معالجاتهم وفي الكتاب المذكور وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول كأن لسان حال النفس يقول لصاحبها
كن معي في بعض الاغراض ولا اصرعنك وفي الحديث مرفوعاً
المنبت لا ارضا قطع ولا ظهراً ابقى والمراد بالمنبت الذي حمل دابته
فوق طاقتها حتى رقدت على الارض فلا هو قطع الارض ولا هو ابقى
فيها قوة تحمل بها نفسها فضلاً عن غيرها وسمعت سيدي علياً
المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا بأس بتناول بعض الشهوات المباحة
تقوية للنفس اذا ضعفت عن القيام بالعبادة كما انه لا بأس بلبس
الثياب الفاخرة اظهاراً لنعمة الله تعالى كما انه لا بأس باكل الطعام
اللذيذ وشرب الماء البارد الحلو لاجل استجابة الاعضاء للشكر
بعزم وقوة كما عليه السادة الشاذلية فقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي
قدس سره يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب
وناموا على اوطأ الفراش والبسوا الين الثياب واكثروا من ذكر ربكم
فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله رب العالمين يستجيب كل عضو

فيه للشكر بخلاف ما اذا فعل ضد ذلك فانه يقول الحمد لله
وعنده اشمئزاز وبعض سخط على مقدور الله عز وجل ولو انه نظر
بعين البصيرة لوجد اثم الاشمئزاز والسخط الذى عنده يرجح على اثم
من تمتع بالدنيا فان التمتع بالدنيا المباحة اخف بيقين من
حصول الاشمئزاز والسخط وكان سيدى ابو المواهب الشاذلى قدس سره
يقول طريقنا اظهار النعمة فى الملبوس وغيره دون التقشف لما
فيه من عدم انشراح النفس بر فثياب احدنا كثياب الاغنياء وقلبه
قلب فقير فلا يكاد احد ينسبه الى الفقر لما هو عليه من الفخامة
واكل الاطعمة الفاخرة وقال ——— ملا على القارى
الحنفى رحمه الله تعالى فى شرح حديث ليذكرن الله اقوام فى الدنيا على الفرش
الممهدة يدخلهم جنات العلى من الحصن الحصين وفيه دليل على ان
الملوك والامراء ومن يجرى مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا تمنعهم
حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم فى ذلك ماجورون مثابون
يدخلهم برحمته الجنات العلى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية انتهى وفى كتاب رشحات عين
الحياة ما معربه ان امام الطريقة النقشبندية حضرة الخواجه بهاء
الدين الشيخ محمد النقشبند قدس سره قال من كلام لاحد خلفائه للخواجه

علاء الدين النجدوانى عليه الرحمة كُل الطعام جيدًا واشتغل جيدًا انتهى قلت وفى هذا القدر كفاية لدفع هذه الشبهة التى هى معظم تمسك المنكرين والله ولى التوفيق والهداية ومنها امر اصحاب النخوة النفسانية اما العلمية او النسبية من بعض مريديه ببعض الخدم الكاسرة لها كحمل الماء وعمل الطين وكنس الزاوية وامثال ذلك قائلين ان فى هذا اسقاطا للمروة وردّ القبول شهادة فاعليه من ذوى الهيئات فنقول لا مروة اعلا من مروات الانبياء والاصحاب الكرام عليهم الصلوة والسلام ولا هيئة ارفع من هيئاتهم مع صدور كثير من ذلك منهم كما قال العلامة المحقق محمد افندى الرومى البركلى الحنفى رحمه الله تعالى فى الطريقة المحمدية وينبغى ان يستعمل التواضع المحمود كما فعله الصحابة والاخيار ومن ذلك مباشرة اعمال البيت وحاجاته ككنس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع والطيلسان والمشى حافيا ولعق الاصابع والقصعة واكل ما سقط على الارض ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع والشراء و اجارة نفسه للاعمال المباحة كرعى الغنم وسقى البستان والكرم وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فان كل ذلك

وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضى الله عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين وصحابته المكرمين والتجنب منه والتانف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثيرا من الناس بجهلهم يعكسون الامر انتهى قال ثابت ابن ابى مالك رأيت اباهريرة رضى الله عنهما اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع الطريق للامير يا ابن ابى مالك وقال عروة ابن الزبير رضى الله عنه رأيت عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغى لك هذا فقال لما اتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسى نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت عجوز من الانصار فافرغها فى انائها ومنها ان المريد فى حال جذبته لا يخلو من احد الشقين اما ان يكون باقى العقل باقى الاختيار فهى باختياره وتصنعه او مسلوب العقل فينقض وضوءه مع انا نراه يصلى بلا تجديد الوضوء فنقول هذه مغالطة بجعل الامر فى شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولنا شق ثالث لا هذا ولا ذاك لا يلزم منه محذور اصلا وهو انه فى جذبته باقى العقل مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى النافض فانه

مع بقاء عقله مسلوب الاختيار فى الارتعاش والارتعاد وما
نحن فيه من هذا القبيل فهو مع سلب الاختيار مغلوب الحركات
وبقاء العقل لا يقتضى سلب الاختيار كما مثّلنا وكالملقى من شاهق
والعاطس وفى كتاب خلاصة الاثر للسيّد المحبى الشّامى رحمه الله تعالى
انّ العالم الشيخ سنبل سنان الرومى الصّوفى الجليل المعاصر لمفتى
الثقلين مولانا ابى السّعود العمادى كان من اهل السّماع وكان فى زمنه
المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه فى حقّه
واكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن الفرقة الكبرى
كانت فى طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يومًا فى جامع السلطان
محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال ما احسن جمعكم
ما كان الداعى اليها فاجابه المولى صارى كوز وكان قاضى
قسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة انّ اتباعك يذكرون الله
تعالى بالدوران والسّماع فما دليل جواز ذلك بيّنوه لنا والّا
فامتنعوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار
ماذا يحكم عليه شرعًا فقال القاضى تزعمون انّ هؤلاء يسلبون
الاختيار اذا ذكروا فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضى اذا فرضنا
كذلك فمن سلب اختياره اتراه يذهب عقله او يجذب فقط فقال

الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال يا لله العجب يسلب اختيارهم و
يبقى عقلهم هذا الكلام من اى مقولة هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى
هل اخذتك الحمى قال بلى قال لاى شئ كنت ترتعد اترى
عقلك لم يكن فى رأسك سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل
فتفطن ان كنت غافلا فافحم القاضى ثم التفت الى الجماعة وخاطب
كلا بما الهمه فلم يحيروا بعدها جوابا انتهى ومنها ارساله بعض
خواص مريديه الى بعض البلاد لارشاد المسترشدين وتربية
المريدين على قدم العفاف والانقطاع ونشر فوائد الطريقة و
الامر بالاتباع والنهى عن الابتداع بقولهم لو لم يكن مراده الشهرة
والرياسة لما فعل ذلك فنقول ان ثبت ان ارشاده هو الشهرة
والرياسة يثبت هذا والا فالمرشد الكامل له ان يأذن لمن يراه
اهلا فى ارشاد قومه او غيرهم من النواحى كما فعل مثل ذلك كثير
من الاولياء خصوصا السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم
السنية فان رئيس الخوجكان الشيخ الخواجه عبد الخالق الغجدوانى
قدس سره كان له فى كل قطر و بلد وناحية خليفة من خلفائه و
كذلك غيره والامر الحق الالهى كلما ظهر وشاع وملأ البقاع كان
اكثر فى الانتفاع ولقد شاهدنا امورا من الباطل فى النواحى

البعيد زالت بظهور خلفائه فيها و بمجيئهم الیها حل محالها التقوی والذکر واتباع السنة والخشیة والخشوع وتدارك ما فات من الهفوات بالندم والتوبة والاستغفار بالاسحار وتطهیر القلوب عن الاغیار وقد قال تعالی وقل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل کان زهوقا وقال تعالی فلولا نفر من کل فرقة منهم طائفة لیتفقهوا فی الدین ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون قال العلامة المحقق المفسر النظام النیسابوری رحمه الله فی التأویل لهذه الآیة من تفسیره فهلا نفر من کل قوم وقبیلة وفرقة طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد الکاملون لیعلموا السلوك ویخبروا بذلك قومهم لعلهم یحذرون الفتنة لانتباه القلب الحی انتهی فلیت شعری لماذا یجب فی کل قطر بل ومسافة قصر وجود عالم قائم بحج الدین ودفع الشبه وتعلیم الناس و یفترض علی اقامة بعض الخلفاء الداعین الی الله تعالی علی بصیرة المتبعین سبیل سید المرسلین صلی الله علیه وسلم الآمرین بالمعروف الناهین عن المنکر الملقنین الذکر والمراقبة والتوجه الی الله تعالی والاعراض عما سواه لمن اراد ان یذکر وهل هذا الا من الحسنات التی لا تنقطع بالموت والصدقات الجاریة من غیر فوت هذا وبقیت شبه

ردها العالم المؤيد للفريق النقشبندى المرحوم محمد امين افندى فى
رسالته البديعة المؤلفة لرد المنكرين اهل الحسد والخديعة ولم يبق
منها الا اللاتى هن اوهن من نسج العنكبوت ومورد هن لا يليق
بجوابه الا السكوت وهى احقر من ان تذكر واوهى من ان يجاب عنها
ويحرر وهذه انتهائها فلا نطيل باقوال اناس جدها ترهاتها
وفى هذا القدر كفاية للمنصف الفطين المتبع للحق المبين وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
فرغ من تاليفها ثم من تحريرها وتبييضها العبد الضعيف الفقير الحقير
محمد بن المرحوم الملا سليمان بن مراد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى
الحنفى النقشبندى ببغداد فى الزاوية الاحسائية الخالدية فى الجانب الشرقى
محوقلا مهللا حامدا شاكرا مصليا يوم الاحد قبل الظهر العشرين من
شهر شعبان المعظم ١٣٠٤ سنة الف وماتين واربعة وثلاثين غفر الله
لمن دعا لمؤلفها ولمن كان السبب فى تاليفها ولمن نظر فيها بعين الرضا
والانصاف وترك التعصب والاعتساف ولجميع المسلمين آمين

وان تجد عيبا فسد الخللا — جل من لا عيب فيه وعلا

طبعت بنفقة حسبة لله تعالى جناب فخر الانجاب المستغنى عن الالقاب
الامجد الافخم سليمان افندى المحترم نخبة رجال الدولة العلية العثمانية حفظه من كل آفة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا سيدالابنياء والمرسلين صلى‌الله عليه و آله و اصحابه اجمعين -

الى ملک المملكة العربية السعودية بعد اهداء ما هوالمسنون !

فاننى اقدم اليكم امورا واعتقد أنكم من احرص الناس على تعظيم مقام سيدنا و مولانا رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد و لاكم الله شرف حماية الحرمين الشريفين ، فمن واجب كل مسلم ان يقدم اليكم بما يعن له و ما يعتقد انه الحق حتى يقوم بواجب النصح المطلوب لله و لرسوله ولائمة المسلمين و عامتهم -

يا صاحب الجلالة !

إن هناک با المدينة المنوره امورا يتفجع من هولهما المسلم، و يتوجع منهما كبد كل مؤمن، و تدمع له عين كل محب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يعظم لمقامه الشريف بدل الدمع دما -

ان الحجرة النبوية الشريفه التى هى خير بقاع الارض باجماع الامة و التى تضم بين جدرانها اشرف من سمت به عين الوجود ، وا كرم من عنى به من المسلمين كل شاهد و مشهود ، تقع على الشارع الذى انفتح فبنى فيه محكمه و مكتبه و بيت للامام ، و فى هذا الشارع تجرى السيارات و سيارة الامام الحرم النبوى الشريف و هو فيها راكب (وكلائها)

ينفر السائر و الساهى، و يزرى نعيقه بالات الملاهى، و يزعج صوته العابد و الزائر فضلا عن صاحب المقام الاقدس والسر الانور الابهر الرسول الاعظم و النبى الاطهر خاتم الرسالة صاحب المقام المحمود و الحوض المورود و الشفاعة العظمى يوم العرض على الملك الديان، الذى الذم كتاب العمل فى عنق كل ٱلنسان، قال و هو اصدق القائلين " و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا، اقرأ كتابک كفى بنفسک اليوم عليک حسيبا "

يا صاحب الجلالة

ليس الامام اوغيره مهما بلغ ما بلغ لعنايتكم به و اكرامكم له يبالغ من مقام الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله صلى الله عليه و سلم التى رأت جبريل و سلم عليها، و حتى قالت " رايت جبريل ولم يره احد من نسائه غيرى "، ولم ينزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو فى لحاف امراة من نسائه غيرها، و التى قال فيها الزهرى "لوجمع علم عائشة الى علم جميع النساء لكان علم عائشة افضل "، و التى قال فيها عطاء "كانت عائشة افقه الناس، و احسن الناس رأيا فى العامة "، و التى ذكر فيها ابو عمر ابن عبدالبر "انها كانت وحيدة عصرها فى ثلاثة علوم علم الفقه و علم الطب و علم الشعر، و التى ما اشكل على الصحابة علم الاوجدوه عندها، اخرج الترمذى عن ابى موسى الاشعرى قال "ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا قط الاوجدنا عندها منه علما "، لا جرم جاء فى قها خدوا شطر دينكم عن هذه الحميراء، و قال مسروق " رايت مشيخة اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يسئلونها عن الفرائض، و لما ذكر ابن حزم اسماء الصحابة الذين رويت عنهم

الفتاوى فى الاحكام على مزيد كثرة ما نقل عنهم قدم عائشة على سائر الصحابة، اقول ليس امام الحرم النبوى الشريف و ضيوفه هؤلاء با علم بمقام رسول‌الله من ام‌المؤمنين عائشة رضى الله عنها التى وقع القبقاب من عل فتنحو با للائمة على المفرطين المهملين بقولها "آذيتم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مخدعه"، و ليس سيارة هذا الذى جعلوه اماما اوغيره با قل ضجيجاً من النجار الذى كان يصلح الباب فنهرته حتى ذهب به على رضى الله عنه الى البقيع ليصلحه هناك بعيدا عن القبر المقدس۔

و ليس اعرف بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى ماسلک فجاً الا و سلک الشيطان فجاً آخر، والذى هوالمحدث الملهم فى الامة المحمدية، والذى جاء القرآن على موافقة هواه فى تسعة عشر موضعا،

و هوالذى سمع اثنين يرفعان صوتهما فى مسجد رسول الله صلى‌الله عليه و سلم فسأل عنهما فوجدهما غريبين فقال "لولا انكما غريبان لأ وسعتكما ضرباً بهذه الدره، اى لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت‌النبى ولاتجهروا له باالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم و انتم لا تشعرون، ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئک الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة و اجر عظيم،

فعمر رضى الله عنه يرى ان التادب فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتاً مثله حياً واجب،

يا صاحب الجلاله !

ذلک الستار المهلهل المتنافر الذى اكل عليه الدهر و شرب المعروض المودع فوق الحاجز النحاسى با القرب من قبر النبى صلى الله

عليه وسلم و لم يغير بجديد ، يجذب القلوب العامره باالأيمان الى صاحب القبر الشريف صلى الله عليه و سلم ، وللعلماء الاسلاف الاجلاء فى ذلک الفتاوى العديده ، والآراء الناضجه السديده ، التى قرر و افيها جواز ذلک قياساً على كسوة الكعبة ، و التى ترونها منشورة ضمن هذه الفتوى المرسلة الى جلالتكم لعلكم تلحظون فيها ما يلزم لمقام الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ،

و لما كان الاعتقاد السائد فى سيادتكم انكم من مجى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و من منفذى كل ما يليق بعظمته و مقامه الشريف صلى الله عليه وسلم ،

و لكنكم فقط تودون ان تستندوا فى ذلک الى مسوغ شرعى ، و اظن ان ماسطر فى هذه الفتوى كاف لمن القى السمع و هو شهيد ،

و انا لما تصنعه جلالتكم منتظرون ،

فنرجوا اولا بناء القبور و وضع الالواح عليها مع اسم كل من الصحابة و اهل البيت و من هم من الائمه رضوان الله عليهم اجمعين، فى البقيع و المعلى و الاحد۔

ثانيا : سد الشارع على السيارات بوضع البلاط المرتفع حتى لا تتدخل السيارات فى اكثر من شارع باب السلام امام باب المحكمه ، و كذلک منع دخولها فى ساحة باب عمر و مجيد عثمان ، و قاطبة منع استعمال البوق للسيارات حول الحرم النبوى الاطهر صلى الله على صاحبها وسلم۔

ثالثا :۔

تجديد الستائر و وضع كل ما يليق با المقام الاقدس من كسوة عظيمة تملأ القلب روعة و جلالا ، لتدل على تفانيكم فى حب الله

و رسوله صلی الله علیه وسلم ،

رابعا :— منع الخطباء الجهال عن الوعظ الذین یطعنون الائمه الاربعۃ المجتهدین وینکرون التقلید فی خطبا تهم ولایتادبون حتی فی نفس الحرم الشریف، وبهذا انشاء الله ینصرکم الله علی الاعداء المارقین ، و یحفظکم و یرعاکم -

مخلصکم

محمد عبدالحامد البدایونی

رئیس جمعیة الدعوة الاسلامیة

و جماعة علماء الباکستان

۲۹ محرم الحرام سنه ۱۳۸۱ھ

کراتشی باکستان



المقدمة

صاحب الفضليه العالم الجليل الشيخ محمود حسن ربيع حفظه الله من علماء الازهر الشريف -

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله و صحابته و بعد:—

فقد وردت اسئلة على السيد العالم الفاضل الشيخ عبد الحامد البدايونى رئيس جمعية العلماء بالباكستان هذا نصها:—

ما قول سادتنا العلماء فى بناء الضرائح والقبب و تعليق الستور و وضع السرج على قبور الصحابة الكرام و اهل بيت الرسول العظام و اولياء هذه الامه الفخام، و ايضا زيارتهم و السلام عليهم، فاجابهم حفظ الله بما يثلج الصدور مما يطمئن له القلب و يرتاح له العقل و سيأتى نصه بعد هذا، وقد طلب منى ان اسبق فتياه بمقدمة فشكرت فضيلته على حسن ثقته ورايت ان اكتب الآتى فضلا عما كتبته فى مؤلفاتى و وتعاليقى خصوصا كتابنا (كشف الشبهات عن اهداء القرائة و سائر القرب للاموات) الذى اوسعت فيه القول والشرح فى مثل هذه المواضيع التى كانت وما تزال عند بعض الناس سبباً من اسباب الفرقه وقد تعمل الى استحلال سفك الدماء والاسلام من هولاء و ذالك براء .

فانه مهما حسن المؤمن ظنه باولئك الخوارج على الجماعة والكثرة الكاثرة من المسلمين لا يستطيع ان يغالب ما فى النفس من ان الغرض الاساسى من انكارهم على البانى و الزائر انما هو قلع شجرة الايمان بجذورها من المسلم بدعوى ان الاسلام لا ينتبح وليا مقربا ، ولا عالما معظما،

ولا عارفا مكرما، و بهذا يكون دينا عاديا سطحيا يستلب من القلوب بسهوله، و يستل من الارواح عند ارادة ذلك ولاؤل شبهة و الا فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا .

سئل العلامه نجم الدين الغيطى عن التحويط على بعض القبور المملوكه فقال انه اذا كان المراد بالتحويط البناء حوله كبيت او قبة او نحو ذلك فانه مكروه كراهة تنزيها اذا كان البناء فى ملكه، وكما يكره البناء على القبر يكره بناؤه، فروى مسلم عن جابر رضى الله عنه (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر و ان يبنى عليه) و فى رواية صحيحه (و نهى ان يبنى القبر) لكن، حيث خشى على القبر من آدمى او نحو ضبع، او خاف من السيل ان يغرقه و يظهر الميت فيجوز البناء بلا كراهه . اما البناء فى المقبره المسبله فيحرم و يهدم كما فى المجموع و غيره و ان كان ظاهر كلام العزيزى والروضه الكراهة فى المسبله— و المراد بالمسبله التى عينت لدفن عموم الناس دون وقف اذا الموقوفة يحرم البناء فيها قطعا انتهى، فانت ترى ان المسئله لا تعدو الحرمة فى الموقوفة وخلافية لا يصح الجزم بالانكار على احد يفعل هذا كما سياتى و اما تغالى هؤلاء بجعل القبور و القباب اوثانا وزوارها مشركين فهذا من التلبيس الذى اراده اولا الشيطان فاوحى به الى هذا الفريق فغرق فيه لذقنه و حارب به المسلمين والحق انه لا مستند لهم فى دعواهم تكفر الناس بهذا البناء و تلك الزيارة وما يتبعها من تمسح بالقبور و تقبيل لها و غير ذلك فهى دعاوى مردوده فقد صرح غير واحد من الائمه هداة الامه باباحة التمسح بقبور المسلمين الصالحين و تقبيلها و تمريغ الخد عليها حتى و تقبيل اعتابها بقصد التبرك و منع من ذلك بعضهم لكنه قال بالكراهه لا بالحرمه فضلا عن التكفير ففى ”بغية المسترشدين،، ان الحافظ العراقى قد قال ان تقبيل الاماكن الشريفه على قصد التبرك و ايدى الصالحين و ارجلهم حسن محمود باعتبار

القصد و النية ، و ذكر العلامه محمد بن سليمان الكردى المدنى فى فتاويه الاحاديث الصحيحه والآثار الصريحه الداله على جواز تقبيل الاماكن الشريفه و قد جاء ان رجالاً من الصحابه رضى الله عنهم كانوا اذا دخلو المسجد النبوى اخذوا رمانة المنبر الشريف التى كان صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده . و لقد صرح علماء المناسك بانه يسن استلام الركن اليمانى الذى ليس فيه الحجر الاسود ''وهم يقولون لا تقبيل الا للحجر الاسود فقط،، و قد ورد بسند ضعيف ان النبى (صلى الله عليه وسلم) استلم الركن اليمانى فقبله و من المقرر ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال بشروطه و يعضده فعل جمع من الصحابه رضى الله عنهم بقضيته و خبر الحاكم الذى صححه هو و ان ضعفه غيره ان النبى (صلى الله عليه وسلم) قبل الركن اليمانى و وضع خده الشريف عليه و ان حمله بعضهم كالذى قبله على ركن الحجر و قال الامام الشافعى رضى الله عنه كما فى الام و غيرها او اى البيت قبل فحسن و لكن الاتباع احب انتهى و قال الامام مالك رضى الله عنه فى الموطأ :- سمعت بعض اهل العلم يستحب اذا رفع الذى يطوف بالبيت يده عن الركن اليمانى ان يضعها على فيه انتهى قال الزرقانى فى شرحه و نقل عن ابن ابى الصيف اليمانى الشافعى جواز تقبيل المصحف و قبور الصالحين . و فى خلاصة الوفا للسيد السمهودى ما نصه : و عن اسماعيل التيمى قال : كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبى (صلى الله عليه وسلم) فعوتب فى ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبى صلى الله عليه وسلم انتهى و فى حواشى الطحطاوى على مراقى الفلاح و كان عمر رضى الله عنه ياخذ المصحف كل غداة و يقبله وكان عثمان رضى الله عنه يقبله ويمسحه على وجهه انتهى وثبت ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يضع يده على القبر الشريف وجاء بسند جيد ان بلال رضى الله عنه لما زار النبى

صلى الله عليه وسلم من الشام جعل يبكى و يمرغ وجهه على القبر الشريف بمحضر من الصحابة ولم ينكر ذلك عليه احد منه . وكذلك فعل ابو ايوب الانصارى حينما جاء من ارض روم وقال للا ئميهما اجهلكم بفعل العاشقين ثم تمثل بقول الشاعر

امر على الديار ديار سلمى اقبل ذا الجدار و ذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكنى الديار

و فى الجمع بين الصحيحين و مسند ابى داوود انه صلى الله عليه وسلم كان يشير الى الحجر الاسود بمحجنة و يقبل المحجن : فالينظر هولاء كيف كان صلى الله عليه وسلم يقبل المحجن لكونه اشار به الى الحجر الاسود، و فى حاشية الاقناع للشيخ منصور البهوتى الحنبلى و نا هيك به جلالة و قدرا قال ابراهيم الحربى يعنى صاحب الامام احمد يستحب تقبيل حجرة النبى صلى الله عليه وسلم انتهى و فى آخر حاشية العلامة ابن عابدين الحنفى مانصه .

وضع الستور والعمائم والثياب على القبور

فائدة :- وضع الستور والعمائم والثياب على قبور الصالحين والاولياء كرهه الفقهاء حتى قال فى فتاوى الحجة و تكره الستور على القبور انتهى ولكن نحن الآن نقول ان كان القصد بذلك التعظيم فى اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر الذى و ضعت عليه الثياب والعمائم ولجلب الخشوع والادب لقلوب الغافلين الزائرين بان قلوبهم نافرة عند الحضور فى التادب بين يدى اولياء الله تعالى المدفونين فى تلك القبور لما ذكرنا من حضور روحانيتهم المباركة عند قبورهم فهو امر جائزلا ينبغى النهى عنه لان الاعمال بالنيات و لكل امرء ما نوى فانه وان كان بدعة على خلاف ما كان عليه السلف ولكن هو من قبيل قول الفقهاء فى كتاب الحج انه بعد طواف الوداع يرجع القهقرى حتى يخرج من المسجد لان فى ذلك اجلال

البيت حتى قال فى منهاج السالكين وما يفعله الناس من الرجوع القهقرى بعد الوداع فليس فيه سنة مروية ولا اثر محكى وقد فعله اصحابنا الى اخره انتهى، من كشف النور عن اصحاب القبور لشيخ عبدالغنى النابلسى نفعنا الله تعالى‌الله به ، و اما التبرك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم فحدث عنه ولا حرج ففى حاشية الايضاح ما يفيد ان العز ابن حماعة اعترض منع صاحب الايضاح تقبيل القبر الشريف و مسه بقول الامام احمد لاباس به وقول المحب الطبرى و ابن ابى الصيف يجوز تقبيل القبر الشريف و مسه و عليه عمل العلماء الصالحين و قول السبكى ان عدم التمسح بالقبر الشريف ليس من ما قام الاجماع عليه ثم ذكر حديث اقبال مروان فاذا برجل ملتزم القبر الشريف ''الحديث،، و فيه ان ذلك الرجل هو ابو ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه و هذا الحديث اخرجه احمد والطبرانى والنسائى وقد صح ان الصحابه رضى الله عنهم كانوا يزدحمون على ماء وضوئه صلى الله عليه وسلم يتبركون به وانه اذا تنخم او بصق يا خذون ذلك ويتمسحون به تبركا روى البخارى وغيره ان عروة بن مسعود الثقفى لما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية رجع الى قومه فقال : اى قومى والله لقد وفدت على كسرى و قيصر والنجاشى فما رايت احدا يعظم احدا ما يعظم اصحاب محمد محمدا صلى الله عليه وسلم انه لايتنخم نخامة الاتلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم ولا توضاء وضؤا الا اقتتلو على وضوئه يتبركون به و اقرهم على ذلك كله ولا يحدون النظر اليه وقد صح عند البخارى وغيره ايضا انهم ازدحموا على الحلاق عند حلق راسه الشريف صلى الله عليه وسلم واقتسموا شعره يتبركون به واقرهم على ذلك كله و ثبت كذلك عند البخارى وغيره انه صلى الله عليه وسلم جاء سقايه العباس ليشرب من السقايه فامر العباس ابنه عبدالله ان ياتى للنبى صلى الله عليه وسلم بماء آخر من الدار غير ما يشرب

منه الناس لانه استقذره و قال يا رسول الله هذا تمسه الايدى ناتيك بماء غيره فقال لا انما اريد بركة المسلمين وممامسته ايديهم فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك فما بالك بغيره فكل مسلم له نور و بركة ولا نعتقد التاثير لغير الله تعالى. و فى الميزان الكبرى للشعرانى ان سيدى على الخواص كان فى بعض الاحيان يقصد التوضوء من الميضاة التى تعود اليها مياه المتوضئين منها، و يقول اريد بالتوضوء منها التبرك بآثار المسلمين انتهى، فطلب بركة الصالحين با لتماس آثارهم ليس فيه شيئى من الشرك ولا من الحرمة يا اولى الالباب، و فى شفاء القاضى عياض روى ابن عمر رضى الله عنهما واضعا يده على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه اى مسحه بها تبركا بما مس جسده وثيابه صلى الله عليه وسلم قال الشهاب و هذا رواه ابن سعد و يدل على جواز التبرك بالانبياء والصالحين و آثارهم وما يتعلق بهم مالم يود الى فتنة او فساد عقيدة و على هذا يحمل ما روى عن ابن عمر من انه قطع الشجرة التى وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالجاهليه فلا منافاة بينهما قال ولا عبرة بمن انكر مثله من جهلة عصرنا وفى معناه انشدوا .

امر على الديار ديار سلمى ـ اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبى ـ و لكن حب من سكن الديار

قال ولهذا اى للتبرك باثاره صلى الله عليه وسلم كان الامام مالك لا يركب بالمدينة دابة رجاء ان يمس جسده ترابا مشى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ولاجل تعظيمه عليه الصلاة والسلام ايضا كما يدل عليه قوله استحى من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم بحا فر دابة انتهى وقد ثبت فى حديث اسماء بنت ابى بكر فى البخارى و مسلم انها قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه

وسلم كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها الحديث و فى الجمع بين الصحيحين عن عبدالله بن موهب قال ارسلنى اهلى الى ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم بقدح من ماء فجائت بجلجل من فضة فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا اصاب الانسان عين او شئى بعث باناء اليها فخضخضت له فشرب منه فا طلعت فى الجلجل فرايت شعرات حمر، و فيه عن سهل بن سعد فى البردة التى استوهبها من النبى صلى الله عليه وسلم فلامه الصحابه على طلبها منه صلى الله عليه وسلم و كان لا بسها فقال انما سالته اياها لتكون كفنى و فى روايه ابى غسان انه قال: رجوت بركتها حين لبسها النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اكفن بها وكان مراده يتسبب بها الى الله تعالى فى قبره ليندفع عنه العذاب ببركتها و هى ذات لا يتصور فيها شى من الجاه او الدعاء او التشفع او غيرها سوى كونها من آثار تلك الذات الشريفة و فى الصحيحين ايضا عن ام سليم ان النبى صلى‌الله عليه وسلم كان ينام عندها و كانت تاخذ من عرقه الشريف فا ستيقظ فقال:

ما تصنعين يا ام سليم، فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبت قال بن ملك فى شرح المصابيح و فيه دليل على جواز التقرب الى الله تعالى بآثار المشايخ والعلماء والصلحاء انتهى، و فى باب الحلق من صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال للحلاق احلق فحلقه فاعطا ابا طلحه فقال اقسمه بين الناس اى شعره الشريف، و فى مسند الامام احمد عن ام سليم ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب شربة من قربة عندها قالت فقطعت فم القربه اى رجاء بركتها لموضع فمه الشريف كما ذكره العلماء و منهم الحلبى فى شرح المنيه والاصح عند المحدثين انها فى مسند الامام احمد لا يخرج عن درجة الحسن كما صرح به العلامه المحقق فى التحفة فاحفظه وفى مبحث الشرب قائما من حاشيته الدر المختار للعلامة بن

عابدين ما نصه :- واخرج ابن ماجه والتر مذى عن كبشة الانصارية رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها و عندها قربة معلقه فشرب منها وهو قائم فقطعت فم القربة تبتغى بركة موضع فى رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وقال الترمذى حسن صحيح غريب انتهى، وفى صحيح البخارى و مسند احمد و غير هما قالت عائشة رضى الله عنها لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها و ذكر القاض عياضى فى شفائه ان الصحابه رضى الله عنهم كانوا يتغالون فى شراء آثاره الشريفه بعد موته صلى الله عليه وسلم فيشترون ذلك بنفائس اموالهم كالبردة التى اشتراها معاوية من ورثة كعب بن زهير ولقد احتفظ بها حتى حضرته الوفاة، فقال لمن حوله اذا انا مت فهذه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعو ها مما يلى جسدى بعد الغسل ثم كفنونى يما شئتم ، و هذ قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفظت بها فاطحنو ها و دقو ها جيدا و ضعو ها فى فتحاة عينيى و انفى و فمى و اذنى ثم دعونى الاقى ملائكة ربى .
و كذا كثير من الصحابة كانوا يوصون ان تدفن آثاره الشريفه معهم تطلب بركته والتوجه باثاره الى ربه انتهى، وفى صحيح مسلم كان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينه بآنيتهم فيها الماء فما يا تو نه باناء الا غمس يده الشريفه فيهه، قال الامام بن الجوزى فى كتابه بيان المشكل من الحديث :- انما كانوا يطلبون بركته صلى‌الله عليه وسلم، لهذا ينبغى للعالم اذا طلب العوام منه التبرك فى مثل هذا الا يخيب ظنونهم انتهى، و هو صريح كما ترى كلام النورى و كلام القاضى عياض كلاهما فى شرح صحيح مسلم و كلام بن ملك الحنفى شارح المصابيح فى ان هذه الامور ليست خاصة بالنبى صلى الله عليه وسلم كما زعمه بعض الخوارج بلا دليل حسب عادتهم فى امثاله وروى البخارى

عن بن سيرين قال قلت لعبيده عندنا من شعر النبى صلى الله عليه وسلم اصبناه من قبل انس او من قبل اهل انس فقال لان تكون شعرة عندى منه احب الى من الدنيا وما فيها وروى البخارى ايضا ان انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان تدفن شعارات للنبى صلى الله عليه وسلم معه انتهى، وماذاك الا ليتوجه بها الى الله تعالى فى قبره ، و ذكر القاضى عياضى فى فضل معجزاته و بركاته صلى الله عليه وسلم من كتابه الشفا‌ء انه كانت شعرة من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فى قلنسوة خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فلم يشهد بها قتالا الارزق النصر فيقال لهولا‌ء الجهله المنكرين التوسل والتسبب الى الله تعالى باالذوات الشريفه ايرزق النصر خالد بذات شعره صلى الله عليه وسلم ولا يتوسل الى الله تعالى باصل ذاته المكرمه صلى الله عليه وسلم هذا ، وهكذا يقرر العلما‌ء بسنة اتيان الآبار والمساجد التى كانت يشرب او يصلى فيها صلى الله عليه وسلم تبركا به صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يتحرى ان ينزل فى مواضع نزوله صلى الله عليه وسلم وكل ذلك ثابت كما قالوا بزيارة البقيع وشهدا‌ء احد لان فى ذلك وصلة له صلى الله عليه وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته وصلة له قالوا فببركة هذه الوصلات تجاب جميع الحاجات و تقضى سائر الطلبات وقالوا فى الزيارة للمساجد ونحوها ان روئية الآثار تزيد فى شهود الموثر ورؤية الديار تزيد فى التعلق باهلها، فكان فى اتيان تلك غير مزيد الفضل الحاصل له باتيانها من مزيد استجلا‌ء مذكر القرب المعنوى منه صلى الله عليه وسلم والشهود له التبرج عند ارباب القلوب فى شهود آثاره ما لم يحصل له لو لم يخرج اليها الزائر فاتجه اطلاق القائلين بهذا النوع من التبرك و انه الطريق الاكمل والسبيل الاقوم و لنرجع الى اصل الموضوع من السوأل، وهو عن بنا‌ء الضرائح والقباب اولا فنقول ان النقول تظاهرت من المحدثين والفقها‌ء فى جواز ذلك حتى قال بعضهم (ولو قصد

بها المباهاه) كما فى الدر المختار و حواشيه و منهم من صرح بجواز البناء ولو كان بيتا وهو قول المحققين من اهل المذاهب الاربعه و غيرهم قال بن حزم فى المحلى :— فان بنى عليه بيت او قائم لم يكره ذلك وقال بن مفلح فى كتاب الفروع من فقه الحنابله، و ذكر صاحب المستوعب والمحرر:— لابأس بقبة و بيت و حظيرة فى ملكه لان الدفن فيه مع كونه كذلك ماذون فيه انتهى، و هو قول بن القصار و جماعة المالكية كماحكاه الحطاب فى شرح مختصر و هذا فى قبور عامة الناس واما الصالحون فقد قال الرحمانى نعم قبور الصالحين يجوز بناؤها ولو بقبة لا حياء الزيارة والتبرك قال الحلبى و لو فى مسبله وافتى به وقال امر به الشيخ الزيادى مع ولايته انتهى، و فى مصباح الانام و جلاء الظلام للعلامه على ابن احمد الحداد "و من قال بكفر اهل البلد الذى فيه القباب و انها كا الصنم فهو تكفير للمتقدمين و المتاخرين من الاكابر والعلماء والصالحين و كافة المسلمين من احقاب و سنين مخالفا للاجماع السكوتى على الانبياء والصالحين من عصور و دهور صالح قال تلميذ ابن تيمية ايضا الامام ابن مفلح الحنبلى فى الفصول "القبة والحظيرة فى التربة يعنى على القبر ان كان فى ملكه فعلى ماشاء و ان كان فى مسبلة كره للتضيق بلا فائده و يكون إستعمالا للمسبلة فى مالم توضع له انتهى: قال ابن القيم الحنبلى ما اعلم تحت اديم السماء اعلم فى الفقه على مذهب احمد من ابن مفلح انتهى— و قوله فى المسبلة بلا فائده اشارة الى ان المقبور غير عالم و ولى اما هما فيندب قصد هما للزيارة كا الانبياء و ينتفع الزائر بذلك من الحر والبرد والمطر والريح والله اعلم لان الوسائل لها حكم المقاصد—

و فى شرح التور بشتى على المصابيح و قد اباح السلف البناء على قبور المشائخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس و ليستريحو باالجلوس فيه انتهى، و فى شرح زين العرب على المصابيح ايضا قد اباح السلف البناء

على قبور العلماء المشهورين و المشائخ المعظمين ليزورها الناس و يستريحو اليها با الجلوس في البناء الذى على قبورهم مثل الرباطات و المساجد انتهى — و فى مختصر المقنع وغيره و فى المنترع المختار من الغيث المدرار المفتح لكمائم الازهار فى فقه الائمة الاطهار يعنى الزيديه مع حواشيه والثانى من المكروهات الاناقة بقبر الميت و هو ان يرفع بنائه زائدا على قدر شبر فان ذلك مكروه و انما يكره اذا كان الميت غير فاضل مشهور الفضل، ولا باس بما يكون تعظيما لمن يستحقه كالمشاهد والقباب التى تعمر للائمه والفضلاء فلو اوصى من لا يستحق القبة والتابوت بان يوضع على قبره (قال المؤيد بالله يمتثل لانه مباح و قيل لا انتهى و فى نوادر الاصول عن فاطمة عليها السلام انها كانت تاتى قبر حمزة رضى عنه فى كل عام فترمه وتصلحه لئلا يندرس اثره فيخفى على زائره و فى فتاوى بن قداح اذا جعل على قبر من هو من اهل الخير علامة فهو حسن والعلامة المميزة هو البناء الخاص لاشتراك غيره انتهى وفى البحر الزخار من الكتب المعتمدة عند الزيدية ولا مأسله باس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء لاستعمال المسلمين ولم ينكر انتهى وقال شيخ الاسلام البيجورى فى حاشيته على شرح بن قاسم الغزى على متن بن شجاع فى فصل الجنائز ما خلاصته يكره البناء على القبر ان كان فى غير نحو المقبره المسبله للدفن فيها والا حرم لانه يضيق على الناس ولا فرق بين ان يكون البناء قبه او بيتا او مسجدا او غير ذلك و منه الاحجار المعروفة بالتركيبة نعم استثناها بعضهم للانبياء والشهداء والصالحين و نحو هم ولو وجد بناء فى ارض مسبله ولم يعلم اصله ترك لاحتمال ان يكون وضع بحق قبل تسبيلها قياسا على ما قرر فى الكنائس و يكره ان يجعل على القبر مظلة لان عمر رضى الله عنه راى قبه فنحاها و قال دعوه يظله عمله ولا يجلس على القبر ولا ليتكئ عليه ولا يداس عليه ولا يكتب عليه ولو فى لوح عند راسه لكن قال فى شرح البهجه و فى كراهة كتابة

اسم الميت عليه نظر بل قال الزركشي لا وجه لكراهة كتابة اسمه و تاريخ وفاته خصوصا اذا كان من العلماء و نحو هم كما جرت بذلك عادة الناس انتهى وقال الشيخ محمد امين الكردى فى كتاب تنوير القلوب فى فصل الجنائز ما نصه : و يحرم البناء على المقبرة الموقوفة الا لنبى او شهيد او عالم او صالح و قال الشيخ رضوان العدل بيبرس فى كتابه روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين فى باب ما يتعلق بالميت فى فصل دفن الميت وما يتعلق به ما نصه : و منها اى من السنن ان يرفع القبر نحو شبر ليعرف فيزار و يحترم ثم قال ما خلاصته و كرهه بناؤه بظاهر الارض و باطنها بلبن وغيره و محل الكراهه فى غير المسبله والموقوفه اما هما فيحرم البناء فيهما سواء كان بباطنهما او ظاهرهما ويجب هدمه على الحاكم للاحاد و منه وضع الاحجار المشهورة الان المعروفة باكتركيبه وهى اربعة احجار فيحرم مالم يخف نبشه او دفن ميت عليه والا فلا حرمة ولا كراهة ويستثنى قبور نحو الصالحين كالانبياء والشهداء فيجوز بناؤها باحياء الزيارة والتبرك قال بعضهم ولو بقبة، وافتي به الحلبى وامر به الشيخ الزيادى مع ولايه للشيخ الزفزاف فى تربة المجاورين لكن المعتمد حرمة بناء القبة فى المسبله والموقوفه واما امر الشيخ الزيادى فيحتمل انه قلد من يقول بالجواز، وقبة الامام الشافعى رضى الله عنه ليست فى القرافة بل فى دار بن عبد الحكم انتهى وقال الشيخ سلامه العزامى فى ترجمة الشيخ محمد امين الكردى التى طبعت فى اول كتاب تنوير القلوب ما نصه ثم دفن رضى الله عنه بقرافة المجاورين على مقربة من قبرى الامامين الجليلين الامام المحلى والتاج السبكى وقد بنى على القبر مزار لاحياء الزيارة وللامن من انتهاك حرمة صاحب،، القبر و من نبش و نحو مما هو واقع الان فى قرافة مصر ولا يخفى ان البناء لهذه الاغراض اجازه كثير من اهل العلم المحققين و خصصوا انتهى، والوارد فى المنع من البناء على القبر و تخصيص

العمومات بالمخصصات المعتبرة زائع شائع فى الكتاب والسنة لا يتمارى فيه اثنان من اهل الفضل و ممن صرح بتخصيص النهى الحافظ الكبير والفقية المتقن جلال الدين السيوطى فى اخرين من الجهابذة من شافعية و غيرها و انما ينكر على الشيئ اذا كان منكرا اجماعا و ليس هذا منه بحمد الله تعالى انتهى ، ثانيا تعليق الستور قال فيه الشيخ البيجورى فى الحاشية المذكورة فى فصل تحريم لبس الحرير ما نصه نعم يجوز ستر الكعبة و قبور الانبياء به ان خلى عن النقد وبعضهم اثتشى قبور الانبياء ايضا اينما لكن فى المحشى خلافه انتهى وقال الشيخ رضوان العدل فى روضة المحتاجين السابق ذكره فى بيان حكم الاوانى و تحليتها بالذهب والفضة ما نصه، ويحرم تحلية الكعبة و سائر المساجد بالذهب والفضة و يحرم كسوتها بالحرير المزر كش بما ذكر و يحرم التفرج على المحمل المعروف و كسوة مقام ابراهيم ونحوه و نقل عن البلقينى جواز ذلك لما فيه من التعظيم لشعائر الاسلام واغاظة الكفار وهكذا كسوة تابوت الولى وعساكره والحرمة فى ذلك من الصغائر على المعتمد وقال الشيخ محمد امين الكردى فى تنوير القلوب فى فصل تحريم اوانى الذهب والفضة ولبس الحرير ما نصه واما ستر الكعبة اى بالحرير فجائز باتفاق وكذا قبور الانبياء والمرسلين . ثالثا وضع السرج على القبور قال فيه الشيخ البيجورى فى فصل احكام النز ور ما نصه ولو نذر زيتا او شمعاً لا سراج مسجد او غيره صح النذر ان كان هناك من ينتفع به من مصل أو نائم او نحو هما والا لم يصح لانه اضاعة مال و هذا التفصيل يجرى فيما لو وقف ما يشترى من غلته ما يسرج به .

رابعا زيارة اصحاب القبور والسلام عليهم قال فيها الشيخ محمد امين الكردى فى تنوير القلوب فى فصل زيارة القبور ما خلاصته تسن زيارة قبور المسلمين للرجال لاجل تذكر الموت واللاخرة و اصلاح فساد القلب و نفع الميت بما يتلى عنده من القرآن لخبر مسلم كنت نهيتكم عن زيارة

القبور فزوروها خصوصا قبور الانبيا' والاوليا' و اهل الصلاح و تكره من النسا' لجزعهن و قلة صبرهن و محل الكراهة ان لم يشتمل اجتماعهن على محرم والا حرم و يندب لهن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم و كذا قبور سائر الانبيا' والعلما' والاوليا' ويسن ان يكون الزائر متوضئا وان يقول عند دخوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا انشا' الله بكم لا حقون ويقرا ما تيسر من القرآن لان القراة تنفع الميت فى ثلاثة مواضع اذا قرا فى حضرته او فى غيبته لكن دعا له عقبها او قصده بها وان لم يدع له وان يتصدق عليه فينفعه و يصل ثوابه اليه و ان يقرب من مزوره كقربه منه حيا ويسلم عليه مستقبلا وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام رواه ابى الدنيا والبهيقى ثم يتوجه الى القبله فيد عواله بنحو اللهم رب هذه الاجساد الباليه والعظام النخره التى خرجت من الدنيا و هى بك مؤمنه ادخل عليها روحا منك وسلاما منى اللهم لا تحرمنى اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم . ولعلما' المغاربة فى هذا استجازة و توسع قال الطيب بن كيران فى رسالة لـه وقد اختار غير وا د من الشيوخ الجواز فى بنا' القباب على الصالحين و تعليق ستور الحرير وغيره و ايقاد المصابيح و نحو ذلك قال سيدى عبد القادر الفاسى ولم يزل الناس يبنون على مقابر الصالحين وائمة الاسلام شرقا و غربا كما هو معلوم وفى ذلك تعظيم حرمات الله واجتلاب مصلحة عباد الله لانتفاعهم بزيارة اوليائه و دفع مفسدة المشى والحفر وغير ذلك و المحافظه على تعيين قبورهم و عدم اندراسها ولو وقعت المحافظه من الامم المتقدمه على قبور الانبيا' لما تندرس و تجهل بل اندرس ايضا كثير من قبور الاوليا' و العلما' لعدم الاهتبال بهم و قلة الاعتنا' بامرهم "ثم قال و فى مسائل الصلاة من نوازل البرازلى سئل عز الدين عن نصب الشموع والقناديل فى المساجد

للزينة لا للوقود و عن تعليق الستور فيها هل هو جائز ام لا وكذلك فعل مثله فى مشاهد العلماء و اهل الصلاح فاجاب "تزين المساجد بالشمع والقناديل لا باس به لانه نوع من الاحترام والاكرام وكذلك الستور وان كانت من الحرير احتمل ان نلحق بالتزين بقناديل الذهب والفضة واحتمل ان يجوز ذلك قولا واحدا لان امر الحرير اهون من الذهب والفضة ولذلك يجوز استعمال المنسوج من الحرير وغيره اذا كان الحرير مغلوبا ولا يجوز مثل ذلك فى الذهب والفضة ولم تزل الكعبة تستر اكراما لها و احتراما فلا يبعد لحاق غيرها من المساجد بها وان كانت الكعبة اشد حرمة من سائر المساجد واما مشاهد العلماء و اهل الصلاح فحكمها كحكم البيوت فما جاز فى البيوت جاز فيها وما لا فلا انتهى ولو شئن ان ناتيك بكل الذى و صلنا من نقول العلماء واقوالهم لا تسع مجال القول ولكن فى هذه النقول الكفاية و بها يعلم ان البناء على قبور الصحابه واهل البيت والاولياء والعلماء جائز و ان وضع الستور عليها جائز ايضا وان بناء القبب محل خلاف اذا كانت بارض مسبلة او موقوفه، اما اذا كانت بارض مملوكه فلا حرمة فيها بلا خلاف وان وضع السرج فيها جائز ان انتفع بها مصلى او طالب علم او نائم او مار او نحوه و اما زيارتهم والسلام عليهم فهى من القرب المستحبة بلا نزاع والله اعلم .

كتبه خادم العلم بالازهر الشريف

محمود حسن ربيع

من علماء الازهر و مدرسيه

فى ٢ من المحرم الحرام

سنه ١٣٨١ هـ

صاحب الفضيلة والارشاد الداعى الاسلامى

العظيم مولانا الشيخ محمد الحافظ التيجانى حفظه الله

بسم الله الرحمان الرحيم

نشاط المبشرين بالمسيحية فى العالم، و تهجمهم على الاسلام، وسعيهم المتواصل ضد المسلمين لايحتاج الى تنويه. فان المستعمرين يستعملون هؤلاء المبشرين طليعة لاستعمار البلاد الاسلامية والاستيلاء عليها. ولهم اجتماعات فى مؤتمرات منظمة يراجعون فيها اعمالهم الماضية و يرسمون فيها الخطط لتحطيم القوة الاسلامية. وقد وقف احد زعمائهم وأمسك بالقران و قال: مادام هذا لكتاب بيد المسلمين و مادام قبر محمد موجودا بينهم فلن تتمكن المسيحية من الاستيلاء على بلاد المسلمين. ولذ لك عمل المستعمرون على اضعاف القرآن والتمسك بالقرآن كد ستور للمسلمين، فى جميع البلاد التى وضوا أقدامهم بها أو كا نه لهم نفوذ فيها.

بقى مسألة هدم القبرالشريف. والمستعمرونه يرون انهم اذا تولوا هدم القبر بأنفسهم سيستيقظ العالم الاسلامى ويتحد، و هذا اعظم ما يخشاه المستعمرون. فان الروح الاسلامية اذا استيقظ وتوحدت وتوجهت قوتها الله بالغيرة الدينية الصحيحة لا يمكن انه يقف امامها شئ. ولم يستطع المستعمرون ان يتغلبوا على بلاد الاسلام الا بعد تفتيت وحدتها. وأذن فقد هداهم التفكير الجنيث لالتماس طريقة تهدم قبر نبى الاسلام بأيدى قوم ينتمون الى الاسلام وبحجة الغيرة على الاسلام.

و هدم مقابر الصالحين قد ينظر اليه من جانب أمر النبى صلى الله عليه وسلم لسيدنا على رضى الله عنه ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه بالأرض. وقد تجت بعد ذلك ان بعض قبور أصحاب رسول‌الله صلى الله

عليه وسلم لم تسو بالأرض. فقد كانه بعض صغار الصحابة يتبارونه في القفز على بعضها. ولا حرج على من ذهب الى انه الأمر بالتسوية بالارض منسوخ لأنه كانه فى البداية.

أما كونه صلى الله عليه وسلم دفن في حجرة السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها فهذا أمر لا نزاع فيه بين المسلين فهو فى حجرة يحوط به بناء و هذا البناء مسقوف وسواء سقف مسطحا أو مقببا، فهو فى حجرة عالية عن الارض. وأى فرق بين أنه تبنى حجرة ثم تدفن انسانا فيها أو انه تدفنه ثم تبنى عليه حجرة. ولقد دفنه ابوبكر فى هذه الحجرة و عليها البناء. و دفنه عمر فى هذه الحجرة و عليها البناء. و هذه سنة عملية مجمع عليها لا يستطيع أحد أنه ينازع فيها.

أما من الوجهة السياسية فان هدم قبور الصحابة لا يراد به قبور الصحابة. و لكن المقصود بالذات هو القبرالشريف. لذلك حاول البعض ان يهدمه لو لا قومة العالم الاسلامى و احتجاجهم و تدخل رجال السياسة فى الأمر.

و مثل هذه الأمور الخلافة لا يمكن أنه ينظر إلى رأى جامع فيها هو تحقيق لهدف انصارة التبشيرية ضد الاسلام والخبث التبشيرى ضد الاسلام ومؤامرة الاستعمار ضد الاسلام. و لا يمكنه أنه ينظر اليها نظرة بريئة ضد الدسائس الاستعمارية.

فقد اطّلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه
ماهوحق صحيح موافق للكتاب والسنة
واجماع الامّة واقوال العلماء

منظور نظر عبدالحكيم آرواسى
حسين حلمى بن سعيد عبيدعاصى

This volume contains two works: the first one, **As'sa'âdat al-abadiyya**, was written by 'Abd al-Majîd ibn Muhammad al-Khânî, one of the scholars of Damascus. It gives information on tasawwuf and tells the life-histories of some famous scholars of tasawwuf. The second work, **Al-hadîqat an-nadiyya**, too, is on tasawwuf. It states that tasawwuf is the branch of knowledge established to purify the heart from bad moral habits and to ornament it with good qualities, and there are various ways to achieve it, and the Naqhabandiyya among these ways is the easiest and the most effective may. The text is Arabic.

İş bu kitap iki kısımdır. Birincisi, (Seâdet-i Ebediyye) kitabı olup, Şam âlimlerinden Abdülmecid bin Muhammed Hâni yazmıştır. Tasavvuf hakkında bilgi vermekte, tasavvuf âlimlerinden meşhur olanların hal tercümesini anlatmaktadır.

İkinci kitap, (El-Hadîka-tün-nediyye) olup, bu da tasavvuf üzerinde bilgi vermektedir. Tasavvufun, kalbin kötü huylardan temizlenmesi ve iyi huylarla süslenmesi için, konulmuş bir ilim olduğunu ve bunu başarabilmek için çeşitli yollar bulunduğunu ve bunlar arasında Nakşibendiyye yolunun en kolay ve en tesirli olduğunu bildirmektedir. Kitap arapçadır. İçinde osmanlıca yazı hiç yoktur.

IŞIK KİTABEVİ



Price 20 TL.